# الوجود الايوبي في مصر دراسه في النشأة والتوسع (٥٥٩ – ٥٦٧ هـ / ١١٦٣ – ١١٧١م)

**الأستاذ المساعد الدكتور وسيم عبود عطيه**
**جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات**
waseema.ateya@yokufa.edu.iq

**Ayyubid presence in Egypt Studying in origination and expansion (559 - 567 AH / 1163 - 1171 AD)**

**Assisited Prof Dr . Waseem Abboud Attieh**
**University of Kufa - College of Education for Girls**

**الملخّص :**

لا يمكن التحدث عن عناصر هوية مصر الحضارية أو مكوناتها دون أن يمتد الحديث على ساحة الجغرافيا وامتداد التاريخ معا وذلك لان مكونات هوية مصر الحضارية متداخلة وليست متراكمة في طبقات بسبب طول التاريخ المصري في عمق الزمن من جهة ، وتعدد الروافد التي غذت نهر التاريخ المصري (محلية ، وشرقية ، وبحر متوسطية ، وافريقية ، واسيوية) من جهة ثانية.

ارتكزت العناصر الثابتة نسبياً في هذه الهوية على الجغرافيا متمثلة في الموقع الجغرافي الذي اعطاه نهر النيل والصحراء المحيطة بالوادي ميزة الحماية ونعمة الاستقرار ، في حين جعلة البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر من اسباب طمع الاخرين في مصر على مر العصور ، وربما كان هذا السبب المباشر في أن اية قوة ارادت السيطرة على المنطقة عبر التاريخ كان لابد لها من أن تصطدم بمصر.

**الكلمات المفتاحيه** : الوجود ، الدوله الايوبيه ، الدوله الفاطميه ، مصر ، العاضد لدين الله ، صلاح الدين الايوبي ، اسد الدين شيركوة ، نور الدين محمود ..

**Abstract:**

It is not possible to talk about the elements of Egypt's cultural identity or its components without talking about the geography and history of history. , Eastern, Mediterranean, African, and Asian) on the other.

The relatively fixed elements of this identity were based on geography, represented by the geographical location given by the Nile and the desert surrounding the valley to the advantage of protection and the blessing of stability, while making the Mediterranean and the Red Sea of the reasons for the greed of others in Egypt to Egypt for ages, perhaps this is the direct reason that Any force that wanted to dominate the region throughout history would have had to clash with Egypt.

**Key words :** Presence , Ayyubid state , Fatimid state , Egypt , Aladdin to the religion of God , Salah al-Din Ayyubi , Asad al-Din Shirkwa , Noureddine Mahmoud .

**المقدمة :**

لا يمكن التحدث عن عناصر هوية مصر الحضارية أو مكوناتها دون أن يمتد الحديث على ساحة الجغرافيا وامتداد التاريخ معا وذلك لان مكونات هوية مصر الحضارية متداخلة وليست متراكمة في طبقات بسبب طول التاريخ المصري في عمق الزمن من جهة ، وتعدد الروافد التي غذت نهر التاريخ المصري (محلية ، وشرقية ، وبحر متوسطية ، وافريقية ، واسيوية) من جهة ثانية.

ارتكزت العناصر الثابتة نسبياً في هذه الهوية على الجغرافيا متمثلة في الموقع الجغرافي الذي اعطاه نهر النيل والصحراء المحيطة بالوادي ميزة الحماية ونعمة الاستقرار ، في حين جعلة البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر من اسباب طمع الاخرين في مصر على مر العصور ، وربما كان هذا السبب المباشر في أن اية قوة ارادت السيطرة على المنطقة عبر التاريخ كان لابد لها من أن تصطدم بمصر [١] .

واستفادت مصر من موقعها الجغرافي بين الشرق والغرب في كثير من ادوار تاريخها ، ولو أن هذا الموقع كان وبالاً عليها في بعض الفترات ، فلقد تحكمت هذه البلاد في طرق التجارة في العصور القديمة والوسطى وأضافت بذلك الى موارد ثروتها ، ولا يزال لموقعها اهميته الخاصة في المواصلات العالمية حتى الآن .

وكما كانت مصر تستفيد من الموقع في عصر قوتها وتوسعها ، كانت غيرها من الامم تطمع في التسلط عليها وأستغلال موقعها الجغرافي في عصور ضعفها وانكماشها ، فمكن هذا الموقع الجغرافي المتوسط كثيراً من الغزوات والمحتلين وموجات الهجرة من الوصول الى أرض مصر [٢] .

وفي تصورنا أن اختلاط العناصر السكانية الناجم عن هذه الاحداث وموجات الهجرة الكثيرة التي جاءت اليها من مناطق متنوعة كلها ادت الى هذا النمط من الوسطية والمرونة الذي يميز المصريين ، وهو الذي جعل مصر تستوعب كل ما يرد لكي يذوب في بوتقتها ويتشكل بالشكل الذي يلائمها سواء كان ذلك فكراً أو ديناً أو بشراً[٣].

## المبحث الاول

## أهداف الايوبيين في السيطرة على مصر

**أولاً :- الجذور التاريخية للاطماع الايوبية :-**

مع أواخر العقد السابع من القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي كانت مصر قد انتقلت من مركزاً للدولة الفاطمية الى قاعدة لحكم أسرة جديدة تولت حكم البلاد لثمانية عقود هي (الاسرة الايوبية) [٤] التي كان زعيمها في اوج عظمتها وقوتها صلاح الدين يوسف بن ايوب شادي [٥] ، إذ بذل من موقعه كوزير للخليفة العاضد لدين الله جهوداً كبيرة لتقويض اركان الدعوة والدولة في آن واحد مدفوعاً بالرغبة الشديدة والطموح الشخصي في السيطرة على مصر ومقدراتها السياسية والاقتصادية والعسكرية [٦] ، نظراً لما كانت تتمتع به هذه البلاد من اهمية كبرى وخاصة انها تقع على الطرف الشمالي الشرقي من القارة الافريقية وتتصل في الوقت نفسه مع الطرف الجنوبي لاسيا[٧]– حيث عادة ما تكون اطراف القارات منطقة جذب سكاني [٨] ، فيتداخل فيها الماء واليابس بشكل كبير بوجود البحر المتوسط والبحر الاحمر وخليج السويس ، ولهذا تميزت هذه المنطقة بانها اهم مراكز التجارة العالمية منذ أقدم العصور [٩] ، ولقد أكسب هذا الموقع مصر اهمية سياسية بالغة الدقة حيث أصبحت المركز الاساسي في التأثير السياسي في المنطقة [١٠] ، اضف الى هذا فأن مصر امتازت بنهرها الذي يخترق اراضيها الجافة والذي حولها الى بلاد تملك قوة اقتصادية ضخمة ممثلة ((... في وفرة انتاجها وثراء غلاتها)) [١١]فأعتبرت مصر عند المسلمين ((... معظم دار الاسلام ، وحلوبه بيت مالهم ...)) [١٢] والبلاد التي لا يحتاج أهلها الى غيرهم ، بينما غيرهم يحتاج اليها [١٣] .

ولهذا أشتدت اطماع زعماء البيت الايوبي في احكام سيطرتهم على البلاد بعد أن غدت مصر بين سنوات (٥٥٩ – ٦٥٤ هـ / ١١٦٣ – ١١٦٨م) ميدانا لصراع مرير بين نور الدين محمود [١٤] وشاور [١٥] والصليبيين [١٦] ، وبدأت تداعبهم فكرة الاستقلال بها والخروج على سيطرة نور الدين وأقامة سلطة قوية في مصر [١٧] ، والى ذلك يشير عماد الدين الاصفهاني صراحة فيروي عن اسد الدين شيركوة[١٨] انه كان يطمع الى مصر حتى قبل قصد شاور للنجدة الشامية[١٩].

**ثانياً :- دور أسد الدين شيركوة في التمهيد للسيطرة على مصر :**

لم يدخر أسد الدين شيركوة جهداً في سبيل اقناع نور الدين لأرساله الى مصر – بعد استنجاد شاور به [٢٠]– ((وكان هوى اسد الدين في ذلك ، وعنده من الشجاعة وقوة النفس ما لا يبالي بمخافه)) [٢١] ، يضاف الى ذلك انه القائد الذي خبر اساليب الصليبيين في الحرب والسياسة ، ولانه كما يقول ابن الاثير : ((مقدم عسكرة واكبر امراء دولته وأشجعهم)) [٢٢] ، فضلاً عن هذا فانه امتاز بشجاعته الفائقة وشدة بأسه حتى أن نور الدين محمود ((لم يرسله في أمر الإ نجح ، ولم يولجه في مضيق إلا أنفتح)) [٢٣] .

واستغل بنو ايوب الغيبيات والنبوءات التي وظفت بشكل صحيح لصالح قضيتهم المستقبلية من اجل السيطرة على البلاد وأبرز ما ينتظر هذه الاسرة من مجد ومستقبل سياسي كبير في مصر ، فبعد وصول شيركوةالى البلاد في حملته الاولى ذهب الى مدينة الفسطاط وزار بعض فقهاء السنة فيها أمثال الفقيه أبي الكيزاني[٢٤] ، والفقيه الزاهد أبي عمرو بن مرزوق [٢٥] ، فأخبره الشيخ بأنه سيملك مصر ويزيل خلافتها ، ولكنه لا يملكها إلا بعد أن يرجع الى الشام ويأتيها ثانية ، ثم يرجع ويعود مرة ثالثة وحينئذ يملكها[٢٦] .

لقد فتحت رحلة أسد الدين شيركوة الاولى الى مصر أمامه أفاقاً واسعة ، وعرفته الى مواطن القوة فيها ، والى مداخلها ومخارجها وعلمائها وناسها ، ومن منهم يسانده ومن يعاديه[٢٧] ، ولهذا اصبحت مصر شغله الشاغل [٢٨] ، فأخذ يلح على نور الدين محمود بضرورة فتحها حتى ليخيل ان شيركوة اصبح اكثر اهتماماً بمصر من نور الدين نفسه [٢٩] ، ولم تخف امال أسد الدين على مؤرخي عصره ، فأبو شامه يقول معلقاً على نياته واماله : ((وقد كان بعد رجوعه من مصر لا يزال يحدث نفسه بقصدها ومعاودتها ، حريصاً على الدخول اليها ، يتحدث به مع كل من يثق به ، وكان مما يهيجه على العود زيادة حقدة على شاور وما عمل معه)) [٣٠] ، وذكر ابن الاثير أن أسد الدين كان بعد عودته منها ((لا يزال يتحدث بها ، ويقصدها ، وكان عنده من الحرص على ذلك كثير)) [٣١] .

وكما أن شيركوة لم يستطع ان يصرف تفكيره عن مصر في اعقاب الحملة الاولى ، فكذلك كان الحال عقب الحملة الثانية ، بل انه ادرك بنفسه طمع الصليبيين فيها ، مما

عزز في رغبته في العودة اليها [٣٢] ، وفي هذا الصدد يقول ابو شامه أن شيركوة خرج من مصر ((وفي قلبه الداء الدوي منها ، لانه شاهدها وشاهد مغلاتها فوجدها أمراً عظيماً ، فأخذ نور الدين في تهوين امر مصر عليه ، واقطعه حمص واعمالها)) [٣٣] .

ومن جانب اخر فأن شاور نفسه قد أدرك نوايا شيركوة الحقيقية من وراء حملاته على مصر ، وعلم انه انما يعمل من اجل تأسيس امارة وراثية للأيوبيين في مصر ، وقد ذكر ذلك ابن شداد في عبارة دقيقة فقال : ((ان شاور علم ان شيركوة قد طمع في البلاد وأنه لابد من قصدها)) [٣٤] ، وقد صور الشاعر عرقله الكلبي [٣٥] نفسيه شاور وخوفه من شيركوة وصفاً تهكمياً لاذعاً في بيتين من الشعر جاء فيهما :

وهل هَم يوماً شيركوة بجلقٍ  الى الصيد إلا ارتاع في مصر شاور
هو الملك المنصور والاسدُ الذي  شذا ذكرة في الشرق والغرب سائر [٣٦]

أتيحت الفرصة مرة اخرى لشيركوة للتوجه الى مصر في حملته الثالثة بعد أستنجاد المصريين بنور الدين لأنقاذ البلاد مما حاق بها من اخطار من ناحية الصليبيين [٣٧] ، على ان كتب المصريين بطلب النجدة لم تصل نور الدين وحده وانما وصلت أيضاً الى شيركوة وهو بحمص [٣٨] ، وهذا يؤيد من أن شيركوة قد أصبح له في مصر مؤيدون وأنصار .

حرص نور الدين على عدم ارسال شيركوة لوحدة على رأس قيادة الحملة نتيجة للشكوك التي أثارها شاور في نفسه من نوايا الاسرة الايوبية وانها تعمل وفقاً لمصالحها وأغراضها الخاصة ، ولذلك ارسل معه جماعة من كبار قادته العسكريين ليكونوا في الظاهر عوناً له في القتال ، وليكونوا في نفس الوقت عيوناً له على حركات شيركوة[٣٩] .

وبعد سيطرة شيركوة على مصر تكشف بالفعل ما كان يتوقعه شاور وما نبه له نور الدين ، حيث اخذت اطماع ورغبة شيركوة القديمة بالسيطرة على البلاد تتوضح بما لا يقبل اية مجال للشك فلقد جمع المقربين له وقال : ((قد علمتم رغبتي في هذه البلاد ومحبتي لها وحرصي عليها ، لا سيما وقد تحققت ان عند الفرنج منها ما عندي ، وعلمت انهم كشفوا عورتها وعلموا مسالك رقعتها ، وتيقنت أني متى خرجت منها عادوا اليها واحتووا عليها ، وهي معظم دار الاسلام، وحلوبة بيت مالهم ، وقد قوى

عندي أن اثب عليها قبل وثوبهم ، واملكها ، والتخلص من شاور الذي يلعب بنا وبهم ...)) [٤٠] .

يذكر أن نور الدين نفسه لم يرحب بأختيارشيركوة وزيراً للعاضد لدين الله- بعد نجاحه في التخلص من شاور [٤١]– بل على العكس كره ان يصل قائده الى ذلك المنصب وبدت مظاهر القلق على قسمات وجهة يوم أن سمع بذلك النبأ [٤٢] ، فحاول ان يعيد شيركوة الى الشام ، وكاتب العاضد بذلك قائلاً : ((ولقد افتقر العبد الى بعثته ، وأعوز عسكره يمن نقيبته ، وأشتد حزب الضلال على المسلمين لغيبته، لانه ما يزال يرمي شياطين الظلال بشهابه الثاقب، ويصمي مقل الشرك بسهمه النافذ الصائب)) [٤٣] ، وهذا يؤكد أن نور الدين بدأ يستشعر نوايا الاسرة الايوبية وأغراضها في السيطرة على مصر وتأسيس دولة مستقلة فيها .

**ثالثاً :- صلاح الدين الايوبي ومصر :**

وفيما يتعلق بصلاح الدين يوسف بن ايوب فأن والده حاول اعداده وتهيئته للامور المستقبلية لأنه شاب لا يزال في مقتبل العمر بعكس والده وعمه ، كذلك رغبة منه في تعزيز مصلحة الاسرة الايوبية نفسها وتحقيق اهدافها وطموحاتها المستقبلية في السلطة والحكم ، وعلى الرغم من تأثره بروح العصر الذي عاش فيه من أنهماكه على الشهوات ومقاربته للخمر في فترة شبابه [٤٤] ، وولعه بلعبة الصولجات (البولو) [٤٥] التي اتقنها خير اتقان وتفوق فيها على اقرانه وعلى باقي اخوته في سن مبكرة وشغف بها كثيراً [٤٦] ، فأصبحت هذه اللعبة حلقة وصل ومحبه بينه وبين نور الدين محمود ((الذي كان مولعاً بضرب الكرة ، وربما دخل الظلام فلعب بها بالشموع في الليلة المسفرة ، ويركب صلاح الدين مذكراً كل بكرة ، وهو عارف بادابها في الخدمة وشروطها المعتبرة)) [٤٧] ، ولهذا ((ألحقه بخواصة فكان لا يفارقه في سفر ولا حضر)) [٤٨] .

على ان صلاح الدين لم يشارك في الالعاب الرياضية فحسب بل بدأ يساهم في النواحي الادارية أيضاً ، فحينما قرر أخاه الاكبر تورانشاه[٤٩] ان يتخلى عن وظيفة الشحنة [٥٠] في مدينة دمشق ، تولاها صلاح الدين سنة (٥٥١ هـ / ١١٥٦ م) وكان عمره آنذاك لا يتجاوز تسعة عشر عاماً [٥١] ، هذا وحتى أن لم يكن متمرساً في هذا النوع من

فنون الادارة فأن والده كان خبيراً به ومن ثم دربه عليه [٥٢] من أجل تهيئته لمهام جسيمه تخص مستقبل الاسرة الايوبية .

أمسى صلاح الدين شاباً واسع الامال على أثر هذا الاهتمام والعناية به ، فقد وعد وهو لا يزال بدمشق – الشاعر عرقله الكلبي بانه أن ملك مصر أعطاه الف دينار [٥٣] ، وهذا يؤكد ان الاسرة الايوبية كانت تنظر الى صلاح الدين نظرة خاصة وانها كانت تعده لغاية بعيدة المدى تضمرها في نفسها وتحيطه بهالة ظاهرة لغرض واضح في سياستها المستقبلية ، وقد أصاب السيوطي – الحقيقة عندما ذكر : ((وقد وقع في النفس ان صلاح الدين سيملك الديار المصرية)) [٥٤] .

وعلى هذا الاساس فقد شارك مع عمه أسد الدين شيركوة كقائد لمقدمة الجيش[٥٥] ، في الحملة العسكرية الاولى على مصر عام (٥٥٩ هـ / ١١٦٣ م) مع ان عمره آنذاك لم يتجاوز الخامسة والعشرين [٥٦] ، وهذا يبين ان الامال الايوبية ما تزال تتأمل به السيطرة على مصر وحكمها ، وحتى ان بعض الشعراء أخذ يلوح له بهذا الامر وكان من بينهم عرقلة الكلبي الذي مدح صلاح الدين بأبيات قبل ذهابه اليها ، ويحاول فيها أن يقارن بينه وبين سميه النبي يوسف بن يعقوب ، ويرجو له أن يملك مصر كما ملكها (عليه السلام) من قبله :

| | |
|---|---|
| اقـــول والاتـــراك قـــد أزمعـــت | مصـــر الى حـــرب الاعاريـــب |
| رب كمـا ملكتهـا يوسـف الصـديق | مـــــــن اولاد يعقـــــــوب |
| يملكهـا في عصـرنا يوسـف الصـديق | مـــــــن اولاد أيـــــــوب |
| مـن لم يـزل ضـراب هـام العـدا | حقـــا وضـــراب العراقيـــب [٥٧] |

وبعد أن تنصل شاور من اتفاقيته مع نور الدين محمود بعد أن أسترد وزارته ، وأصرار أسد الدين على التقيد والالتزام ببنودها ، فوقعت الحرب بين الطرفين [٥٨] ، ومن هنا بدأ أسم صلاح الدين يبرز بأنه ساعد عمه في الاعداد لمقاومة ومقارعة شاور ومحاربته ، فلقد ذكر المقريزي أن صلاح الدين قام بدور مهم في هذا الصراع حيث ارسله عمه مع مجموعة من الجيش لجمع الغلال والسلع والاتبان وغيرها من بلبيس [٥٩] ، اعداداً للتحصن بها ، وبالفعل سار بقواته وحاز على الغلال والسلع ، ثم تقدم شطر

جزيرة قويسنا [٦٠] ، فتصدى له الوالي وهزمه ، وأغرق جماعة من جنده ، ثم عاد الى مخيم عمه [٦١] ، وكانت هذه اول معركة وتجربة لصلاح الدين يقود العساكر فيها بمفرده ، وعلى الرغم من انها اسفرت عن هزيمة عسكرة بحسب المقاسات والحسابات العسكرية ، الإ انها دربته على محاربة المصريين وعرفته على طبيعة بلدهم وعلى موطن ولاءاتهم[٦٢].

ورافق صلاح الدين عمه شيركوة في حملته الثانية على مصر عام (٦٥٢ هـ/١١٦٦م) [٦٣] ، وحوالي ذلك الوقت مدح العماد الكاتب الاصفهاني [٦٤] والذي كان صديقاً مقرباً تثق فيه الاسرة الايوبية الى درجة جعلته يعرف الكثير من اغراضها ، نجم الدين ايوب [٦٥] بقصيدة هامة [٦٦] جاء في ابياتها :

يوم النوى ليس في عمري بمحسوب ... ولا الفراق الى عيشٍ بمنسوب
اخوك وابنك صدقاً منهما اعتصما ... بالله والنصر وعد غير مكذوب
هما همامان في يومي وغى وقرى ... تعودا ضرب هام أو عراقيب
غداً يشبان في الكفار نار وغى ... بلفحها يصبح الشبان كالشيب
ويستقر بمصرٍ يوسف وبه ... تقر بعد التنائيعين يعقوب
ويلتقي يوسف فيها بأخوته ... والله يجمعهم من غير تثريب [٦٧]

يتضح لنا عند القاء نظرة على هذه الابيات ان مدح العماد الاصفهاني لنجم الدين جاء مطابقاً لما حدث بعد ذلك ، فقد تمنى للأسرة فتح مصر والاستقرار بها ، وأن يلتقي فيها صلاح الدين باخوته واهله [٦٨] ، والنقطة الاخرى الهامة في هذه القصيدة أن العماد خص صلاح الدين بأن يستقر هو في مصر – لا عمه شيركوة– على خلاف ما كان ينتظر [٦٩] ، وذلك دليل يساق لتأييد القول بأن صلاح الدين كان يعتبر مطمح وامل الاسرة الايوبية في ذلك الوقت من اجل تحقيق احلامها وطموحاتها في الوصول الى الحكم والسلطة في مصر .

وقد أستفاد صلاح الدين كثيراً من تلك الحملة الثانية ، حيث تولدت لديه خبرة ومهارات عملية في الحرب والادارة وخاصة في معركة البابين [٧٠] والاسكندرية[٧١] ، كما اتيح له في نفس الوقت ان يدرس أحوال مصر في تلك الفترة ومجتمعها وسكانها

ومعرفة المؤيدين للاسرةالايوبية ((وخاصة في مدينة الاسكندرية)) من المعارضين لهم خلال تلك الفترة ، وهذا الامر ساعدة في المستقبل على السير بخطى ناجحة .

اشترك صلاح الدين في الحملة العسكرية الثالثة على مصر عام (٥٦٤هـ/١١٦٨م)[٧٢] كقائد عسكري مستقل ومعه رجاله من فرقة عسكرية عرفت بالصلاحية – وهم خواصة المقربين [٧٣] ، وامواله ودوابه ، والدليل على هذا ما ورد على لسان صلاح الدين نفسه والذي قال : ((وأعطاني – أي نور الدين – بعد أن شكوت اليه الضائقة وقلة الدواب وما احتاج اليه، فأعطاني ما تجهزت به ، فسرت معه – أي عمي شيركوة - ، فلما استقر امره ، وتوفي ، أعطاني الله من ملكها ما لا كنت اتوقعه)) [٧٤] ، ويبدو ان نور الدين اضطر الى انتهاج هذا القرار على أثر تزايد شكوكه ومخاوفه من أسد الدين شيركوة واسرته ، أضافة الى تنبيه شاور له من ناحية طمعهم في مصر ، ولذلك ارسل معه مجموعة من كبار القادة العسكريين وكان أبرزهم : عز الدين جرديك [٧٥] ، وشرف الدين بزغش[٧٦] ، وعين الدولة الياروقي[٧٧] ، وقطب الدين ينال بن حسان المنبجي[٧٨] ، من اجل القيام بمهمة مزدوجة فيكونوا في الظاهر بمثابة مستشارين عسكريين وعوناً له في القتال ، وليكونوا في نفس الوقت عيوناً له على حركات وتصرفات شيركوة في مصر [٧٩] .

يذكر أنه أشترك في هذه الحملة على مصر وهو واثق من أنه كان يرى لنفسه ولعائلته مستقبلا زاهراً ينعم به هناك بعيداً عن دولة نور الدين ، وخاصة أنه كان قد أقام جسراً من العلاقات مع عدد غير قليل من رجالات مصر أثناء مساهمته في الحملتين السابقتين [٨٠] ، فضلاً عن انه قد أسس قاعدة شعبيه له في كل من الاسكندرية وبلبيس [٨١] ، ولعل من أهم مسانديه في مصر هو القاضي الفاضل [٨٢] الذي راسل نور الدين وأسد الدين ، واستطاع من التأثير عليهم بالقدوم الى البلاد ، وقد جازاه صلاح الدين على خدمته هذه وعلى خدمات لاحقه سوف يقدمها مستقبلاً [٨٣] ، ومن جانب اخر فنحن لا نتفق مع بعض الاراء التي ذكرها بعض المؤرخين أن صلاح الدين تردد في الذهاب الى مصر ((أحب نور الدين مسير صلاح الدين وفيه ذهاب بيته ، وكرة صلاح الدين المسير وفيه سعادته وملكة)) [٨٤] واحتج مبدئياً ((لأني قاسيت وعانيت بالاسكندرية من المشاق ما لا أنساه أبداً)) [٨٥] ، لان القول بتردده في الذهاب الى مصر لا يقبل من الناحية المنطقية

لأنه كان يعد أعداداً لمثل ذلك الموقف والفرصة من اجل تنفيذ سياسة بعيدة المدى من قبل اسرته عامة ووالده خاصة في السيطرة على البلاد وتكوين دولة مستقلة هناك .

## المبحث الثاني

## سيطرة الايوبيين على مصر

### اولاً :- المشاكل والعقبات التي واجهت الايوبيين في مصر :

كان ظاهر مجيء شيركوة وصلاح الدين في هذه المرة هو مساندة الخليفة العاضد وشاور ضد الصليبيين [٨٦] ، إلا انهم كانوا يبطنون الاستيلاء على مصر ، وهو ماصرح شيركوه عنه بقوله (( قصدتها من اجل رغبتي في هذه البلاد ، ومحبتي لها وحرصي عليها ، فهي معظم دار الاسلام ، وحلوبة بيت مالهم ،، وقد قوي عندي أن أثب عليها قبل وثوبهم – أي الصليبيين - ، واملكها قبل مملكتهم)) [٨٧] ، ووجدا أنه لا سبيل الى تحقيق ذلك مع بقاء شاور فيجب ((التخلص من شاور الذي يلعب بنا وبهم ، ويغرنا ويغرهم ، ويضرب بيننا وبينهم ، وقد ضيع اموال البلاد في غير وجهها ، وقوى بها الفرنج علينا وما كل وقت ندرج الفرنج ونسبقهم الى هذه البلاد التي قد قل رجالها وهلكت ابطالها)) [٨٨] .

ومن أجل تحقيق ذلك أستقر الرأي على قتل شاور [٨٩] ، بعد أن أخذ صلاح الدين إقراراً من الخليفة العاضد بأنه هو الذي طلب قتله لخيانته المسلمين ومالأته للاجنبي[٩٠]، وبناء على ذلك نجد ان صلاح الدين يشرف بنفسه على تدبير المؤامرة وذلك في اثناء زيارة شاور لشيركوة عند مقام الشافعي ، فلقيه صلاح الدين وعز الدين جرديك ومعهما بعض الامراء ، فقبضوا عليه وقتلوه في (٥٦٤ هـ/ ١١٦٨ م)[٩١] ، لينفسح الطريق امام شيركوة لتولي منصب الوزارة في مصر [٩٢] .

والملاحظ أن وصول شيركوة الى منصب الوزارة للعاضد لم يكن برغبة الخليفة ولا بأختياره فقد الزم بتوليته [٩٣] ، ولم يكن في أختياره لوزرائه شيء – قد قبل ذلك – اضطرارا وتماشياً مع التقاليد الفاطمية التي سادت في عهدها المتأخر وهي أن يكون القائد المنتصر وزيراً للدولة [٩٤] .

لم يهنأ شيركوة بالمنصب الجديد فقد أدركته المنية قبل أن يمضي عليه اكثر من شهرين وخمسة ايام في عام (٥٦٤هـ/١١٦٩م) [٩٥] على أثر خانوق [٩٦]أعتراه فجأة بحسب معظم الروايات [٩٧] حيث أنه كان كثير المواظبة على اكل اللحوم الغليظة ، فتواترت عليه العلل والامراض فكان في ذلك هلاكه [٩٨] .

هذه هي الرواية الرسمية لحادثة وفاته والتي ذكرها اغلب المؤرخين ، ولكن من جانب أخر فان المدقق لوفاته المفاجئة بعد هذه الفترة الوجيزة لتوليه المنصب يرى ان شيركوة لم يعاني ويشكو من اية مرض في حياته الحافلة بالجهاد والقتال، وانه كان يتمتع ببنية قوية وقابلية على القتال والفروسية ، فهل كان سبب وفاته هو مؤامرة دبرت من اجل التخلص منه او نتيجة أغتياله بالسم الذي وضع له [٩٩].

ولو تمعنا فيما ذكر أنفاً نجد بانه من كان له المصلحة في التخلص منه في تلك الفترة ، بعض الروايات تذكر أن الخليفة الفاطمي كانت له المصلحة في هذا الامر ((لأن شيركوة قد حجر على تصرفات العاضد كلها)) [١٠٠] ، ولكن السؤال هل يملك الخليفة القدرة على التخلص من وزيره القوي والذي كان محاطاً بفرقة عسكرية قوية وخاضعه له وسميت بأسمه (الفرقة الاسدية) وكان عدد افرادها لا يقل عن خمسمائة فارس [١٠١] ، وحتى لو افترضنا ان العاضد كان قويا لهذه الدرجة لكان تخلص قبل هذا من استبداد وزيره شاور الذي كان سببا لتدخل الصليبيين في شؤون مصر ، والذي جر فيما بعد الى تدخل نور الدين محمود وقواته وسيطرتهم على البلاد .

فاذن من هو صاحب المصلحة الفعلية في عملية الاغتيال ، ويبدو لنا من خلال استقراء الاحداث التاريخية أن المستفيد الحقيقي هو صلاح الدين ، فالأخير كانت له طموحات سياسية كبيرة للوصول الى السلطة والحكم ، وحتى أنه في الحملة الثالثة على مصر والتي خرج فيها كانت له قواته الخاصة التي تعمل بأمرته ، أضافة الى انه وبعد أن أصبح الساعد الايمن لعمه قد أستهواه بريق الحكم والسلطة ورغب أن لا يكون خاضعاً لأي شخص بما فيهم عمه ولذلك عمل على التخلص منه وقتله ، ونرى مصداق هذا في أنه كرر فيما بعد ذات الاغتيال مع الخليفة العاضد [١٠٢] ونور الدين محمود [١٠٣] وأبن عمه محمد بن اسد الدين شيركوة[١٠٤] .

ويبدو كذلك انه خلال الفترة القصيرة من تولي شيركوة للوزارة قد حصل خلاف بينه وبين ابن أخيه بسبب سياسته المتساهله نوعاً ما والتي لم ترق لصلاح الدين والذي أراد اتخاذ أجراءات اكثر تشدداً مع الخليفة ورجال القصر والمصريين على العموم لأن عمه ((ابقى للمصرين ما بأيديهم ولم يغير على أحد شيئاً ، واجرى اصحاب مصر على قواعدهم وامورهم)) [١٠٥] ، وربما خشي أن يقوم عمه بتوريث المنصب والسلطة الى ابنه محمد – والذي كان يرنوا الى هذا الامر - ، وقد ندد محمد بن اسد الدين فيما بعد بصلاح الدين وقال: ((إنه أولى منه بخلفه أبيه في هذا المنصب وفي وراثه سلطة آل ايوب)) [١٠٦] .

**ثانياً : الصراع على منصب الوزارة في مصر :**

حاول صلاح الدين استغلال مصرع عمه للاستئثار بكرسي الوزارة وخاصة أنه ((قد تولى التدبير– عن عمه – وقام بمباشرتها–أي الوزارة -، فصار اليه الامر والنهي...))[١٠٧]، ولكن الامور لم تسر على الوجه الذي أراده لها فثار النزاع والتنافس بين القادة الذين كانوا على رأس جيش نور الدين على الشخصية التي تتولى هذا المنصب ، فطالب عدد منهم بالوزارة لأنفسهم [١٠٨] ، وجمعوا اصحابهم للصراع بشانها حتى وصل الامر ((ان كل امير جمع اصحابه ليغالب بهم على الوزارة)) [١٠٩] ، وكاد ذلك النزاع أن ينتهي الى نتيجة خطيرة لولا أن تدخل في الامر الفقيه عيسى [١١٠]الهكاري[١١١] الذي أخذ على عاتقه تمهيد الامور لصلاح الدين وارضاء القادة ، فكانت خطته أن يستميل الامراء الساخطين واحداً بعد الاخر مراعياً العوامل النفسية الدقيقة التي تحرك كل واحد منهم [١١٢] .

فبدأ بشهاب الدين الحارمي[١١٣] فضرب له على وتر حساس إلا وهو صلة القربى التي تربطه بصلاح الدين – فهو خاله -، فقال له: ((هذا صلاح الدين، وهو ابن أختك وعزه وملكه لك ، وقد استقام له الامر ، فلا تكن أول من يسعى في اخراجه عنه ، ولا يصل اليك)) [١١٤] ، فأستطاع الهكاري أن يستميله وان يضمن تأييده ، ولم يتركه حتى عاهده وحلف له[١١٥].

ثم قصد الفقيه الهكاري بعد ذلك سيف الدين علي المشطوب [١١٦]الهكاري[١١٧] حتى أماله اليه بدافع الجنس الكردي المشترك [١١٨] ، فقال له : ((ان هذا الامر لا يصل

مع عين الدولة والحارمي وغيرهما)) [١١٩] ، وكذا الطريقة استخدمها مع قطب الدين ينال بن حسان المنبجي، فأستطاع اقناعه والتخفيف من حدة معارضته وسخطه، وانه ليس من الحكمة أن يتعارضا ويتنازعا فيخرج الامر من الاكراد الى الاتراك [١٢٠] ، كما قام الفقيه عيسى بأقناع غير هؤلاء القادة والامراء بطريقته الماهرة والتي تتضمن أدق قواعد الدهاء والمكر في اقناع المخاطب والاستحواذ على شعورة ووجدانه [١٢١] .

ومع ذلك فأن واحداً من الامراء النوريين لم تفلح معه المفاوضات والوعود للانضمام الى جانب صلاح الدين إلا وهو القائد عين الدولة الياروقي ، وقال : ((أنا لا اخدم يوسف – أبداً ، وعاد الى نور الدين ومعه غيرة)) [١٢٢] ، ويبدو أن سبب هذا التصرف الخلاف بين الاتراك والاكراد ، فقد كان الاتراك – وعلى رأسهم الياروقي– يعتبرون انفسهم احق بالوزارة من الاكراد ، وكان الياروقي من قادة نور الدين المرموقين ، فكان من الطبيعي ان يتطلع الى الوزارة لأنه اقرب الى نور الدين عرقياً ، ولعل نور الدين نفسه أراد الوزارة للاتراك او الياروقي من دون أسد الدين أو صلاح الدين ، خوفاً من طموحاتهما وطموحات آل ايوب معهما في تأسيس ملك للعائلة في مصر [١٢٣] ، ولم يخف نور الدين امتعاضه من تولي اسد الدين ، ومن بعده صلاح الدين الوزارة ، وقد عبر عن هذا الامتعاض ببعض اقواله وأفعاله [١٢٤] .

وبناء على ذلك كله تم أختيار صلاح الدين لتولي منصب الوزارة بفعل اجماع القادة والامراء النوريين في اعقاب مفاوضات الفقيه عيسى الهكاري ، وقد أدلى العماد الاصفهاني بقول مهم في هذا الصدد ، حين ذكر ان قادة الجيش بعد اتفاقهم على صلاح الدين اجتمعوا وقالوا : ((هذا قائم مقام عمه ونحن بحكمه ، والزموا صاحب القصر بتوليته)) [١٢٥] ، وهذا لا يدع مجالاً للشك في أن الخليفة العاضد لم يكن له شيء من الامر في اختيار صلاح الدين للوزارة [١٢٦] .

كان رد الفعل المباشر لدى نور الدين محمد في اعقاب وزارة صلاح الدين بأنه لم يسترح الى هذا الاختيار– وهذا نفس شعوره عندما سمع بنبأ وزارة شيركوة- [١٢٧]، بل أنه أعظم ذلك وانكره وأقام ثلاثة ايام لا يقدر أحد أن يراه من شدة وقع الخبر عليه وما اثاره من غضبه[١٢٨]، حتى ان نور الدين كثيراً ما كان يردد ((ملك أبن أيوب)) [١٢٩] ، ومن أجل هذا أخذ نور الدين حمص [١٣٠] والرحبة [١٣١] من ابناء شيركوة ونوابه عندما

سمع بأستقرار صلاح الدين في مصر [١٣٢] ، وهذا يظهر ان نفسيته قد تغيرت بالنسبة لبني ايوب ، وما يدلل على ذلك أن نور الدين لم يكن يكتب لصلاح الدين بأسمه وحده ، بل دأب على أن يكتب اليه بأسم ((صلاح الدين وجميع الامراء بالبلاد المصرية)) [١٣٣] ، وهذا ليبين له انه لا يشغل مركزاً مرموقاً عن غيره من بقية القادة والامراء [١٣٤] ، ويذكر أن نور الدين ندم في أواخر أيامه على أرسال شيركوة الى مصر ، إذ ينقل عنه وهو على فراش مرضه الاخير : ((ما أخطات إلا في أنفاذي أسد الدين الى مصر بعد علمي برغبته فيها)) [١٣٥] .

وهكذا فأن نور الدين فهم حقيقة نوايا الايوبيين ورغبتهم في الاستيلاء على مصر ، وان كان تاكده من تلك الحقيقة قد جاء متاخرا .

وهكذا استطاع صلاح الدين بعد توليه لمنصب الوزارة من تحقيق طموحاته الشخصية واهداف أسرته في الاستيلاء على مصر وأقامة حكم مستقل على دعائم ثابته لما تنفرد به هذه البلاد من خصائص ومميزات مهمة ، ودون ان يخشى من نفوذ نور الدين محمود وتحكمه بها عندما كانت في بلاد الشام .

**ثالثاً : المقومات التي أسهمت في نجاح الايوبيين باحكام سيطرتهم على مصر :**

تبنت الاسرة الايوبية في سبيل تحقيق اهدافها وطموحاتها وفي احكام سيطرتها على مصر استراتيجية بعيدة المدى ، استندت لجملة من المقومات والاسس التي كانت خير وسيلة تصل بها الى مبتغاها الحقيقي ، اضافة الى ان الاحداث والتطورات التي مرت بها مصر وبلاد الشام آنذاك كانت عاملاً مهماً أدى الى مساعدتها في تحقيق ما كانت تصبو اليه في ظل أهداف اعد لها مسبقاً ، وكانت فقط تنتظر الوقت المناسب من اجل أعلان نفسها واثبات وجودها في معترك الحياة السياسية كدولة فتيه جديدة خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي .

ولتأكيد هذه السياسة وظف الايوبيين مجموعة من المقومات والعوامل التي أحسنوا استغلالها لصالح نجاح قضيتهم لعل من اهمها :

**١-المدارس (١٣٦)- السنية - ودورها في مقاومة الفكر الاسماعيلي :**

كان أنشاء المدارس من قبل المسلمين السنة من مستحدثات القرن الخامس للهجرة / الحادي عشر الميلادي [١٣٧] كردة فعل طبيعية لمطالبة بتدعيم موقف الخلافة العباسية اتجاه

التوسع الكبير والهائل للدولة الفاطمية في مصر وبلاد الشام، وتبنيهم للمذهب الاسماعيلي ، وما صاحبه من امتداد لنفوذهم السياسي والروحي الى شبه الجزيرة العربية (١٣٨) ، فضلاً عن وقوع العراق – حاضرة الخلافة – تحت سيطرة البويهيين (١٣٩) ، فكانت ردود الافعال تلك تتمثل بعاملين : أولهما ، الرغبة القائمة في مواجهة التحدي الذي شكلته الدعوة الفاطمية المنظمة التي فشلت قوة الخلافة في مقاومتها ، أما الثاني فيتمثل برغبة اهل السنة في مجاراة التحول الذي حققته القوى الشيعية من خلال نظام ديني منافس لها طيلة قرن من حكمهم للعراق وبلاد فارس (١٤٠) .

وعلى ذلك فان نواة المدارس – السنية – التي قامت في مصر قد تركزت في مدينة الاسكندرية نظراً لموقعها الجغرافي الذي سهل لها الاتصال ببلدان العالم الاسلامي – وبخاصة بين الحجاز في المشرق وشمال افريقيا والاندلس في المغرب – (١٤١) مما جعلها اشبه بملتقى الحجاج الاندلسيين والمغاربة الذين كانوا يستريحون فيها من عناء السفر أياماً اثناء توجههم لأداء فريضة الحج ، وكذلك اثناء عودتهم من الديار المقدسه الى بلادهم ، فكانوا ينتهزون فرصة استراحتهم فيها من اجل لقاء علماءها ليستزيدوا من حقول العلوم والمعرفة لديهم (١٤٢) ، يضاف الى هذا فأن سكان المدينة قد تمتعوا بحرية المعتقد الديني ، ولهذا كانت الاغلبية سنية على المذهب المالكي (١٤٣) ، وهذه الحرية جعلت الوافدين الى مصر يتوجهون الى الاسكندرية – بدلاً من القاهرة –للأقامة فيها بعيدين عن ضغوط المذهب الفاطمي الاسماعيلي الذي يتنافى مع اعتقادهم الديني (١٤٤) ، ولهذا أصبحت هذه المدينة بمرور الوقت من أهم مراكز المقاومة السنية في مصر وملجا لكل الخارجين على سلطة الدولة الفاطمية (١٤٥) ، ومن جانب آخر فأن مدينة الاسكندرية ملتقى لعلماء بلاد الشام الذين اضطروا الى الهجرة عنها بسبب الحروب الصليبية (١٤٦) ، وكذلك وجود جالية من جزيرة صقلية بعد أن أحتلها النورمان عام (٤٨٤هـ/١٠٩١م)(١٤٧) ، وكذا الحال مع نزوح عدد أخر من علماء الاندلس على اثر المشاكل والاحداث السياسية المتلاحقة التي حصلت هناك مما دفع الكثير منهم الى الهجرة وطلب الامان (١٤٨) .

وفي هذا الوقت ساعدت العوامل السابقة على قيام اول مدرسة سنية فيها نحو سنة (٥١١هـ/١١١٧م) اطلق عليها اسم مدرسة ابو بكر الطرطوشي– نسبة الى مؤسسها –

[١٤٩]، والذي استقر في الاسكندرية منذ عام (٤٩٠هـ / ١١٩٦م) [١٥٠] ، وبدأ ببث تعاليم أهل السنة وروح الجهاد ولهذا توترت علاقته بالدولة وذلك خوفاً من أرائه والتي كان يقول فيها : ((إن سألني الله تعالى عن المقام بالاسكندرية ، لما كانت عليه في ايام الشيعة العبيديينمن ترك اقامة الجمعة ومن غير ذلك من المناكر التي كانت في ايامهم ، اقول : وجدت قوماً ضلالاً فكنت سبب هدايتهم)) [١٥١] ، ويفهم من هذا النص أن الطرطوشي كان قد حاول الاستفادة من مظاهر التسامح المذهبي الذي ميز الكثير من عهود الخلفاء الفاطميين– لا سيما المتأخرين منهم – بعد أن بدأ الضعف يدب في أوصال الدولة من اجل تحقيق اهدافه المنشودة في اعلاء كلمة اهل السنة والجماعة في مدينة الاسكندرية – والتي سبق ان تعرض سكانها الى القتل والتشريد والتنكيل من قبل الوزير الافضل بن بدر الجمالي [١٥٢] بعد تأييدهم لثورة نزار – الابن الاكبر للخليفة المستنصر – [١٥٣] ، ولهذا بدأت شهرته في تزايد مستمر وكذلك طلابه ومريدية ولاغرابه في ذلك الامر فقد ((كان نزوله بالاسكندرية بأثر قتل الامير بها علماءها ، فوجد البلد عاطلاً عن العلم ، فاقام بها وبث علماً جماً)) [١٥٤] ، وكان ذلك من خلال اتخاذه مدرسة يلقي فيها دروسه على المذهب المالكي [١٥٥] .

واذا كانت مدرسة الطرطوشي أول مدرسة أنشئت بالاسكندرية فانها اذا جاز التشبيه بمثابة مدرسة خاصة يرجع الفضل في انشائها وأستمرار التدريس فيها لشيخها ومن تلاه من تلامذته [١٥٦] ، فيما كانت المدرسة الثانية التي أنشئت فيما بعد تختلف اختلافاً كبيراً عن المدرسة الاولى لانها بنيت من قبل الوزير الفاطمي رضوان بن ولخشي [١٥٧]– السني المذهب – [١٥٨] في عام (٥٣٢هـ / ١١٣٧م) وبتفويض من الخليفة الحافظ لدين الله لوزيره ولهذا عرفت بالمدرسة الحافظية[١٥٩] ، وتولى التدريس في هذه المدرسة الفقيه المالكي إبا الطاهر بن عوف [١٦٠] ، ولذلك عرفت في المصادر بـ المدرسة العوفية[١٦١].

ويشير القلقشندي [١٦٢] الى نص السجل الخاص بانشاء هذه المدرسة ، والاسباب التي أدت الى بنائها فيقول : ((ولما انتهى الى امير المؤمنين ميزة ثغر الاسكندرية – حماه الله تعالى – على غيره من الثغور ، وهو يشتمل على القراء والفقهاء والمرابطين والصلحاء ، وان طالبي العلم من اهله ومن الواردين اليه أو الطارئين عليه ، متشتتو

الشمل ومتفرقوا الجمع ، ابى امير المؤمنين ان يكونوا حائرين متلددين ، ولم يرض أن يبقوا مذبذبين ، وخرجت أوامره بأنشاء المدرسة الحافظية بهذا الثغر المحروس مناً عليهم وانعاماً ، ومستقراً لهم ومقاماً ، ومثوى لجميعهم ووطناً ، ومحلا لكافتهم وسكناً ...)[١٦٣] .

ويفهم من ذلك النص ان الغرض الظاهر من انشاء تلك المدرسة كان عند حد السماح بانشاء معهد علمي تدرس فيه مواد علوم الشريعة ، ولكن الحقيقة غير هذا فقد تخصصت بدراسة فقه وعلوم أهل السنة – وبخاصة الفقه المالكي – من أجل مقاومة مذهب الدولة الرسمي واعلاء كلمة الاسلام السني ، ولهذا كان دور الوزير رضوان بن ولخشي كبيراً في التمويه على الخليفة الحافظ بالغرض الحقيقي من وراء انشاءها [١٦٤] ، اضافة الى انه استغل سلطته الرسمية ومحاوله الدولة التقرب من ابرز فقهاء المذاهب الاسلامية المختلفة لكسب تأييدهم الروحي والسياسي لتحقيق هذا الغرض [١٦٥] .

ونلاحظ ان الفقيه إبا الطاهر بن عوف قد قام بدور مهم في احياء المذهب السني في الاسكندريه [١٦٦] ، وبث روح الجهاد في اثناء ثورة أهل الاسكندرية ضد الوزير الفاطمي شاور عام (٥٦٢هـ / ١١٦٦م) [١٦٧] ، وفي أمداد صلاح الدين بالاموال والرجال والعتاد في اثناء حربه مع شاور ، حتى انفك الحصار عن المدينة [١٦٨] ، ولهذا اصبحت لابن عوف مكانة كبيرة عند صلاح الدين منذ ذلك الحين ، فكان يجله ويحترمه ، ويقدره ويوقره ، واذا اعترضته مشكلة أرسل اليه يسأله الرأي والفتوى ويؤكد هذا قول ابن فرحون : ((وكان صلاح الدين يوسف بن ايوب يعظم ابن عوف ويراسله ويستفتيه))[١٦٩] .

وبعد اثنا عشر عاماً من انشاء المدرسة العوفية ، أي في عام (٥٤٤هـ / ١١٤٩م)[١٧٠] قام والي مدينة الاسكندرية ابو الحسن علي بن السلار[١٧١] الكردي الزرزاري[١٧٢]– السني الشافعي المذهب [١٧٣] ببناء مدرسة اخرى لتدريس المذهب الشافعي [١٧٤] ، وقرر في تدريسها الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد السلفي [١٧٥] ، فاطلق عليها اول الامر بالمدرسة العادلية نسبة الى منشئها العادل [١٧٦] ، ثم غلبت عليها النسبة الى السلفي فيما بعد فسميت بالمدرسة السلفية[١٧٧] .

وواضح مما تقدم أن العادل بن السلار– كان سنياً من اصل كردي [١٧٨] –، وكان كل همه تقويض المذهب الفاطمي الاسماعيلي والقضاء عليه ولهذا اخذ يراسل نور الدين محمود – حامل لواء كلمة السنة في عصره – من اجل مساندته ضد السلطة الفاطمية ، فامده بالعون المادي لأن ابن السلار كان سنياً مثله ولأن نور الدين كان يطمع أن يفتح مصر أيضاً [١٧٩] ، وهذا ما رجحه احد الباحثين بان نور الدين ربما اشار على ابن السلار في مراسلتهما أن يطبق نفس التجربة التي طبقت في بلاد الشام بشأن محاربة المذهب الفاطمي الاسماعيلي والقضاء عليه والدعوة للمذهب السني عن طريق بناء المدارس ، فبنى ابن السلار هذه المدرسة، ووكل رعايتها والتدريس فيها الى الحافظ السلفي [١٨٠] .

وكان لانشاء هذه المدرسة فرحة كبيرة في نفوس أهالي الاسكندرية السنيين ، وهدية مهمة من واليهم العادل بن السلار من واجبهم أن يشكروه عليها ولهذا قام أحد الشعراء ويدعى ابو محمد عبد الوهاب بن اسماعيل بن توهيب[١٨١] بالتعبير عما يجيش في نفوس الاهالي مادحاً مشيدها ومفتخراً بالمدرسة قائلاً :

| | |
|---|---|
| لله در العـــادل المرتجـــي | ذي العـــز والتأييـــد والنصـــر |
| بنـــى لنـــا مدرســـة مثلـــها | لم يـــبنَ في دهـــرٍ ولا عصـــرٍ |
| بغـــدادُ دار العلـــم لم تفتخـــر | بمثلـــها قـــط علـــى مصـــرِ |
| فأرضـها كالمسـك جلـت عـن | البســط الــتي تفــرشُ والحصــرِ |
| ومـــا تولاهـــا ســـوى الحـــافظ | المعصـوم مـن عِـيٍّ ومـن حصـرِ |
| خـــير فقيـــه في الـــورى عـــالم | تبصـــرة كالحســـن البصـــري [١٨٢] |

وتولى الحافظ السلفي الاشراف على هذه المدرسة [١٨٣] ، فجعل منها قطب الرحى لاعادة العقيدة السنية الى مصر ومحاربة الفكر الاسماعيلي والتمهيد لاسقاط الدولة الفاطمية[١٨٤] ، وقد تجلى دورها الاساسي وتأثيرها الواضح في اهل الاسكندرية بالذات من حادثين مهمين : اولهما يوم خرجوا مع واليهم ابن السلار للاستيلاء على الوزارة في القاهرة[١٨٥] ، وثانيهما يوم وقفوا يحاربون مع صلاح الدين ويناصرونه ضد الوزير شاور والصليبيين ، فلم يخذلوه أو يتخلوا عنه رغم الحصار الشديد الذي فرض عليهم ، بل

حاربوا معه ، وبذلوا له كل ما يملكون من قوة ومال ورجال ، الى ان تم فك الحصار عنهم [١٨٦] .

أما مناهج الدراسة فيها فكان واضحاً من الهدف الذي انشئت من اجله المدرسة الا وهو تدريس الفقه الشافعي ، واظهار عقيدة اهل السنة بعد أن كان الدعاة السنيون يتخوفون الجهر بذلك خشية الايذاء من رجال الدولة الفاطمية [١٨٧]، ولكن حاله الضعف التي بدأت تدب في اوصال الدولة الفاطمية [١٨٨] ، اضافة الى ان السلطة الفعلية في البلاد اصبحت بأيدي وزراء ينتمي بعضهم لأحد المذاهب السنة الاربعة [١٨٩] ، كلها عوامل ساعدت على أظهار العقائد السنية والمجاهرة بها ، ولهذا وضع الحافظ السلفي لمدرستة منهاجاً دراسياً يخدم الغرض الذي من اجله أنشئت ، فكان ذا صبغه دينية واضحةً يدور حول علوم الحديث والتفسير ، وتدريس الفقه الشافعي ، ودراسة التاريخ الاسلامي [١٩٠] .

وبناء على ما تقدم فلقد وجد الايوبيين في المؤسسات التعليمية الجديدة وفي المدارس التي أنشئت في العقود الاخيرة من عمر الدولة الفاطمية معيناً رئيسياً ومرتكزاً مهماً على تحقيق اهدافهم في السيطرة على البلاد والقضاء على المذهب الشيعي وأحياء المذهب السني .

**٢-دور الفقهاء ورجال الدين في احياء المذهب السني في مدينة الفسطاط** :

كانت مدينة الفسطاط من ابرز مراكز المقاومة السنية في مصر والتي تركزت بشكل أساسي في جامع عمرو بن العاص [١٩١]– والذي كان مركزاً دينياً وعلمياً وشعبياً ، كما ظلت جذور السنة قوية في رحابه ومنه اخذت القوى السنية تتخذه رمزاً لمعارضة الفاطميين [١٩٢] ، كذلك كان العلماء وطلابهم يلتحقون في هذا الجامع لقراءة القرآن ودراسة الفقه والنحو ، وكانت لهم اجور جارية تدفع لهم من فروض الزكاة [١٩٣] .

أصبح دور الفقهاء ورجال الدين قوياً ومؤثراً عندما بدأت بوادر الضعف والانحلال تظهر في الدولة الفاطمية ، ولهذا أسهموا والى حد كبير في نقل العقلية المصرية من الصبغة العقائدية الاسماعيلية الى الفكر السني ، مما مهد السبيل للايوبيين وصلاح الدين للقيام بما خططوا له وسعوا اليه من تقويض الخلافة الفاطمية وتأسيس دولة وراثية لهم ، وكان على رأس هؤلاء أحد اعلام السنة والجماعة البارزين في مصر – اثناء القرن

السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي الا وهو ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ثابت بن فرج بن عبد الله [١٩٤] الانصاري [١٩٥] المصري [١٩٦] المشهور بأبن الكيزاني[١٩٧] ، الذي نشأ وترعرع بالفسطاط وتلقى تعليمه في جامع عمرو بن العاص والجامع الازهر بالقاهرة حيث درس النحو والصرف والبلاغة وعلم الكلام والفقه وأصول المنطق وعلوم الحديث يدل على ذلك قول عماد الدين الاصفهاني : ((عالم بالاصول والفروع ، عالم بالمعقول والمشروع ، مشهود له بالسنه القبول ، مشهور بالتحقيق في علم الاصول ، وكان ذا رواية ودراية بعلم الحديث ، ومعرفة بالقديم مكون الحديث))[١٩٨] .

والى جانب ذلك فقد كان ابن الكيزاني شافعي المذهب حذق أصول اهل السنة[١٩٩] ، وبلغ في تقدير الفقهاء مرتبة الاجتهاد المذهبي لكونه اخذ الحديث عن شيوخ أهل السنة ، فقد ذكر السبكي : ((أن ابن الكيزاني سمع من ابي الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي ، وابي علي الحسن بن محمد الجيلي ، وروى عنه جماعات ...)) [٢٠٠] .

كما كان ابن الكيزاني يعظ الناس بالفسطاط ايام الجمع وفي مختلف المناسبات ويدعوهم الى الزهد في الدنيا والعزوف عنها والاتجاه الى الله بالقلب في تضرع وخشية [٢٠١] ، فنجحت دعوته واستجاب له عدد كبير من الاشخاص حتى انه اصبح له : ((بمصر طائفة ينسبون اليه ويعتقدون مقالته)) [٢٠٢] الامر الذي ساعده على مقاومة العقيدة الفاطمية ومحاربة تعاليمها الاسماعيلية وذلك بتعليمه لطوائف المصريين المذهب السني وبخاصة الفقه الشافعي وروايته احاديث الرسول (ﷺ) بأسانيد اهل السنة ايضاً ، ومن ناحية اخرى عمل جاهداً على نشر التعاليم الصوفية في جميع انحاء البلاد متحدياً بها سلطة الفاطميين [٢٠٣] .

ونبعت قوة ابن الكيزاني من قدرته على الاستفادة من امكانات كل الافراد المنتمين الى مختلف التكتلات الاجتماعية في نشر تعاليم واراء دينية تخالف المذهب الرسمي للدولة ، وهو بذلك قد مهد السبيل امام الايوبيين الى انهاء الحكم الفاطمي وارجاع مصر الى المذهب السني، ولعل خير ما يدلل على هذا أن أسد الدين شيركوة قد اتصل به حال دخوله مدينة الفسطاط وتحدث معه عن مخططاته المستقبلية [٢٠٤] ، واستغلال نفوذه الديني وشعبيته بين عامة افراد المجتمع من اجل الدعاية للاسرة الايوبية وكسب انصار وموالين لها في مصر .

ونعرف كذلك مما ذكره عماد الدين الاصفهاني من أن صلاح الدين الايوبي اعطاه نسخة من ديوان ابن الكيزاني[٢٠٥] ، وهذا يؤكد ما ذهبنا اليه بانه كان متواطئاً مع الايوبيين من اجل اضعاف المذهب الفاطمي والعمل على تنفير المصريين منه تمهيداً لأستخلاص البلاد من الحكم الفاطمي واعادتها الى الخلافة العباسية [٢٠٦] ، وفي الوقت نفسه فأن اشعاره وقصائده كانت تزخر بالمعاني والافكار التي تسوق للعقيدة السنية وتخالف في وضوح تام عقيدة الفاطميين ، ومصداق هذا في شعره قوله :

داوم على ما أنت فيه فأنما الدنيا عبر

عودت نفسي الصبر والاجر الجزيل لمن صبر [٢٠٧]

فالكيزاني في هذه المقطوعة راض بالقضاء والقدر ، صابر على المحنة والبلاء وذلك ابتغاء مرضاة الله ، ونيل جزيل الثواب [٢٠٨] ، ولهذا فقد اعتبر شعره من اكبر وسائل نشر مذهب السنة والدعاية له بين المصريين ، لما أمتاز به من سهولة ويسر في الالفاظ والعذوبة والرقة في المعاني والمضامين الامر الذي كان يجعل حفظه يسيراً على الجميع[٢٠٩].

وتقدم لنا المصادر شخصية أخرى كان لها دور اساسي ومهم في التمهيد للايوبيين وتثبيت اقدامهم من خلال دوره الوعظي والخطابي المعادي للفاطميين ومذهبهم الا وهو ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام اللخمي الفاسي المعروف بأبن الحطيئة (ت٥٦٠هـ / ١١٦٤م) [٢١٠] ، الذي وصف بأنه كان ((من مشاهير الصلحاء واعيانهم ، وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالادب ، وكان رأساً في القراءات السبع ، ونسخ بخطه كثيراً من كتب الادب ، وكان جيد الخط ، حسن الضبط ، والكتب التي توجد بخطه مرغوب فيها للتبرك بها ولأتقانها)) [٢١١] .

وكجزء من محاولة التصدي للفاطميين ودعوتهم كان ابن الحطيئة : ((شديداً في دين الله، فظاً غليظاً على اعداء الله)) [٢١٢] ، فعندما كان يحضر مجلسه داعي الدعاة [٢١٣] الفاطمي أبو القاسم هبة الله بن كامل المصري التنوخي[٢١٤]– الذي يتمتع بنفوذ وسلطة كبيرة في الدولة ، لم يتردد من الانتقاص والطعن في الدعوة الفاطمية وعدم مراعاة

شخص داعي الدعاة حتى انه كان : ((لا يحتشمه ، ولا يكرمه ، ويقول : أحمق الناس في مسألة كذا وكذا الروافض ، خالفوا الكتاب والسنة ، وكفروا بالله)) [٢١٥] .

ومن بين الفقهاء ورجال الدين الذين قاموا بدور هام في هذه الفترة أبي عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلام الحنبلي القرشي (ت٥٦٤هـ/١١٦٨م)[٢١٦]، الذي كان للناس أعتقادكبير به وبأقواله وبكرامته فوصف بأنه : ((أحد اوتاد مصر ، كان شائع الذكر ، ظاهر الكرامات)) [٢١٧] ، بالاضافة الى أنه كان له موكب ديني سنوي يتجمع فيه أهل مصر ليشاهدوه ويتبركوا به ، فعندما ياتي النصف من شعبان كان يركب حماراً ويحيط به جماعة الى بداية الجبل ، فيصعده بمفرده ماشياً الى مكان معين يختلي فيه في تلك الليلة ، ثم يغادر في الليلة التالية ويلتقي على سفحه مريديه وأتباعه المجتمعين للقائه ، فيحتفلون بنزوله احتفالاً كالعيد ، ثم يركب حماره ثانية وينزل بعد صلاة المغرب الى المسجد بقصد زيارته، فيجتمع أهالي مصر على السطوح والدكاكين والطرقات لمشاهدته ، ثم يجلس لعمل الختمات [٢١٨] ، ونظراً لهذه المكانة الكبيرة والزعامة الروحية الشعبية التي كان يتمتع بها بين المصريين زارة أسد الدين شيركوة عندما قصد مصر أول مرة عام (٥٥٩ هـ / ١١٦٣م) وتحدث معه عن مخططاته المستقبلية في السيطرة على البلاد ، فاخبره الشيخ ابي عمرو عثمان بن مرزوق : ((بانه سيملك الديار المصرية ويزيل هذه الدولة ، لكنه لا يملكها الا بعد أن يرجع الى الشام وياتيها ثانياً ، ثم يرجع ويعود اليها ثالث مرة وحينئذ يملكها)) [٢١٩] ، ثم سأله بعد ذلك عن بيت المقدس فقال : ((لا يكون فتحه على يدك وانما يكون فتحه على يد بعض من في خدمتك من اقاربك)) [٢٢٠] ، ويعلق المقريزي حول هذا الأمر قائلاً : ((وهكذا جرى ، فان شيركوة لم يملك مصر الا في مجيئه الى القاهرة المرة الثالثة ، ولم يفتح بيت المقدس الا على يد صلاح الدين يوسف بن أخي شيركوة))[٢٢١] .

وتصادف في هذه الفترة وجود فقيه وزاهد أخر فيها من دمشق ، عرف بزين الدين علي بن ابراهيم بن نجا الانصاري الحنبلي- المعروف بالواعظ – (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م)[٢٢٢]، الذي انتقل الى مصر في ايام وزارة طلائع بن رزيك [٢٢٣] فرحب به وانعم عليه [٢٢٤] ، نظراً لانه كان يحب العلم والعلماء ويرسل اليهم العطاء الكثير [٢٢٥] ، ورجال العلم كانوا يغدون عليه من سائر البلاد فلا يخيب أمل من يقصده

منهم [٢٢٦] ، أضافة الى أن مجلسه الذي كان يعقده في اكثر الليالي كان عبارة عن حلقه نقاشية تناقش بها المسائل العلمية والشرعية[٢٢٧]، فقد كان يجلس مع امراء الدولة ومع فقهاء السنة لسماع وقراءة صحيحي مسلم والبخاري وامثالها من كتب الحديث [٢٢٨] .

ومع ذلك فليس من المستبعد أن يكون قدوم ابن نجا الى مصر واستقراره فيها للسفارة بين نور الدين محمود والوزير طلائع بن رزيك من اجل توحيد الجهود ضد الصليبيين [٢٢٩] ، والى الاطلاع في الوقت ذاته على احوال مصر الداخلية وللمساهمة في احياء المذهب السني فيها ، ولتهيئة الرأي الشعبي المصري لمخططات نور الدين المستقبلية في مصر [٢٣٠] ، فاندمج زين الدين بن نجا مع فقهاء مصر ووعظاها ، فكان يعظ في (جامع القرافه[٢٣١])[٢٣٢]، وعمل على الاتصال بالشيخ أبي عمرو بن مرزوق ، ثم ذهب للقائه بعد احدى خلواته ، فعرفه بنفسه فسأله ابن مرزوق : هل تعرف بالشام أحداً يقال له شيركوة ، فقال ابن نجا: نعم أمير من امراء نور الدين ، فقال : هذا يأتي الى هذه البلاد ويملكها ، وكل ما تراه من هذه الدولة يزول حتى لا يبقى له اثر عن قريب ، وانصرف ابن نجا عن الشيخ وقد تعجب من قوله[٢٣٣].

ويبدو ان ابن نجا عاد الى دمشق بعد لقائه ابن مرزوق ، واجتمع الى نور الدين واعلمه بما قاله الشيخ ابي عمرو بن مرزوق ، فقال له نور الدين بحسب روايه المقريزي : ((الا تخبر احداً بذلك)) [٢٣٤] ، ومضى الوقت حتى قصد الوزير شاور نور الدين في دمشق مستعيناً به على محاربة خصمه ضرغام داخل مصر ، فوافق نور الدين ، ثم استدعى قائده اسد الدين شيركوة من حلب في عام (٥٥٩ هـ / ١١٦٣م) وامره بمصاحبة شاور الى مصر فامتنع ، وعندها استدعى نور الدين ابن نجا ، وخاطبه قائلاً : ((حديث الرجل الزاهد الذي بمصر أأخبرت به أحداً ؟ فقال : معاذ الله ، والله ما سمعه مني أحد سوى السلطان ، فقال : امضى الى اسد الدين شيركوة وقص عليه الحديث بنصه ، فطابت نفسه للسفر)) [٢٣٥] .

### ٣-تحويل مصر الى المذهب السني :

تتابعت خطوات الايوبيين في هذا المجال والتي شكلت منعطفاً واضحاً نحو تحويل البلاد الى المذهب السني ، ففي عام (٥٦٥هـ / ١١٦٩م) منع من الاذان ((حي على خير العمل)) وامر بان يذكر في خطبة الجمعة اسماء الخلفاء الراشدين [٢٣٦] ، وبعدها عمل

صلاح الدين على عزل جميع القضاة الشيعة الاسماعيليين ، وفوض قضاء مصر في عام (٥٦٦هـ/١١٧٠م) للقاضي صدر الدين ابي القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس الشافعي[٢٣٧] ، فأستناب في سائر البلاد قضاة شافعية[٢٣٨] ، وفي العام نفسه ابطلت مجالس الدعوة من القصر والجامع الازهر[٢٣٩] ، ثم انشاء مدرستين بجوار جامع عمرو بن العاص احدهما للشافعية وهي المدرسة الناصرية [٢٤٠] والاخرى للمالكية وهي المدرسة القمحية [٢٤١]، ويشير المقريزي الى خطورة هذه الخطوة على المذهب الفاطمي بقوله : ((وكان هذا من أعظم ما نزل بالدولة)) [٢٤٢] .

ومع بداية عام (٥٦٧ هـ / ١١٧١م) جاءت الخطوة الحاسمة في القضاء على الدولة الفاطمية في مصر ، عندما اسقط صلاح الدين خطبة الفاطميين وامر بالدعوة للخليفة العباسي المستضى بأمر الله ، وأعاد السواد شعار العباسيين [٢٤٣] .

## الخاتمة

**من اهم ما تمخض عنه البحث من نتائج :-**

١. غدت مصر هدفاً مهماً لاية قوة خارجية من القوى المجاورة للدولة الفاطمية تريد الهيمنة السياسية والاقتصادية على مقدرات المنطقة ، وخاصة بما تمتلكه من ثرائها المتمثل في سهل النيل الفيضي الذي كان من اهم عناصر تشكيل الهوية المصرية ، فقد كانت حضارة المصريين حضارة زراعية نهرية اعتمدت على مياه النيل الذي جعل البلاد اشبه بواحة فيضية في الركن الشمالي الشرقي من افريقيا ، اضف الى هذا فأن مرور خطوط التجارة العالمية بأرضيها والسيطرة على التجارة الكارمية– وهي تجارة اختصت بالتوابل واستيرادها من الهند الى مناطق استهلاكها في القارة الاوربية ، ومن خلالها حظيت الدولة الفاطمية بثراء واسع من خلال المكوس المفروض عليها ، وساعد موقع مصر المتوسط بين قارات اسيا وافريقيا واوربا ووقوعها على البحر الابيض المتوسط على ازدهار الحركة التجارية في الموانئ البحرية التابعة لها وخاصة ميناء الاسكندرية الذي اصبح ينافس ميناء القسطنطينية في نشاطه التجاري .
٢. ادى الانقسام الداخلي والصراع الوزاري العنيف أواخر العصر الفاطمي الى مساعدة الدولة النورية على التدخل العسكري في شؤون مصر ، فقد تولى الوزارة

(شاور بن مجير السعدي) فساءت اوضاع البلاد في ظل وزراته ، فخرج عليه (ضرغام بن عامر بن سوار – وهو أحد القادة العسكريين) وطرده من السلطة ، وازاء الوضع السابق بحث شاور عن حليف قوي فلم يجد سوى نور الدين محمود في بلاد الشام المجاورة فقدم اليه مرغباً اليه في التدخل العسكري في البلاد مقابل أعادته الى الوزارة .

٣. كان أسد الدين شيركوة بمثابة الروح المحركة في كل مرحلة من مراحل الحملات العسكرية الثلاثة على مصر التي قادها بتكليف من نور الدين محمود ، فقد كان ذا طموحات عسكرية واسعة تحدوه الامال في ان يسيطر على البلاد ويجعلها اساساً لدولة له ولآل بيته من بعدة .

٤. وظف بني أيوب الغيبيات والنبوءات بشكل مناسب لصالح قضيتهم المستقبلية من اجل السيطرة على البلاد وابراز ما ينتظر هذه الاسرة من مجد ومستقبل سياسي كبير في مصر .

٥. نجاح بني ايوب في حسن اعداد أحد شبابهم وهو في مقتبل العمر وتهيئته لمهمته المستقبلية من اجل تعزيز مصالح الاسرة وتحقيق اهدافها وطموحاتها في السلطة والحكم ، فوقع اختيارهم على صلاح الدين يوسف بن ايوب من اجل تنفيذ هذه المهمة الصعبة .

٦. قام الايوبيين وعلى رأسهم صلاح الدين بدور فعال للقضاء على مظاهر النفوذ الشيعي في الدولة الفاطمية تمهيداً للقضاء عليها ، فعمل على انشاء المدارس السنية من اجل مقاومة الفكر الاسماعيلي ، واحياء المذهب السني من خلال الدور الذي قام به الفقهاء ورجال الدين في مدينتي الفسطاط والاسكندرية ، فتمكن صلاح الدين من اعلان الخطبة للعباسيين والقضاء على الدولة الفاطمية في عام (٥٦٧هـ/ ١١٧١م) .

## هوامش البحث

(١)قاسم : اوراق تاريخية ، ص ٨ .

(٢)حزين : حضارة مصر ، ص ١٠٣ .

(٣)قاسم : اوراق تاريخية ، ص ١١ .

(٤)ينتسب الايوبيين الى ايوب بن شادي من بلدة دوين الواقعة عند أخر حدود اذربيجان بالقرب من تفليس في ارمينية ، وجميع اهل ذلك البلد من الاكراد الروادية أحد بطون الهند بانية . للمزيد من التفصيل . ابن الاثير : التاريخ الباهر ، ص ١١٩ ؛ الامجد الايوبي : الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية، ص٤٣ -٤٤؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ١ / ٢٥٥ – ٢٥٦ . ولكن بعض الايوبيين حاولوا أن يبتعدوا عن الاصل الكردي والالتصاق بالدم العربي عامة ، ونسل بني اميه خاصة ، وانكروا نسبهم الى الاكراد ، وقالوا : ((انما نحن عرب نزلنا عند الاكراد وتزوجنا منهم)) . للمزيد من التفاصيل ينظر : ابو شامة : الروضتين، ٢ / ١٦٣ – ١٦٤ ؛ الحنبلي : شفاء القلوب ، ص ٢١ – ٢٢ ؛ الزبيدي : ترويح القلوب ، ص ٣٦ .

(٥) للمزيد من التفصيل ينظر : ابن شداد : النوادر السلطانية ، ص ٣١ – ٣٢ و ٣٦٣ – ٣٦٥ ؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان ، ٧ / ١٣٩ – ١٥١ ؛ ابن الفرات : تاريخ ابن الفرات ، ٤ / ٥٥ – ٥٦ ؛ ابو حديد : صلاح الدين الايوبي ، ص ٤٦ – ٤٩ و ١٨٦ – ١٨٩ .

(٦)ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ١٠ / ٣٣ ؛ المقريزي : اتعاظ الحنفا ، ٣ / ٣١١ ؛ ابن قاضي شبهة : الكواكب الدرية ، ص ١٧٧ .

(٧)فكري : جغرافية مصر ، ص ١ ؛ حمدان : نحن وابعادنا الاربعة ، ص ٤ .

(٨)كلارك : جغرافية السكان ، ص ٤٣ .

(٩)وهيبة : دراسات في جغرافية مصر التاريخية ، ص ٨٤ ؛ حمدان : شخصية مصر ، ٢ /٧٨٥.

(١٠)المصدر نفسه ، ٢ / ٦٩٠ . أكسب موقع البلاد اهمية سياسية على مستوى المنطقة على اقل تقدير ، الامر الذي دفع بأحد قادة الملك الفرنسي لويس الرابع عشر الى القول بأنه لا يوجد بين اجزاء المعمورة جميعها بلد يمكن السيطرة من خلاله على العالم وبحارة سوى مصر . ينظر . برج : قناة السويس في ١٠٠ عام ، ص ١٧ .

(١١)حمدان : شخصية مصر ، ٢ / ٦٩١ .

(١٢)ابو شامة : الروضتين ، ٢ / ٧٣ .

(١٣)ابن مماتي : قوانين الدواوين و ص ٧٧ – ٧٨ .

(١٤)نور الدين محمود : هو ابو القاسم محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر ، ولد عام (٥١١هـ/١١١٧م) ، واتخذ من مدينة حلب مركزاً لحكمه بعد وفاة والده ، ثم سيطر على دمشق عام (٥٤٩هـ/١١٥٤م) ، ثم استولى على باقي مدن الشام ، وتوفي عام (٥٦٩هـ/١١٧٣م) . للمزيد من التفصيل ينظر . ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٥ /١٨٤ – ١٨٨ ؛ ابو شامة : الروضتين ، ١ / ٩٦ – ١٢٧ ؛ مؤنس : نور الدين محمود ، ص ١٨١ .

(١٥)شاور : هو ابن شجاع شاور بن مجير بن نزار السعدي ، وزير فاطمي تولى الوزارة مرتين في اعوام (٥٥٨هـ/١١٦٢م) و (٥٥٩ – ٥٦٤ هـ / ١١٦٣ – ١١٦٨م) ، وقد قتل في عام (٥٦٤هـ/١١٦٨م) . للمزيد من التفضيل ينظر . عمارة اليمني : النكت العصرية، ص ٦٦ – ٦٩ و ٨٠ – ٨١ ؛ ابن الاثير: التاريخ الباهر، ص ١٣٨ – ١٤٠؛ ابن قاضي شهبة : الكواكب الدرية، ص ١٦٣ – ١٦٦و ١٧٥–١٧٦.

(١٦)للمزيد من التفصيل عن هذه الفترة ينظر . عمارة اليمني : النكت العصرية ، ص ٦٨ – ٦٩ و ٧٧ و٨٠ ؛ ابن ظافر : اخبار الدول المنقطعة ، ص ١٨٢ – ١٨٥ ؛ ابن واصل : مفرج الكروب ، ١ / ١٣٧ – ١٤٨ و ١٤٨ – ١٥٢ و ١٥٥ – ١٦٥ ؛ المقريزي : اتعاظ الحنفا ، ٣ / ٢٦٤ – ٢٧٨ و ٢٨٢– ٣٠٢ .

(١٧)حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ، ص ١٩١ ؛ ماجد : الدولة الايوبية ، ص ٧٨ ؛ سيد : الدولة الفاطمية ، ص ٢٩٢ .

(١٨)أسد الدين شيركوة : هو ابو الحارث اسد الدين شيركوة بن شادي ، ولد في بلدة دوين – الواقعة عند اخر حدود اذربيجان ، ونشأ هو واخوه نجم الدين ايوب بتكريت عندما كان ابوها متولي قلعتها ، شارك في حملات نور الدين محمود الثلاثة على مصر ، وتوفي هناك في عام(٥٦٤هـ / ١١٦٨م) . للمزيد من التفصيل ينظر : عماد الدين الاصفهاني : البستان الجامع ، ص ٣٩٠ و ٣٩٩ – ٤٠٠ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٢ / ٤٧٩ – ٤٨١ ؛ الذهبي : العبر ، ٣٦ – ٣٧ و ٤٢ – ٤٣ ؛ سير اعلام النبلاء ، ٢٠ / ٥٨٧ – ٥٨٩ ؛ الحنبلي : شفاء القلوب ، ص ٢٥ – ٤٤ .

(١٩)البنداري : سنا البرق الشامي ، ص ١٧ .

(٢٠)بيومي : قيام الدولة الايوبية ، ص ١٠٤ . كان نور الدين محمود يتطلع الى احتلال مصر والسيطرة عليها ، وكان يتحين الفرص لذلك من اجل القضاء على الدولة الفاطمية والتي

بلغ من كرهه لها انه أخذ يصرف الناس عن المذهب الشيعي الاسماعيلي وهو لا يزال في مدينة حلب . ينظر . ابو شامة : الروضتين ، ١ / ٢١٣ . أضف الى ذلك رغبة نور الدين في كشف أحوال مصر تمهيداً لضمها الى املاكه حيث سير جيشه مع شاور : ((قضاء لحق الوافد المستصرخ ، وجساً للبلاد ، وتطلعاً على احوالها)) . ينظر : المصدر نفسه ، ١ / ٣٥٦ . ويذكر ابن خلكان في هذا المعنى ايضاً أن نور الدين كان له غرضان : ((أولهما : قضاء حق شاور لكونه قصده ودخل عليه مستصرخاً ، والثاني : انه أراد استعلام احوال مصر فانه كان يبلغه انها ضعيفة من جهة الجند ، واحوالها في غاية الاختلال فقصد الكشف عن حقيقة ذلك)) . ينظر . وفيات الاعيان ، ٧ / ١٤٥ .

(٢١)ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ٩ / ٤٦٥ .

(٢٢)المصدر نفسه والصفحة .

(٢٣)ابو شامة : الروضتين ، ٢ / ٥٩ .

(٢٤)ابن الكيزاني : ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ثابت بن فرج الانصاري الشافعي ، الزاهد والفقيه والاديب الشاعر ، أهم شاعر صوفي ظهر بمصر قبل ابن الفارض ، وهناك جماعة صوفية تعرف بأسمه هي (الطائفة الكيزانية) وتوفي عام (٥٦٢هـ - ١١١٦م) . ينظر : عماد الدين الصفهاني : خريدة القصر ، ٢ / ١٨ – ٤٠ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٤ / ٤٦١ – ٤٦٢ .

(٢٥)هو ابو عمر بن عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلام القرشي – من أعيان مشايخ مصر واكابر العارفين ، كان مفتياً على المذهب الحنبلي في مصر ، وانتهت اليه تربية المريدين بها، وله كرامات ومقامات، وتوفي عام (٥٦٤هـ/١١٦٨م). ينظر. ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة، ٢/٢٢٢–٢٣١؛ ابن مفلح : المقصد الارشد ، ٢ / ٢٠٠ – ٢٠١ ؛ النبهاني : جامع كرامات الاولياء، ٢/ ٢٨٧ -٢٨٨ .

(٢٦)المقريزي : اتعاظ الحنفا ، ٣ / ٢٧٢ – ٢٧٣ . وهناك رواية اخرى تحمل نفس الدلالات والمعاني تذكر ان الفقيه الحنبلي زين الدين علي بن نجا الانصاري ، قد زار مصر في وزارة طلائع بن رزيك ، واندمج هناك مع زهاد مصر ووعظاها ، فكان يعظ في جامع القرافه ، وعمل على الاتصال بالشيخ ابي عمرو بن مرزوق ، ثم ذهب للقائه وعرفه بنفسه ، فسأله ابن مرزوق : هل تعرف بالشام أحداً يقال له شيركوة . فقال ابن نجا : نعم امير من امراء

نور الدين . فقال : هذا ياتي الى هذه البلاد ويملكها ، وكل ما تراه من هذه الدولة يزول حتى لا يبقى أثر عن قريب ، وانصرف ابن نجا من الشيخ وقد تعجب من قوله . ينظر . المصدر نفسه ، ٣ / ٢٦٥ .

(٢٧)ابو شامة : الروضتين ، ١ / ٣٦١ .

(٢٨)ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٧ / ١٤٨ .

(٢٩)الحنبلي : شفاء القلوب ، ص ٢٨ – ٢٩ .

(٣٠)الروضتين ، ٢ / ٧ .

(٣١)الكامل في التاريخ ، ١٠ / ٣ .

(٣٢)ابن شداد : النوادر السلطانية ، ص ٧٧ .

(٣٣)الروضتين ، ٢ / ٦٧ .

(٣٤)النوادر السلطانية ، ص ٧٦ – ٧٧ .

(٣٥)عرقله الكلبي : هو حسان بن نمير بن عجل الكلبي ، ابو الندى ،الاديب والنحوي ، ولد في دمشق عام (٤٨٦هـ/١٠٩٣م) ، وتوفي في عام (٥٦٧هـ/١١٧١م) . للمزيد من التفصيل ينظر . عرقله الكلبي : ديوان ، ص ١ – ٢ ؛ عماد الدين الاصفهاني : خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ، ١ / ١٧٨ – ٢٢٩ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، ١١ / ٢٨١ – ٢٨٣ ؛ ابن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات، ١/ ٣١٣ –٣١٨ .

(٣٦)عرقله الكلبي : ديوان ، ص ٥٢ .

(٣٧)ابن ظافر : اخبار ، ص ١٨٤ – ١٨٥ ؛ ابن الاثير : التاريخ ، ص ١٣٧ – ١٣٨ ؛ النويري : نهاية الأرب ، ٢٨ / ٣٣٩ – ٣٤٠ .

(٣٨)ابن واصل : مفرج الكروب ، ١ / ١٥٨ .

(٣٩)ابن الاثير: الكامل ، ١٠ / ١٣ – ١٤. وتذكر المصادر التاريخية أن شاور كاتب نور الدين في أن يصرف شيركوة عن مصر وضمن له نظير ذلك ان يحمل اليه مالاً سنوياً ثابتاً، فلما بلغه ان نور الدين نجح في ذلك ارسل اليه رسولا بهدية ثمينة ومعه كتاب هام . ينظر: ابو شامة: الروضتين، ٢/ ٦٧–٦٨.

(٤٠)المصدر نفسه ، ٢ / ٧٣ .

(٤١)ابن الفرات : تاريخ ، ٤ / ٤٧ .

(٤٢)المقريزي : اتعاظ ، ٣ / ٣٠٤ . ويذكر ابو شامة نصاً هاماً حول عدم ترحيب نور الدين بتوليه شيركوة للوزارة : ((حيث امضه ذلك واقلقه ، وظهرت في مخايل قسماته وفلتات كلماته الكراهية ،==واخذ في الفكرة في امره ، وسهر له ليالي ، واقضى بسرة الى مجد الدين ابن الدايه– وهو من ابرز امراء نور الدين ، وكان ينوب عنه في مدينة حلب في بعض الاحيان – ، فلقد جرى ذكر فتح مصر وان نور الدين ابتهج به ، فقال : والله ما ابتهج به ، ولقد كان ودة الا يفتح والا يصير اسد الدين وصلاح الدين الى ما صارا اليه ، ولقد ظهرت الكراهية منه لذلك في الفاظه ووجهة ، ولقد أعمل الحيله في افساد امر اسد الدين وصلاح الدين فما تهيأ لة ...)) . ينظر . الروضتين ، ٢ / ٧٤ .

(٤٣)المصدر نفسه والصفحة .

(٤٤)ابن شداد : النوادر السلطانية ، ص ٨١ ؛ ابي الفدا : المختصر ، ٣ / ٤٨ . ويبدو أن ادمان شرب الخمر كان متأصلاً في الاسرة الايوبية فالأفضل بن صلاح الدين وخليفته في دمشق : ((كان قد اقبل على شرب السكر واللهو واللعب ...)) . ينظر . ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٤ / ٤٢٦ .

(٤٥)تعد هذه اللعبة احدى اهم وسائل التسلية التي شغف بها السلاطين الايوبيين وامرائهم ، فأنشئوا لها الميادين ووفروا لها ما يلزمها من خيول وادوات ، وهذه اللعبة كانت تمارس عادة في ميادي خاصة لجري الفرسان . للمزيد من التفصيل ينظر . نصار : وسائل التسلية ، ص ٢٤٥ ؛ ابراهيم : الحياة الاجتماعية ، ص ٢٦٧ – ٢٧١ .

(٤٦)ابو شامة : الروضتين ،١ / ٢٩٧ .

(٤٧)المصدر نفسه ، ٢ / ٢٥ .

(٤٨)المصدر نفسه ، ١ / ٢٩٧ .

(٤٩)تورانشاه : هو شمس الدولة تورانشاه بن ايوب بن شادي الملقب بـ (فخر الدين) ، وهو الاخ الاكبر لصلاح الدين ، وتوفي عام (٥٧٦هـ / ١١٨٠م) . للمزيد من التفصيل . ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ١/ ٣٠٦ – ٣٠٩ ؛ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، ٦ / ٨٠؛ الحنبلي: شفاء القلوب، ص ٥٠ –٥٥.

(٥٠)الشحنة : وهو بمثابة قائد الشرطة والحامية العسكرية في المدينة ، وله صلاحيات أمنية وادارية واسعة فهو مسؤول عن ادارة المدينة والمحافظة على امنها واستقرارها ، وملاحقة

الخارجين على النظام ومعاقبة المسيئين . للمزيد من التفصيل ينظر . ابن جبير : الرحلة ، ص ٢٧١ ؛ امين : تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، ص ٢ / ٣١ – ٣٢ .

(٥١)ابو شامة : الروضتين ، ١ / ٢٩٧ . ويذكر (الحنبلي) ان صلاح الدين تولى شحنة دمشق عام ٥٦١ هـ / ١١٦٥ م . ينظر . شفاء القلوب ، ص ٦٦ .

(٥٢)محمود : اجحاف ، ص ٢٩ .

(٥٣)عرقلة الكلبي : ديوان ، ص ٤٩ ؛ عماد الدين الاصفهاني ، خريدة القصر ، ١ / ١٧٨ ؛ الحنبلي : شفاء القلوب ، ص ٧١ . وعندما سيطر صلاح الدين على مصر ، أخذ عرقله يطالبه بتنفيذ ذلك وقال في ذلك شعراً يصور تلك القصة جاء فيها :

قـل للصـلاح ، معـيني عنـد اعسـاري  يا ألف مولاي اين الالف دينار

اخشى من الاسر أن حاولت ارضكم  وما تفي جنه الفردوس بالنار

ينظر . عرقلة الكلبي : ديوان ، ص ٤٩ . ((فسير صلاح الدين له الفا واخذ من اخوته مثلها)) . ينظر . ابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات ، ١ / ٣١٣ .

(٥٤)حسن المحاضرة ، ٢ / ٣٠ .

(٥٥)ابن شداد : النوادر السلطانية ، ص ٧٦ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٧ / ١٤٦ .

(٥٦)ابن ظافر : اخبار ، ص ١٨٣ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ٩ / ٤٦٥ – ٤٦٧ ؛ ابن واصل : مفرج ، ١ / ١٣٧ – ١٣٨ ؛ ابن قاضي شبهه : الكواكب ، ص ١٦٤ .

(٥٧)عرقلة الكلبي : ديوان ، ص ١٢ – ١٣ ؛ الحنبلي : شفاء القلوب ، ص ٢٩ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ٣٠ – ٣١ .

(٥٨)وليم الصوري : تاريخ ، ٢ / ٨٨٧ ؛ ابن الاثير : التاريخ ، ص ١٢١ – ١٢٢ ؛ النويري : نهاية الارب ، ٢٨ / ٣٣٤ ؛ ابن قاضي شهبه : الكواكب ، ص ١٦٥ .

(٥٩)بلبيس : وهي من اقدم مدن مصر على طريق بلاد الشام ، وتعتبر كمدخل ومعبر للوافدين على البلاد ، واسمها يعني (القصر الجميل) ، وهي الان تقع في محافظة الشرقية . للمزيد من التفصيل ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ١ / ٧٤٩ ؛ الوطواط : مباهج الفكر ، ص ١٠٨ .

(٦٠)جزيرة قويسنا : كورة من كور مصر بين القاهرة والاسكندرية ، تقع الان بمحافظة المنوفية . ينظر . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٤ / ٤١٣ ؛ مبارك : الخطط التوفيقية ، ١٤ / ١٤١ – ١٤٢ .

(٦١)اتعاظ الحنفا ، ٣ / ٢٧٤ .

(٦٢)محمود : اجحاف ، ص ٣٣ .

(٦٣)عماد الدين الاصفهاني: البستان الجامع، ص ٣٩٤ – ٣٩٦؛ ابن شداد: النوادر السلطانية، ص٧٦– ٧٧؛ ابن واصل :مفرج الكروب ، ١ / ١٤٩ . كانت احدى اسباب هذه الحملة هو تهديد الصليبيين لمصر. ينظر . وليم الصوري : تاريخ ، ٢ / ٩١١ – ٩١٢ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ١٠ / ٤ – ٥ ؛ ابن الفرات: تاريخ ، ٤ / ١٩ ؛ ابن قاضي شهبه : الكواكب ، ص ١٧٢ . ومنها ايضا معاقبة شاور لخيانته العهد مع نور الدين . ينظر . البنداري : سنا البرق الشامي ، ص ١٩ – ٢٠ . وهناك عامل أو هدف اخر يعد من اهمها أن اسد الدين كان قد رأى في مصر واموالها وخيراتها ما بعث في نفسه الطموح في السيطرة عليها . ينظر . ابن الاثير : الكامل ، ١٠ / ٣ .

(٦٤)العماد الكاتب الاصفهاني : هو عماد الدين ابو عبد الله بن صفي الدين ابو الفرج محمد الاصفهاني ، ولد في اصفهان عام (٥١٩هـ / ١١٢٥م) ، وتوفي في دمشق عام (٥٩٧هـ / ١٢٠٠هـ) عرف العماد الاصفهاني كمؤرخ الا انه اشتهر بالكتابه ، وقد وصف بذي البلاغتين . ينظر . ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ٦ / ٢٦٢٣ – ٢٦٣١ ؛ المنذري : التكملة لوفيات النقلة ، ١ / ٣٩٢ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٥ / ١٤٧ – ١٥٣ ؛ السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ٦ / ١٧٨ – ١٨٣ .

(٦٥)نجم الدين ايوب : هو ابو الشكر ايوب بن شادي ، والد صلاح الدين الايوبي ، واليه نسبه الايوبيين كافة ، اصله من دوني ، وولي قلعة تكريت ، فكان ايوب معه فيها ، الى ان مات فتولى مكانه ، ثم عزل منها فرحل الى الموصل ، فاقام هناك مدة ، ثم ولي قلعة بعلبك ، ثم انتقل الى دمشق في خدمة نور الدين محمود ، توفي في مدينة القاهرة عام (٥٦٨ هـ / ١١٧٢م) . ينظر : ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٢٦٠/١ – ٢٦١ ؛ المقريزي : السلوك ، ١ / ١٥٩ ؛ الحنبلي : شفاء القلوب ، ص ٤٤ – ٤٧ .

(٦٦)ابو شامة : الروضتين ، ٢ / ١٢ . وصلة العماد الاصفهاني بالاسرةالايوبية وثيقة منذ أسر عمه (العزيز احمد بن حامد) وسجنه بقلعة تكريت ، فعامله نجم الدين ايوب – وكان آنذاك والي القلعة – ==معاملة طيبة ، ومنذ ذلك الوقت توطدت الصلة بين ذلك الشاعر وبين الاسرة الايوبية . ينظر . ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ١ / ١٨٩ ؛ البنداري : سنا البرق الشامي ، ص ١٦ – ١٧ .

(٦٧)ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ٦ / ٢٦٢٣ – ٢٦٢٤ ؛ الحنبلي : شفاء القلوب ، ص ٤٦ .

(٦٨)ابن واصل : مفرج الكروب ، ١ / ١٨٥ – ١٨٦ ؛ سرور : تاريخ الدولة الفاطمية ، ص ١٢١ ؛ عبد المنعم : تاريخ مصر ، ص ١٥١ .

(٦٩)ابو شامة : الروضتين ، ٢ / ١٢ ؛ البنداوي : سنا البرق الشامي ، ص ١٧ .

(٧٠)وهي معركة جرت بين قوات اسد الدين شيركوة– واموري ملك القدس في صعد مصر على بعد عشر اميال جنوبي مدينة المنيا ، واستطاع شيركوة من احراز النصر على الصليبيين رغم ضخامة جيش اموري : ((وكان هذا ما يؤرخ : ان الفي فارس تهزم عساكر مصر وفرنج الساحل)) . ينظر : ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ١٠ / ٣ – ٤ ؛ التاريخ الباهر ، ص ١٣٣ – ١٣٤ ؛ سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ٨ / ٢٦٨ – ٢٦٩ ؛ ابن واصل : مفرج الكروب ، ١ / ١٥٠ – ١٥١ ؛ محمد حسين : دراسات في تاريخ الايوبيين والمماليك ، ص ١٥ – ١٦ .

(٧١)بعد سيطرة قوات شيركوة على مدينة الاسكندرية ترك صلاح الدين عليها ، وعاد الى الصعيد ، اما الصليبيون وقوات شاور فقاموا بتنظيم صفوفهم و وساروا الى الاسكندرية ، فحاصروا المدينة براً وبحراً، وعانى سكان المدينة الكثير اثناء الحصار ، غير ان اسد الدين عندما علم بشدة الحصار لجأ الى حيله مضادة ، فاتجه بجيشه شمالاً يريد محاصرة القاهرة ، فأضطر شاور ومن معه ان يرفعوا الحصار عن الاسكندرية ويسرعوا بالعودة الى العاصمة خشية ان ينجح شيركوة في استيلاء عليها . ينظر : ابو شامة: الروضتين ، ١ / ١٢ – ١٣ ؛ النويري : نهاية الارب ، ٢٨ / ٣٣٦ – ٣٣٧ ؛ المقريزي : اتعاظ الحنفا، ٣ / ٢٨٤ – ٢٨٦ ؛ الشيال : تاريخ مدينة الاسكندرية ، ص ٥٧ – ٥٩ ؛ عاشور : مصر والشام في عصر الايوبيين والمماليك ، ص ١٥ – ١٦ .

(٧٢)ابن شداد : النوادر السلطانية ، ص ٧٨ – ٧٩ ؛ ابن الفرات : تاريخ ، ٤ / ١٩ – ٢٩ ؛ طقوش : تاريخ الفاطميين ، ص ٥٠٤ – ٥٠٥ .

(٧٣)ابو شامة : الروضتين ، ٢ / ٧٥ .

(٧٤)ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ١٠ / ١٦ – ١٧ ؛ ابو شامة : الروضتين ، ٢ / ٣٦ .

(٧٥)عز الدين جرديك : كان من اكابر الامراء ايام نور الدين محمود ، وكان ممن شارك في القبض على شاور ، وقد استنابه صلاح الدين على القدس بعد فتحها ، ولما ولي الافضل عزله عن القدس ، فترك بلاد الشام وانتقل الى الموصل حيث توفي فيها عام (٥٩٤هـ / ١١٩٧م) . ينظر . ابو شامة الروضتين ، ٢٥٩/٤ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٤ / ٤٤٥ .

(٧٦)شرف الدين برغش : وهو احد موالي نور الدين محمود . ينظر . ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٤٤١/٢ .

(٧٧)عين الدولة الياروقي: نسبه الى الياروقية وتنسب هذه الطائفة الى زعيم (ياروق بن ارسلان التركماني)، وكانت من ابرز الجماعات التركمانية التي اشتركت في الحملات النورية على مصر، وكان عين الدولة الياروقي ممن رفض تولي صلاح الدين الوزارة بعد وفاة عمه أسد الدين شيركوة . ينظر . ابن الفرات: تاريخ ، ٤ / ٧٨ – ٧٩ ؛ المقريزي : اتعاظ الحنفا ، ٣ / ٣٠٨ – ٣١٠ ؛ حسين : الجيش الايوبي في عهد صلاح الدين ، ص ٤٥ .

(٧٨)قطب الدين ينال بن حسان المنبجي : كان صاحب منبج ، أقطعه اياه نور الدين عام (٥٦٢هـ / ١١٦٦م) بعد أن حاصرها واخذها من اخيه الامير غازي بن حسان المنبجي ، فبقي بها الى اخذها منه صلاح الدين عام (٥٧٢هـ / ١١٧٦م) . ينظر . ابو شامة الروضتين ، ٢ / ١٧ ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ، ٤٠ / ١٠ .

(٧٩)ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ١٠ / ٥ و ١٤ ؛ ابن الفرات : تاريخ ، ٤ / ٥ – ٦ ؛ الاوتاني : دمشق في العصر الايوبي ، ص ٧٣ . وقد ذكر ذلك ابن شداد في عبارة واضحة فقال : أن شاور علم أن شيركوة ((قد طمع في البلاد وانه لا بد له من قصدها)) . ينظر النوادر السلطانية ، ص ٧٦ – ٧٧ .

(٨٠)امثال نجم الدين ابن مصال – وهو ابن احد الوزراء الفاطميين السابقين ويدعى نجم الدين ابو الفتح سليم بن محمد بن مصال اللكي– وكان قد لجأ الى مدينة الاسكندرية متخفياً ، وفقهاء الاسكندرية امثال : ابو طاهر بن عوف الزهري (٥٨١هـ / ١١٨٥م) ، والمحدث

الحافظ السلفي (ت ٥٧٦هـ / ١١٨٠م) ، وكذلك ارتبط في مدينة القاهرة بعلاقات طيبة مع بعض فقهاء السنة ، اضافة الى هذا فقد كان له علاقات جيدة مع بعض رجالات وشيوخ القبائل العربية كالاشراف الجعفريين والطليحيين . ينظر . ابو شامة : الروضتين ، ٢ / ٦٤ – ٦٦ ؛ الشيال : تاريخ مدينة الاسكندرية ، ص ٥٨ – ٦٠ .

(٨١)لأن كلا المدينتين تعرضتا الى هجمات الصليبيين لأكثر مرة مما ادى تكبدهما خسائر بشرية ومادية كبيرة ، كذلك فأن الحملات العسكرية التي قادها أسد الدين شيركوة قد مرت في طريقها الى القاهرة بمدينة بلبيس لاكثر من مرة ، فنشأت علاقات ودية طيبه بين الطرفين ، يضاف الى ذلك فأن مدينة الاسكندرية قد تحصن فيها صلاح الدين لعدة اشهر ، فوقف سكانها الى جانبه وصمدوا امام هجوم شاور والصليبيين . ينظر . ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ٩ / ٤٦٠ و ٤٦٥ – ٤٦٦ و ١٧١ – ١٧٢ ؛ رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ٢ / ٥٩٥ ؛ دعكور : تاريخ الفاطميين ، ص ٤٣ – ٤٤ .

(٨٢)القاضي الفاضل : هو عبد الرحيم بن علي بن محمد البيساني العسقلاني ، ولد في مدينة عسقلان شمال غزة عام (٥٢٦هـ / ١١٣١م) ، ثم انتقل الى مدينة الاسكندرية ومنها الى القاهرة ، وعمل كاتباً في دواوين الدولة ووزيراً ومستشاراً فيما بعد لصلاح الدين ، وقد توفي في عام (٥٩٦هـ / ١١٩٩م) . ينظر . ابن خلكان : وفيات الاعيان، ٣ / ١٥٨ – ١٦٣؛ دجاني: القاضي الفاضل، ص ٣٦ –٣٧و٣٤٧.

(٨٣)القاضي الفاضل : ديوان ، ٢ / ٣٦٥ – ٣٦٧ ؛ المقريزي : اتعاظ الحنفا ، ٣ / ٢٩٣ – ٢٩٤ ؛ ومن جملة شعرة الى نور الدين :

وما بعد مصر للفتى متطلب ... وما بعد هذا المال مال فيكتسب

ولو أنه في البأس يمضي أو الندى ... لهان ، ولكن في المغاني وفي الطرب

ينظر . القاضي الفاضل : ديوان ، ٢ / ٤١٧ .

(٨٤) ينظر . ابن الاثير : الكامل ، ١٠ / ١٤ ؛ ابو شامة : الروضتين ، ٢ / ٣٥ ؛ ابن واصل : مفرج الكروب ، ١ / ١٥٩ – ١٦٠ .

(٨٥)ابو شامة : الروضتين ، ٢ / ٣٦ ؛ ابن واصل : ١ / ١٥٩ .

(٨٦)عمارة اليمني : النكت العصرية ، ص ٨٠ ؛ عماد الاصفهاني : البستان الجامع ، ص ٣٩٩ – ٤٠٠ ؛ ابن الاثير : التاريخ الباهر ، ص ١٤٠ ؛ سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ٨ / ٢٧٦

– ٢٧٨ ؛ ابن الفرات : تاريخ ، ٤ / ٢٩ – ٣٣ . لقد وجه عمارة اليمني نقداً شديداً الى شاور واتهمه بأنه هو الذي اطمع الفرنج والغز في الدولة حتى انتقلت عن أهلها . ينظر . النكت العصرية ، ص ٨٨ .

(٨٧)ابو شامة : الروضتين ، ٢ / ٧٣ .

(٨٨)المصدر نفسه والصفحة . والواقع ان التخلص من شاور كان امراً لابد منه بالنسبة لشيركوة– وفي هذا المعنى يقول ابن خلكان : ((وتحقق اسد الدين أنه لا سبيل الى الاستيلاء على البلاد مع بقاء شاور ، فاجمع رأيه على القبض عليه إذا خرج اليه)) . ينظر . وفيات الاعيان ، ٧ / ١٤٩ .

(٨٩)ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ١٠ / ١٥ ؛ ابن واصل : مفرج الكروب ، ١ / ١٦١ – ١٦٢ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، ١٦ / ٥٥ – ٥٦ . وقد مهد شاور للايوبيين بسياسته الملتوية سبيل الاسراع بتنفيذ ما عزموا عليه ، إذ راح يماطل شيركوة في تقرير ما يلزمه من مال واقطاع . ينظر . ابن خلكان: وفيات الاعيان ، ٧ / ١٤٩ – ١٥٠ . بل أنه فكر في ان يقيم له ولمن معه من الامراء وليمة ثم يقبض عليهم اثناء الاجتماع . ينظر . النويري : نهاية الارب ، ٢٨ / ٣٤٢ .

(٩٠)ابو شامة : الروضتين ، ٢ / ٣٨ – ٤١ ؛ ابن الفرات : تاريخ ، ٤ / ٣٠ – ٣٢ ؛ الحنبلي : شفاء القلوب ، ص ٣٤ – ٣٥ ؛ ماجد : ظهور خلافة الفاطميين ، ص ٤٧٣ . فيذكر المقريزي أن العاضد ارسل الى شيركوة سيف وتوقيع من القصر يقول فيه : ((هذا غلامنا ولا خير فيه لك ولا لنا ، فأمضي حكم الله فيه)) . ينظر . اتعاظ الحنفا ، ٣ / ٣٠١ . وينفرد أحد المؤرخين بأن سبب التخلص منه من قبل الخليفة بأنه فكر هو والداعي ابن عبد القوي في التبرع بالدعوة الفاطمية لأبني صاحب عدن الزريعي بعد وفاته ، لو لا أن عمارة اليمني حذرهما من ذلك وقال لهما : إنما أهل اليمن يبعثون اليكم النجاوي والفطرة من اجل الدعوة ، فأذا تنازلتم عنها فقد هونتم حرمتها . ينظر . عمارة اليمني : النكت العصرية، ص٩٢ .

(٩١)ابن شداد : النوادر السلطانية ، ص ٨٠ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٧ / ١٥٠ ؛ حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ، ص ١٩٥ .

(٩٢)ابن الاثير : الكامل ، ١٠ / ١٥ ؛ المقريزي : السلوك ، ١ / ١٤٩ – ١٥٠ ؛ ابن قاضي شهبه : الكواكب ، ص ١٧٨ – ١٧٩ . بعد تقلده الوزارة بدى شيركوة مسروراً بتلك النتيجة بدليل ما يذكره ابو شامه من انه لما خرج منشور الوزارة اليه امر بقراءته على رؤوس الاشهاد ، وفرح به غاية الفرح ، واعيدت قراءته عليه عدة مرات . ينظر . الروضتين ، ٢ / ٧٤ . ولا غرابة في ذلك فأنه انما وصل الى ما ظلت الاسرة الايوبية تتوق اليه وتسعى اليه منذ فترة طويلة ، الا هو السيطرة على مصر وخيراتها وثرواتها ومقدراتها وحكمها وهو غاية ما كان يتمناه البيت الايوبي .

(٩٣)ابن واصل : مفرج الكروب ، ١ / ١٦٩ – ١٧٠ . حيث كان وصوله الى المنصب باتفاق اغلبية الامراء في جيش شيركوة وذلك لشجاعته وقوة شخصيته . ينظر . ماجد : ظهور خلافة الفاطميين ، ص٤٧٥ .

(٩٤)ابن واصل : مفرج الكروب ، ١ / ١٣٧ – ١٣٨ ؛ سرور : تاريخ الدولة الفاطمية ، ص ١٢٨ ؛ دعكور : تاريخ الفاطميين ، ص ٤١ . فكانت ((الوزارة في مصر لمن غلب ... والوزراء كالمتملكين ،= =وقل أن وليها أحد بعد الافضل بن بدر الجمالي الا بحرب وقتل وما شاكل ذلك)) . ينظر . ابن الاثير: الكامل في التاريخ ، ٩ / ٣٨٩ – ٣٩٠ . فهو لا يلبث – اي الخليفة – ان يكون معه كالمحجور عليه ، لا يتصرف في الامور الا بعد مشورته . ينظر . ابن اياس : بدائع الزهور ، ١ / ٨٣ .

(٩٥)عماد الدين الاصفهاني : البستان الجامع ، ص ٤٠٠ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ١٠ / ١٥ – ١٦ ؛ الحنبلي : شفاء القلوب ، ص ٤٣ – ٤٤ .

(٩٦)الخانوق : وهو حدوث ضيق في البلغ . ينظر . الخوارزمي : مفاتيح العلوم ، ص ١٨٧ ؛ ابن منظور: لسان العرب ، ١٥ / ١٢٨١ .

(٩٧) ينظر على سبيل المثال . ابو شامة : الروضتين ، ٢ / ٤٧ ؛ ابن واصل : مفرج الكروب، ١٦٧/١– ١٦٨ ؛ النويري : نهاية الارب ، ٢٨ / ٣٥٧ .

(٩٨)ابن شداد : النوادر السلطانية ، ص ٨٠ – ٨١ ؛ المقريزي : اتعاظ الحنفا ، ٣ / ٣٠٥ . ويذكر احد المؤرخين ان سبب وفاته هو اكله لطعام المَضيرَة – وهو لحم يطبخ باللبن المضير وربما خلط بالحليب . ينظر . ابن منظور : لسان العرب ، ٤٧ / ٤٤٢٠ ؛ ابن الفرات : تاريخ ، ٤ / ٥٤ ؛ الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ص ٤٧٦ .

(٩٩)ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٧ / ١٥١ ، النويري : نهاية الارب ، ٢٨ / ٣٥٧ .

(١٠٠)ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ١٠ / ١٥ ؛ ابن اياس : بدائع الزهور ، ١ / ٨٣ ؛ ماجد : ظهور خلافة الفاطميين ، ص ٤٧٤ .

(١٠١)ابو شامة : الروضتين ، ٢ / ٧٥ ؛ ابن الفرات : تاريخ ، ٤ / ٥٦ .

(١٠٢)عن اغتيال الخليفة العاضد ينظر . ابن حماد : اخبار ملوك بني عبيد ، ص ١٠٩ ؛ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ، ٥ / ٣٣٩ – ٣٤٠ ؛ النفيس : المصريون ، ص ٤٢ .

(١٠٣)وقد توفي ايضا بعلة الخوانيق : ينظر . ابن واصل : مفرج الكروب ، ١ / ٢٦٢ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، ٢٥ / ١١١ ؛ النفيس : المصريون ، ص ٤٢ .

(١٠٤)محمد ابن اسد الدين شيركوة : وهو ناصر الدين محمد بن شيركوة ، حاكم مدينة حمص ، وقد توفي مسموماً بامر صلاح الدين الايوبي عام (٥٨١هـ / ١١٨٥م) . ينظر: ابو الفدا: المختصر، ٣/ ٦٩–٧٠؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ٢١ / ١٤٣ – ١٤٤ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٤ / ٣٣٠ ؛ المقريزي: السلوك ، ١ / ٢٠٣ ؛ الحنبلي : شفاء القلوب ، ص ٤٨ – ٤٩ .

(١٠٥)ابو شامة : الروضتين ، ٢ / ٧٥ .

(١٠٦)المقريزي : السلوك ، ١ / ١٩٩ ؛ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، ٦ / ٩١ ؛ الحنبلي : شفاء القلوب ، ٤٨ .

(١٠٧)المقريزي : اتعاظ الحنفا ، ٣ / ٣٠٤ . ويرى ابن واصل ان ((صلاح الدين كان مباشرا للامور ، مقرراً لها وفي يده زمام الامر)) . ينظر . مفرج الكروب ، ١ / ١٦٥ .

(١٠٨)وكان من بين هؤلاء : شهاب الدين محمود الحارمي– خال صلاح الدين ، والامير عين الدولة ياروقالياروقي ، واخوة بهاء الدولة ، والامير قطب الدين خسرو بن ينال المنبجي ، والامير سيف الدين علي بن احمد الهكاري . ينظر . ابن الاثير : الكامل ، ١٠ / ١٧ ؛ النويري : نهاية الارب ، ٢٨ /٣٥٨؛ ابن الفرات : تاريخ ، ٤ / ٥٦ ؛ ابن قاضي شهبة : الكواكب ، ص ١٨٠ .

(١٠٩)ابن الاثير : الكامل ، ١٠ / ١٧ ؛ المقريزي : اتعاظ الحنفا ، ٣ / ٣٠٨ .

(١١٠)هو ضياء الدين ابو محمد عيسى بن محمد الهكاري ، من اعيان امراء الدولة الايوبية ، وكان في بداية أمره يشتغل بالفقه بالمدرسة الزجاجية بمدينة حلب – وقت اقامة شيركوة

بها – ومن هنا اتصل الهكاري به ، وشارك مع شيركوة في الحملة الثالثة على مصر ، وتوفي بالقرب من مدينة عكا عام (٥٨٥هـ / ١١٨٩م) . ينظر : ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٣ / ٤٩٧ – ٤٩٨ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ٧ / ٢٥٥ – ٢٥٦ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٤ / ٣٧٢ ؛ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، ٦ / ١٠٠ .

(١١١)نسبه الى قبيلة الهكارى الكردية – والتي سميت بأسم موطنها بلاد الهكارى والتي تمتد بحدودها بين (ايران) شرقاً وولاية وان شمالا ومنطقة الجزيرة من الغرب وولاية الموصل من جهة الجنوب ، وكان لابناء القبيلة الهكارية دور بارز في الاحداث السياسية خلال العصر الايوبي . ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ٥ / ٤٠٨ ؛ مينورسكي : الاكراد ، ص ١٧ ؛ بولاديان : الاكراد ، ص ١٣٥ – ١٣٦ .

(١١٢)ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٣ / ٤٩٧ ؛ الحنبلي : شفاء القلوب ، ص ٦٩ ؛ بيومي : الدولة ، ص ١٥١ . يذكر ان بهاء الدين قراقوش كان قد قرر / مساندة صلاح الدين حتى يتولى الوزارة بالتعاون مع الفقيه عيسى الهكاري : ((ودققا الحيلة في ذلك – حتى بلغا المقصود ، وشرح ذلك يطول)) . ينظر . ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٣ / ٤٩٧ .

(١١٣)هو محمود بن تتش شهاب الدين الحارمي– خال صلاح الدين الايوبي ، تولى امارة حماة في عهد ابن اخته ، وتوفي عام (٥٧٣هـ / ١١٧٧م) . ينظر . ابو شامة : الروضتين ، ٢ / ٣١٠ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٤ / ٢٨٤ .

(١١٤)ابن الاثير : الكامل ، ١٠ / ١٧ ؛ المقريزي : اتعاظ الحنفا ، ٣ / ٣٠٩ – ٣١٠ .

(١١٥)ابن واصل : مفرج الكروب ، ١ / ١٦٩ .

(١١٦)عرف بهذا اللقب لشرخ في وجهه اصابة في احدى المعارك . ينظر . ابو شامة : الروضتين ، ٢٠٤/٤ ؛ الذهبي : العبر ، ٣ / ٩٧ .

(١١٧)هو الامير سيف الدين الحسن بن علي بن احمد بن ابي الهيجاء الهكاري ، من كبار الامراء في الدولة الصلاحية ، تولى امارة عكا ثم وقع في الاسر بعد استيلاء الصليبيين عليها ، وتوفي عام (٥٨٨هـ / ١١٩٢م) . ينظر . ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ١ / ١٨٢ – ١٨٣ ؛ ابن شداد : النوادر السلطانية ، ص ٣٠٨ – ٣٠٩ و ٣٥٥ ؛ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، ٦ / ١٠٦ – ١٠٧ .

(١١٨)اعتمدت الجيوش الاسلامية على العنصر الكردي من ضمن صنوف جيشها نظراً للمزايا القتالية المتوفرة فيهم وتحملهم قسوة العيش ، ولانهم كانوا رماة بارعين بالنشاب . ينظر : ابن أيبك الدواداري : الدرة المضية في اخبار الدولة الفاطمية ، ٦ / ١٦٦ . وقد وصفوا بأن ((فيهم الشجاعة والنجدة والحمية فرسانهم ورجالتهم)) . ينظر . العباسي : اثار الاول ، ص ١٤٧ . ويذكر هارولد لامب ان الاكراد ((كانوا يعرفون قانون السيف ... ومن صفاتهم انهم نحيفي القوام ... وكانوا يميلون للحرب ... ويتعصبون للاسلام)) . ينظر . شعلة الاسلام ، ص ٥٦ . وقد شاركت جماعات كردية في الحملة العسكرية الثالثة التي قادها اسد الدين شيركوة على مصر ، لعل من ابرزها الهندبانيين الذين حكموا بعض المناطق الكردية ، وينتسب اليهم اسرة بني ايوب نفسها ، عن طريق انتمائها الى الاكراد الروادية= =التي هي بطن من الهندبانيه . ينظر . ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٧/ ١٣٩ ؛ النويري : نهاية الارب، ٢٨ / ٣٥٢ ؛ الاوتاني : دمشق ، ٥٧ – ٥٩ . ومن الجماعات الكردية الاخرى التي اشتركت في الحملة الهكاريون . ينظر . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٥ / ٤٠٨ ؛ بولاديان : الاكراد ، ص١٣٥ – ١٣٦ .

(١١٩)ابن الاثير : التاريخ الباهر ، ص ١٤٢ ؛ المقريزي : اتعاظ الحنفا ، ٣ / ٣٠٩ .

(١٢٠)دخل الاتراك كعنصر بارز في تكوين الجيوش الاسلامية منذ ايام المعتصم العباسي لما امتازوا به ((من شجاعة وحمية وغلظة وقساوة ... ولهم في الفروسية ورمي النشاب والضرب بالدبوس والسيف...)) . ينظر . ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ٦ / ٢٢ ؛ العباسي : اثار الاول ، ص ١٤٦ . واعتمد نور الدن محمود على الاتراك حتى انه مدحهم قائلاً : ((بأن قنطاريات– وهي نوع من الرماح يصنع من خشب يعرف بهذا الاسم – الفرنج ليس لها الا سهام الاتراك ، فان الفرنج لا يرعبون الا منهم...)) . ينظر . ابن واصل : مفرج الكروب ، ١ / ١٨٣ ؛ ابن الفرات : تاريخ ، ٤ / ٨٧ . وقد لاقى الصليبيون عنتاً شديداً من الاتراك في المصادمات التي وقعت بين الطرفين في ايام الحملة الصليبية الاولى ، فيعلن احد المؤرخين الصليبيين : ((عن اسفه لان الاتراك الموصوفين باللياقة والمواهب الحربية والبسالة ، ليسوا من اتباع المسيح)) . ينظر . مؤلف مجهول : اعمال الفرنجة ، ص ٤١ . ويضيف المؤلف ايضا : ((لقد كان حقاً ما قيل من انه لا يجوز لاحد ما ان يسمى بالفارس ، ان كان من غير الفرنجه او الترك ... وليس ثمة ما يمكن ان

يساويهم في القوة والشجاعة وفن القتال)) ، ينظر . المصدر نفسه ، ص ٤٠ . وقد اشترك الاتراك في حملة شيركوة على مصر ، حيث كانت طائفة الياروقية- نسبة الى زعيمهم ياروق بن ارسلان التركماني – من اكثرها واكبرها جمعاً . ينظر . ابن الفرات : تاريخ ، ٤/ ٧٨ – ٧٩ ؛ ابن قاضي شهبة : الكواكب الدرية ، ص ١٨٠ .

(١٢١)ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ١٠ / ١٧ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٧ / ١٥٥ .

(١٢٢)المقريزي : اتعاظ الحنفا ، ٣ / ٣١٠ ؛ الحنبلي : شفاء القلوب ، ص ٦٧ .

(١٢٣)ابن واصل : مفرج الكروب ، ١ / ١٥٩ – ١٦٠ ؛ ابن الفرات : تاريخ ، ٤ / ٢٦ ؛ دجاني : القاضي الفاضل ، ص ١٢٠ .

(١٢٤)المقريزي : اتعظ الحنفا ، ٣ / ٣١٠ .

(١٢٥)ابو شامة : الروضتين ، ٢ / ٥٠ . وقارن ايضا ما ورد في ابن واصل : مفرج الكروب ، ١ /١٧٠. حيث الزم الخليفة العاضد بتوليته كما الزم بتوليه عمه من قبل ، بناء على اتفاق اغلبية الامراء النورية ، فهو لا يلبث ان يكون معه كالمحجور عليه لا يتصرف في الامور الا بعد مشورته . ينظر : ابن اياس: بدائع الزهور ، ١ / ٨٣ ؛ ماجد : ظهور خلافة الفاطميين ، ص ٤٧٥ .

(١٢٦)وهذا خلاف ما تذكره بعض المؤلفات التاريخية ان الذي حمل العاضد على اختيار صلاح الدين ما كان يظنه من ضعفه وهدوئه ورغبته في العزلة والابتعاد عن الناس ، وما كان يرجوه من وراء ذلك الاختيار ايضا في حدوث الانقسام بين امراء الجيش النوري وأستغلاله لصالحه من اجل طردهم من البلاد المصرية . ينظر . ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ١٠ /١٧ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ١٥٤/٧؛ ابن خلدون . تاريخ ، ٥ / ٣٣١ ؛ الحنبلي : شفاء القلوب ، ص ٦٧ . على ان ما ذكر سابقاً لا يستند الى كثير من الحقيقة ، فانه لم يحدث ان اختار الخليفة العاضد احد وزرائه ، وانما فرض اولئك= =الوزراء جميعاً سلطتهم عليه . ينظر : عمارة اليمني : النكت العصرية ، ص ٦٨ – ٦٩ ؛ ابن الاثير : التاريخ الباهر ، ص ١٢٠ ، النويري : نهاية الارب ، ٨ / ٣٣١ . بل انه اختير للخلافة بناء على رغبة احد الوزراء الا وهو طلائع بن رزيك ، ينظر . ابن ظافر : اخبار الدول المنقطعة ، ص ١٨٠ – ١٨١؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، ١٦ / ٢٨٨ ؛ المقريزي : اتعاظ الحنفا ، ٣ / ٢٤٣ – ٢٤٤ .

(١٢٧)ابو شامة : الروضتين ، ٢ / ٧٤ ؛ ابن الفرات : تاريخ ، ٤ / ٤٧ ؛ المقريزي ، اتعاظ ، ٣ / ٣٠٤ .

(١٢٨)المصدر نفسه ، ٣ / ٣١٠ .

(١٢٩)ابو شامة : الروضتين ، ٢ / ٧٧ .

(١٣٠)حمص : مدينة سورية في الطريق بين دمشق وحلب . ينظر . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٣٠١/٢ – ٣٠٢ .

(١٣١)الرحبة : قرية من قرى دمشق . ينظر . المصدر نفسه ، ٣ / ٣٣ .

(١٣٢)ابو شامة : الروضتين ، ٢ / ٧٨ ؛ ابن شداد : النوادر السلطانية ، ص ٨١ .

(١٣٣)ابن الاثير : الكامل ، ١٠ / ١٧ – ١٨ ؛ النويري : نهاية الارب ، ٢٨ / ٣٥٩ .

(١٣٤)المقريزي : اتعاظ الحنفا ، ٣ / ٣١١ .

(١٣٥)ابو شامة : الروضتين ، ٢ / ٧٨ .

(١٣٦) وهو المكان الذي يتخذ لتلقي العلوم والمعارف على ايدي شيوخ ومدرسين موقوفين عليه ، وأن يكون ملحقاً به لسكن المدرسين والطلاب مع وجود الرواتب لمن يقوم بالتدريس به ، ويمكن اعتبار المدارس احدى مؤسسات الحضارة الاسلامية وهي نتاج مراحل ثلاثة تطورات خلالها المؤسسات التعليمية في الاسلام من المسجد الجامع ثم مجموعة المسجد الخان ثم المدرسة . ينظر . ابن عبد الظاهر : الروضة البهية ، ص ٤٥ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ٤ / ٣١٤ ؛ الزركشي : اعلام الساجد باحكام المساجد ، ص ٣٢ – ٣٣؛ معروف : نشأة المدارس المستقلة، ص ٨؛ امين: المدرسة المستنصرية، ص ٣٠ –٣٣؛ سيد : الدولة الفاطمية ، ص ٥٩٠ : هـ (٣) . ومن جانب اخر فان تتبع الدوافع التي املت على بعض المؤرخين نسبة المدارس الى عهد الوزير السلجوقي نظام الملك تدفع بالاعتقاد انها مرتبطة بالصراع الفكري المذهبي والاختلاف السياسي من اجل مواجهة انتشار تيار التشيع الذي أستفحل امرة وبخاصة بعد حكم آل بويه في العراق والفاطميين في مصر ، فرأى نظام الملك انه لابد من مقاومة الشيعة ووجد ان التعليم هو من اهم الوسائل التي تمكنه من نشر المبادئ التي يريدها ليستقر الحكم لاهل السنة . ينظر الذهبي : دول الاسلام ، ١ / ٢٩٤ و ٣٠٦ و ٣٢٩ ؛ شلبي : تاريخ التربية الاسلامية ، ص ٩٩ . ولا يفوتنا الاشارة الى ان الشيعة كانوا قد اتخذوا التعليم كاساس لنشر مذهبهم كما كان

يعمل الفاطميون بمصر في بث الدعوة الاسماعيلية . ينظر . القاضي النعمان : المجالس والمسايرات ، ص ٣٨٦ و ٤٣٥ و ٤٦٧ و ٤٨٧ ؛ ابن الطوير : نزهة المقلتين ، ص ١١٠ – ١١٢ ؛ ابن عبد الظاهر : الروضة البهية ، ص ٣٢ و ١٢٧ ؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ١ / ٣٩١و ٢ / ٢٢٦ ؛ حسين : في ادب مصر الفاطمية ، ص ٥٤ – ٥٥ . وكان من اسباب تأسيس المدارس ايضا حاجة الدولة الى الموظفين من الكتاب والقضاة الذين يعملون باخلاص ويطيعون اوامر الدولة ، ذلك لانهم – اي الموظفين– كانوا قد تعلموا في المدرسة التي انشاتها الدولة وتعودوا على نظمها وقوانينها وصاروا يطبقونها بعد تخرجهم منها. ينظر – امين : المدرسة المستنصرية ، ٣٨ . ويخالف احد الباحثين الرأي المعروف حول انشاء= =المدارس ويذكر ((انه جاء في سياق تطور طبيعي لعملية التربية والتعليم ، ولم يكن وليد فكرة جهة خاصة او عامة ، انما بفعل تراكم متواصل املته الحاجات التعليمية والثقافية والسياسية للمجتمع الاسلامي نقلته من طور لاخر ، كل ذلك ادى الى انتقال التربية والتنشئة من مرحلة الى اخرى)). ينظر . فضل الله : المدرسة في الاسلام ، ص ١٨٤ .

(١٣٧)جب : دراسات في حضارة الاسلام ، ص ٣٠ ، كانت المدارس الاولى قد ظهرت في كنف فقهاء الشافعية بنيسا بور – مركز اقليم خراسان – ، وذلك لان الشافعية عندما راوا ضعف مركزهم وانصراف الحكام في هذا القسم الشرقي عنهم ، واعتمادهم في الوقت نفسه على الفقهاء الحنفية في بغداد ، بدأ يعملون لدراسة وتدريس المذهب الشافعي واصول فقهه والدعوة له فنشأت بهذا حركة هدفها الاول العناية بالمذهب الشافعي واصوله . ينظر . أمين : المدرسة المستنصرية ، ص ٣٢ . ولهذا تم تشيد مدرستين كبيرتين ، احدهما كانت للفقيه الشافعي محمد بن الحسن الانصاري – المعروف بابن فورك – (ت٤٠٦هـ / ١٠١٥م) ، والثانية لكبير الاشاعرة ابو اسحق ابراهيم بن محمد الاسفراييني (٤١٨هـ/١٠٢٧م). ينظر . السبكي : طبقات الشافعية ، ٤ / ١٢٨ و ٢٥٦ ؛ طلس : التربية والتعليم في الاسلام ، ص ١٠٨. وبمرور الوقت بدأت حركة المدارس تتصاعد بنيسا بور ، اذ تم تشييد ثلاث مدارس لكبار الفقهاء الشافعية هي المدرسة البيهقيه التي شيدت للفقيه احمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م) ، والمدرسة السعدية التي امر بتشييدها الامير نصر بن سبكتكين (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م) ، ومدرسة ثالثة للواعظ

اسماعيل بن علي الاستراباذي (ت٤٤٠هـ / ١٠٤٨م) . ينظر . الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ٣ / ١١٣٢ – ١١٣٥ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ٤ / ٨ – ١٢ و ٢٩٣ – ٢٩٤ . وعن هذه المدارس اخذ نظام الملك فكرة بناء المدارس بانشاء مجموعة منها في عدد من المدن الاسلامية اطلق عليها ((النظاميات)) نسبه لهذا الوزير ، ابتداها بنظامية نيسابور في حدود عام (٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) لابي المعالي الجويني امام الحرمين (ت ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م) . ينظر . ابن عساكر : تبيين كذب المفتري، ص ٢٨٠ – ٢٨١ ؛ الصيرفيني : المنتخب من كتاب السياق ، ص ٢٠٠ ؛ معروف : علماء النظاميات ، ص ٤١ – ٦٠ . اما اكبر تلك النظاميات واهمها كانت نظامية بغداد التي انشأها للفقيه ابو اسحاق الشيرازي وافتتحت عام (٤٥٩هـ / ١٠٦٦م) ينظر. ابن الجوزي: المنتظم، ١٦ / ١٠٢ –١٠٣؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ٢ / ٣٦٣ ؛ السيوطي : حسن المحاضرة ، ٢ / ٢٢٣ . وفي بلاد الشام كان بناء المدارس لغرض الثبيت دعائم مذاهب اهل السنة والقضاء على اثار الفاطميين في مجال الفكر والعقيدة ، وفي ها الصدد برز دور نور الدين محمود الذي اوجز سياسته بقوله : ((ما اردنا بناء المدارس الا لنشر العلم ودحض البدع واظهار الدين)) . ينظر . ابو شامة : الروضتين ، ١ / ١١٥ . وهو ما علق عليه احد المؤرخين قائلاً : ((ان بلاد الشام – قبل نور الدين – كانت خالية من العلم واهله وفي زمانه صارت مقر العلماء والفقهاء لصرف همته الى بناء المدارس والربط وترتيب امورهم)) . ينظر . المصدر نفسه ، ١ / ١١٧ – ١١٨.

(١٣٨)ابن الجوزي : المنتظم ، ١٦ / ١٠٢ – ١٠٣ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٢ / ١٢٩ ؛ شلبي : تاريخ التربية الاسلامية ، ص ٩٨ – ٩٩ ؛ بدوي : التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني ، ص ١٧٦ و ١٧٩ . بدأ الفاطميون نشاطهم في هذا المجال بأنشاء الجامع الازهر ، والذي جعلوا منه مؤسسة تعليمية تعنى بنشر مذهبهم . ينظر . الزركشي : اعلام الساجد ، ص ٣٤ ؛ القلقشندي : صبح الاعشى،= =٣ / ٣٦٠ و ٣٦٣ ؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ٢ / ٢٧٣ و ٣٤١ ؛ عبد الوهاب : تاريخ المساجد الاثرية ، ١ / ٤٨ ؛ خفاجي : الازهر في الف عام ، ص ١٥ – ١٦ ؛ عنان : تاريخ الجامع الازهر ، ص ٤٣ – ٤٤ . ثم انشأ الحاكم بامر الله دار العلم (دار الحكمة) للغرض ذاته في عام (٣٩٥هـ/١٠٠٤م) ، فحملت الكتب اليها ، واجريت الارزاق على من رسم له بالجلوس فيها من فقيه وغيره

. ينظر . يحيى بن سعيد : تاريخ الانطاكي ، ص ٢٥٨ ؛ ابن سعيد : النجوم الزاهرة، ص ٦٠؛ المقريزي : اتعاظ الحنفا ، ٢ / ٥٦ ؛ حسن ابراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ، ص ٤٣٥ ؛ علي : التعليم في مصر ، ص ١٥٦ . هذا بالاضافة الى البرامج التعليمية التي كانت تعد بعناية خاصة لاعداد الدعاة ، وتثقيفهم عن طريق محاضرات عامة ذات صفة رسمية يطلق عليها مجالس الدعوة – او الحكمة، ولم يكن يسمح بحضورها الا للمؤمنين أو المستجيبين الذين اخذوا العهد على داعي الدعاة . ينظر. القاضي النعمان : المجالس والمسايرات ، ص ٤٣٥ و ٤٦٧ و ٤٨٧ ؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ١ / ٣٩٠ – ٣٩١ ؛ حسين : في ادب مصر الفاطمي ، ص ٥٤ – ٥٥ ؛ سيد : الدولة الفاطمية في مصر ، ص ٥٧٣ – ٥٧٥ .

(١٣٩)دخل البويهيين مدينة بغداد في (١١ جمادي الاولى ٣٣٤هـ / ٩٤٥م) ، فاختفى المستكفي بالله العباسي في البداية ، الا انه عاد فظهر ورحب بأحمد بن بويه ولقبه بمعز الدولة ، كما لقب اخاه الاخر الحسن بلقب ركن الدولة ، اما علي فلقبه بـ عماد الدولة ، وامر ان تضرب القا بهم وكناهم على السكة ، اما المستكفي فقد لقب نفسه بامام الحق ، وهكذا فقد بدأ بدخول البويهيين الى بغداد دور جديد في تاريخ الدولة العباسية امتد لما يزيد عن القرن من الزمن (٣٣٤ – ٤٤٧هـ / ٩٤٥ – ١٠٥٥م) . ينظر . مسكوية : تجارب الامم ، ٥ / ٢٧٥ – ٢٧٦ ؛ ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٨٩ – ٢٩٠؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٦١٣ ؛ محمد علي : الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين ، ص٣٥– ٣٦ ؛ فوزي : الخلافة العباسية ، ٢ / ٨٧ – ٩٠ .

(١٤٠)جب: دراسات في حضارة الاسلام، ص٣٠ .

(١٤١)بنيامين التطيلي : الرحلة،ص١٧٨-١٧٩: مؤلف مجهول الاستبصار،ص١٠٠.،: سالم : تاريخالاسكندريةوحضارتها ، ص٤١-٤٢.

(١٤٢)ماهر: مساجدمصر ، ٣٣٣/١؛عبد الحميد: الاثر المغربي والاندلسي ، ص٢٢٢. لم ينقطع مجيء قوافل الحجاج وطلاب العلم من مالكيه المغرب والاندلس الى الاسكندرية في أيام الفاطميين ، فمن أجله من رحل في طلب العلم منهم الى الاسكندرية ومصر. ابو العباس الوليد بن بكر بن مخلد الاندلسي(ت٣٩٢هـ/١٠٠١م)،ينظر،ابن بشكوال: الصلة ،٩٢٤/٣-٩٢٥؛ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ،٢٠٧/٤-٢٠٨. ومحمد ابن عمر الفخار

القرطبي المالكي(ت٤١٩هـ/١٠٢٨م)الذي عرف بالحافظ عالم الاندلس، والذي سمع الحديث وحدث وحج وجاور بالمدينة ينظر ابن تغرى بردى:. النجوم الزاهرة: ٢٧٠/٤وكان ممن قدم الاسكندرية منهم في طريقه الى الحج: القاضي ابو مطر المعافري(ت٣٣٩هـ/٩٥٠م).ينظر.الذهبي، سيراعلام النبلاء، ٣٥٧/١٥.وشارك بعض علماء الاندلس في التدريس في مدينة الاسكندرية ومنهم: حماد ابن الوليد الكلاعي الذي حدث بالاسكندرية ببعض تواليفه، ينظر . المقري: نفحالطيب، ٥١١/٢.

(١٤٣)الضبي: بغيه الملتمس، ١٧٦/١-١٧٧؛المقريزي: المقفى، ٤١٠/٧؛صالح: الحافظ ابوطاهر السلفي، ص٧٣-٧٤.ويذهب أحد المؤرخين الى القول بأن الفضل في الابقاء على المذهب السني في البلاد الى السياسة المتزنة التي سار عليها الخلفاء الفاطميين الذين اكتفوا بجعل التشييع مذهباً رسمياً للدولة دون فرضه على سائر ابناء الشعب من غير الموظفين الرسميين. ينظر . عبدالحميد: الاثر المغربي والاندلسي، ص٢٢٩. فمنذ القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي كان المذهب المالكي الذي انتشر في مصر قد مد جذوره في الاسكندرية بفضل اصحاب مالك وتلاميذه الذين اقاموا في المدينة، ومن هؤلاء طليب بن كامل اللخمي الاندلسي الاصل، الذي روى عنه عدد من فقهاء مصر والذي اقام بالمدينة حتى وفاته بها عام(١٧٣هـ/٧٨٩م). ينظر السيوطي: حسن المحاضرة، ٢٦٢/١ ، وسعيد ابن عبدالله المعافري المصري الذي كان من كبار اصحاب مالك والذي مات بـ الاسكندرية عام(١٧٣هـ/٧٨٩م). ينظر . المصدرنفسه ،٣٧٢/١-٣٧٣. كذلك اخذ طلبه العلم من اهل المغرب والاندلس المذهب المالكي من اعلامه من اهل مصر العلماء، فقد اخذ فقيه افريقيا البهلول بن راشد(ت١٨٣هـ/٧٩٩م)وفقيها الاندلس عيسى بن دينار بن واقد الغافقي الطليطلي(ت٢١٢هـ/٨٢٧م)ويحيى بن يحيى بن كثير الليثي(ت٢٣٤هـ/٨٤٨م)عن مشاهير المالكية وغيرهم من المحدثين في مصر وهم في طريقهم الى الحجاز. ينظر . ابوالعرب: طبقات علماء افريقيا، ص٥٢-٦١؛ابن الفرضي: تاريخ علماء الاندلس، ٤٢٦/١-٤٢٧و٢٢٢/٢-٢٢٥.ومما لاريب فيه أنه كان لهؤلاء دورهم ايضاً في العمل على نشر المذهب المالكي في مصر، خاصه وهم في رحلة العودة الى بلادهم بعد اخذهم من مالك نفسه في المدينة، بل ان بعضهم استقر بمصر ودفن بها، مثل: عبدالله بن فروخ(ت١٧٦هـ/٧٩٢م)المدفون بجبل المقطم، والذي لقى مالكاً وكان

يكاتبه. ينظر . ابوالعرب: طبقات علماء افريقيا، ص٣٤-٣٧. وكذا الحال بالنسبة ليحيى بن سلام(ت٢٠٠هـ/٨١٥م)في مصر، والذي ادرك مالكاً وسمع منه : ينظر . المصدرنفسه، ص٣٧-٢٩.

(١٤٤) الشيال : اعلام الاسكندرية، ص١٣١صالح: الحافظ ابوطاهر السلفي،ص١٠١،سلام: المدارس الاسلامية في مصر،٥٥-٥٦.ففي العصر الفاطمي الاول حصلت بعض المضايقات والاضطهادات لأهل السنه، وهذه السياسة كان الغرض منها تثبيت اركان الدولة وحمايتها من اعدائها امويي الاندلس في الغرب، والعباسيين في الشرق، فكانت السياسة تلزم الفاطميين ان يكونوا على حذر من كل مخالف لعقيدتهم، ولاسيما ان العباسيين والامويين في الاندلس اخذوا يسيئون اليهم في نسبهم وفي عقائدهم، فكتبوا المحاضر في ابطال نسب الفاطميين وطلبوا من العلماء والكتاب الطعن في عقائدهم. ينظر . الخشني: قضاةقرطبة، ص١٠٦-١٠٩و١١١و١١٤و١١٧؛الحميدي: جذوةالمقتبس، ص١٦٣و٢٨٢-٢٨٤؛ابن الجوزي: المنتظم، ١٥/٨٢-٨٣؛ابن خلدون: المقدمة، ١/٢٧-٣١؛ماجد:الحاكم بامرالله ،ص١٤٣-١٤٤؛الخربوطلي: مصرالعربيةالاسلامية، ص١٩١، ولهذا اضطر الفاطميون الى ان يكونوا على يقظة من امرهم، وان يعتبروا كل من لم يعتنق عقيدتهم عدواً لهم. ينظر . حسين: في ادب مصرالفاطمية، ص١٣١.

(١٤٥)المقريزي: اتعاظ الحنفا، ٢/٣٢١و٣/١٣و٣/١٩٦-١٩٧؛سالم: تاريخ الاسكندرية، ص٥٨؛عطاالله: الحياةالفكريةفي مصر، ص١٥٣. ظلت مدينة الاسكندرية تشارك في الاحداث السياسية الهامة التي حدثت في العصر الفاطمي، فمنها قيام ناصر الدولة بن حمدان ضد الخليفة المستنصر بالله، واقام الخطبة للخليفة العباسي القائم بأمر الله. ينظر . ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ٨/٤٠٠؛ابن ميسر: اخبارمصر، ٢/١٩؛النويري: نهايةالارب، ٢٨/٢٣٠.وفيها ثار الاوحد عام(٤٧٧هـ/١٠٨٤م)على ابيه بدر الجمالي، والتف حوله جماعة من الاعراب، فسار اليه ابوه وقبض عليه، وقتل عدداً كبيراً من اتباعه، وصادر كثيراً من اموال اهالي الاسكندرية. ينظر . ابن ظافر: اخبارالدول المنقطعة، ص١٤٧؛ابن ميسر: اخبارمصر، ٢/٢٦؛النويري: نهايةالارب، ٢٨/٢٣٨؛ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ٥/١١٧، وفيها قامت الحركة النزارية عقب وفاة المستنصر بالله عام(٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، ومبايعة الوزير الافضل المستعلي بالله واقصائه للأبن الاكبر

ابي منصور نزار، فغضب وسار الى الاسكندرية التي خرج اهلها ووواليها ناصر الدولة افتكين وقتئذ على طاعة الخليفة الجديد، وانحازوا اليه وبايعوه بالخلافة ولقبوه (المصطفى لدين الله)، فلما علم الافضل بذلك خرج لقتال نزار في الاسكندرية، والتي دخلها بعد حصار دام سبعة شهور، فقضى على الفتنه، وقتل نزاروافتكين. ينظر . ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص١٢٨؛ابن ميسر:اخبارمصر، ٣٥/٢-٣٧؛ابن ايبك الدواداري: الدرةالمضيئة، ٤٤٦/٦-٤٤٧.كذلك اشتركت المعارضة في الاسكندرية في الصراع بين الوزراء، فسار واليها علي ابن السلار- بمجموعة الى القاهرة واستولى على الوزارة بالقوة من يد الوزير نجم الدين ابن مصال في عهد الظافر بأمر الله. ينظر . ابن الطوير: نزهةالمقلتين، ص٥٥-٥٩ ، وفي عهد الوزير طلائع بن رزيك ثار والي الاسكندرية طرخان بن سليط بن طريف، وجمع حوله الاعراب، وخلع طاعة بن رزيك، ولقب نفسه بالملك الهادي، فأرسلت الدولة اليه جيشاً استطاع من هزيمته عام(٥٥٥هـ-١١٦٠م)والقبض عليه وصلبه على باب زويلة. ينظر .. المقريزي: اتعاظ الحنفا، ٢٣٨/٣ .

(١٤٦)ولعل من اهمهم : الفقيه الشافعي ابو الفتح سلطان بن ابراهيم المقدسي، والذي دخل مصر بعد السبعين وتوفي بها عام(٥١٨هـ-١١٢٤م). ينظر . السيوطي: حسن المحاضرة، ٣٤٢/١.وكذلك القاضي الفاضل عبدالرحيم البيساني العسقلاني(ت٥٩٦هـ-١١٩٩م)وزير وكاتب صلاح الدين الايوبي. ينظر . ابن خلكان: وفيات الاعيان، ١٥٨/٣-١٦٣؛دجاني: القاضي الفاضل، ص٣٦-٤٠.

(١٤٧)وممن قدم الى الاسكندرية الفقيه المالكي الصقلي محمد ابن الحسن بن علي الربعي الكركنتي(ت٥٣٧هـ-١١٤٢م)الذي تفقه فيكل من صقليه وافريقيا. ينظر . المقريزي: المقفى: ٥٥٦/٥. واستقر محمد بن سابق الصقلي- العالم في علم الكلام بمصر الى ان توفي فيها عام(٤٩٣هـ-١١٠٠م) بعد رحلة في عدة بلدان. ينظر . ابن بشكوال: الصله، ٨٧٢/٣، وسكن الاسكندرية احد العلماء الصقليين وهو محمد بن المسلم بن محمد القرشي المخزومي الصقلي(ت٥٣٠هـ-١١٣٥م)، وكان قد درس العلوم الدينية على شيوخ صقلية، اضافة الى دراسته للحديث والكلام والاصول خارجها. ينظر . القاضي عياض: الغنيه، ص٨٨؛المقريزي: المقفى الكبير، ٢٥٣/٧-٢٥٤؛التنبكتي: نيل الابتهاج، ص٣٧٦.وممن اتخذ الاسكندرية مقراً له الى حين وفاته عبد الكريم بن عبدالله بن محمد

المقرئ الصقلي(ت٥١٧هـ-١١٢٣م)وهو من علماء القرآن والحديث، وقدم الى المدينة ايضاً عمر بن يوسف بن محمد الحذاء الصقلي- واقام فيها، وكان عالماً في الحديث، وتوفي في الاسكندرية عام(٤٢٦هـ-١١٣١م). ينظر . السلفي: معجم السفر، ص١٨٩-١٩٠و٢٣٥-٢٣٦.وكذا الحال مع عبدالرحمن بن ابي بكر المعروف بأبن الفحام الصقلي، والذي درس القرآن والنحو في مصر، وسكن الاسكندرية لحين وفاته بها عام(٥١٦هـ-١١٢٢م)، وقد وصف بأنه((شيخ القراء)) و((الاستاذ الثقة المحقق...شيخ الاسكندرية والذي انتهت اليه رئاسة الاقراء بها))، وانه كان ((حافظاً للقرآن، صدوقاً، متقناً، عالماً، كبير السن)). ينظر . المصدرنفسه، ص١٧٥، الذهبي: سير اعلام النبلاء، ١٩/٣٨٧-٣٨٩، معرفةالقراء، ١/٤٧٢-٤٧٣، ابن الجزري: غاية النهاية، ١/٣٣٨ ، ورحل الى الاسكندرية احد شعراء صقلية المشهورين وهو ابو الحسن علي بن عبدالرحمن الصقلي البلنوبي، والذي كان له دور في اذكاء الحركة الثقافية والادبية واللغوية في البلاد بنشاطه التدريسي في هذه الميادين، حتى قيل عنه((بأنه نزيل الاسكندرية، عالم بعلمي النحو والعروض، قيم بهما، بليغ فيهما، مشارك في جميع الانواع الادبية متصدر لإفادة هذا النوع، وله شعر)). ينظر . عماد الدين الاصفهاني: خريدة القصر- قسم شعراء المغرب- ، ١/٥القفطي: انباةالرواة، ٢/٢٩٠.

(١٤٨)وكان من اولهم الفقيه المالكي ابو بكر الطرطوشي(ت٥٢٠هـ/١١٢٦م)الذي عرف بالزهد والورع والتدين، وهو مؤلف كتاب((سراج الملوك)) في تنظيم الدولة وأدب المجتمع، وهو ايضاً صاحب كتاب اخر يعرف((سراج الهدى))والذي يصفه ابن خلكان: بأنه حسن في بابه. ينظر . ابن بشكوال: الصله، ٣/٨٣٨-٨٣٩؛وفيات الاعيان، ٤/٢٦٣؛ ومنهم الفقيه المحدث ابو الحجاج بن عبد العزيز الميورقي الاصل(ت٥٢٣هـ-١١٢٨م).ينظر :ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ٥/٢٢٩. واجتذبت مدينة الاسكندرية ابو جعفر احمد بن يحيى الضبي- من اهل مرسيه(ت٥٩٩هـ-١٢٠٢م). ينظر . العباس بن ابراهيم: الاعلام، ٢/١٠٢-١٠٣.وكذلك المحدث ابو عمر احمد بن هارون بن احمد بن جعفر النفزي الشاطبي، الذي لقي الحافظ السلفي وابو الطاهر بن عوف في مدينة الاسكندرية، وقد توفي بعد ذلك في الاندلس في معركة العقاب عام(٦٠٩هـ-١٢١٢م). ينظر . ابن الابار: التكملة لكتاب الصله، ١/٩٠؛العباس بن ابراهيم: الاعلام، ٢/١١٧-

١١٨.وممن كان يحضر مجالس السلفي بـ الاسكندرية ابو محمد عبدالله بن ابي الطيب الينونشي- المعروف بالسائح، وهو افريقي جاب المغرب والمشرق ثم استوطن الاسكندرية حيث بنى مسجداً وصهريجاً للسبيل من اموال المسلمين، وقد توفى عام(٥٣٣هـ-١١٢٨م). ينظر . السلفي: معجم السفر، ص١٤٦.

(١٤٩)الضبي: بغيه الملتمس، ١٧٧/١-١٧٨؛ابن فرحون: الديباج، ص٣٧٢.والذي يفهم منه ان قيامه بتدريس المذهب المالكي في هذه المدرسة، اضافه الى انجذاب عدد كبير من تلاميذ وعلماء مدينة الاسكندرية الى حلقات الدرس التي يعقدها، كذلك قيامه بإصدار فتاوي كثيرة يعارض بها النظم والقواعد في الدولة، فهو مثلاً قد افتى بتحريم الجبن الذي يأتي من الروم الى المدينة، والف في تحريمه رسالة صغيرة، وهو ينتقد كثيراً من العادات السائدة في المجتمع والتي تنافي الدين الاسلامي، حتى انه الف كتاباً اسماه((بدع الامور ومحدثاتها))، ثم هو بعد هذا بدأ بانتقاد قاضي المدينة مكين الدولة ابو طالب احمد بن عبدالمجيد بن الحسن بن حديد لأخذةالمكوسات وفرضه الضرائب الباهظة على الافراد، اضافه الى تكوينه ثروة طائلة وانه كان يحيا حياة مترفة، فيكرم الناس ويغدق العطايا، لكل هذه الاسباب جمع ابن حديد هذه المأخذ ورفعها الى الوزير الافضل بن بدر الجمالي وبين له خطورة هذا الرجل على الاسكندرية واهليها، وبالفعل اصدر الوزير اوامره بتحديد اقامته في مدينة الفسطاط في اوائل عام(٥١٥هـ/١١٢١م)، ومنع الناس من الاتصال به والاخذ عنه، وقد ظل في الاعتقال الى اوائل شهر(شوال٥١٥هـ/١١٢١م)الى ان افرج عنه بعد اغتيال الافضل. ينظر . ابن فرحون : الديباج ، ص٣٧٢-٣٧٣؛المقري: نفح الطيب، ٨٨/٢؛الشيال: ابوبكر الطرطوشي، ص٥٤-٥٧.

(١٥٠)المقريزي:المقفى، ٤١٦/٧.والدليل على هذا ان الطروطوشي كان في حوالي عام(٤٩٠هـ/١١٩٦م) في مدينة انطاكيا- من بلاد الشام-، فهو يقول عند ذكره لها: ((وهي إذ ذاك حرب للروم)). ينظر : الطرطوشي: سراج الملوك، ٦٦٥/٢-٦٦٦ ، وفي هذا العام كانت الحملة الصليبية الاولى التي وفدت على الشرق، واستولت على مدن الشام الشمالية الواحدة بعد الاخرى، وظلت تحاصر انطاكيا نحو ثمانية اشهر الى ان سقطت في(جمادي الاولى٤٩١هـ/١١٩٧م)، واغلب الظن أن هذا الحادث الخطير هو الذي دفعه الى ترك الشام، واتجه الى مصر، فنزل اولاً في مدينة رشيد، ثم غادرها الى الاسكندرية

حيث اتخذها مقراً له . ينظر ؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ١٤/٩-١٥،الشيال: اعلام الاسكندرية، ص٦٩؛ الشيخ: عصر الحروب الصليبية، ص١٣٤-١٤٥. ومما يقوي هذا الرأي إن المصادر تذكر ان الطرطوشي وصل الى مصر والوزير هو الافضل بن بدر الجمالي، الذي تولى منصبه بعد وفاة والده عام(٤٨٧هـ/١٠٩٤م). ينظر . الضبي: بغية الملتمس، ١٧٦/١؛ المناوي: الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي.

(١٥١)ابن فرحون: الديباج المذهب، ٣٧٣.وحاول ابو بكر الطرطوشي الاستفادة من تجربة المدرسة النظامية في بغداد، وخصوصاً انه قد تصادف وجوده في المشرق مع انشاء هذه المدارس، فكان من اوائل الذين تفقهوا وتعلموا بها، لذا عزم على تنفيذها في مدينة الاسكندرية. ينظر .الطرطوشي: سراج الملوك، ٥١٤/٢؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٣٠/٤؛ابن العماد: شذرات الذهب، ١٠٢/٦.

(١٥٢)هو أحد وزراء التفويض في الدولة الفاطمية، تدرج الافضل في المناصب الادارية فلقد شارك والده في اعباء الوزارة منذ عام(٤٨٠هـ/١٠٨٧م)، وبعد وفاة والده عام(٤٨٧هـ/١٠٩٤م)تولى منصب الوزارة وتلقب بـ((السيد الاجل الافضل أمير الجيوش، سيف الاسلام ناصر الامام، كافل قضاة المسلمين وهادي دعاة المؤمنين))،وقد انتهت حياة هذا الوزير بالقتل على يد مجموعة من الاسماعيلية النزارية عام(٥١٥هـ/١١٢١م). ينظر .السجلات المستنصرية: سجل رقم(٣٥)و(٤٣)و(٥٩)،ص١١١و١٤٩و١٩٥، ابن الصيرفي: الاشارة، ص٥٧-٥٩، ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٤٤٨/٢-٤٥٢، ابن ايبك الدواداري: الدرة المضيئة، ٤٨٧/٦، المناوي: الوزارة، ص٢٧١-٢٧٢.

(١٥٣)الضبي: بغيةالملتمس، ١٧٦/١-١٧٧، ابن فرحون: الديباج المذهب، ص٣٧٣، الشيال: ابوبكر الطرطوشي، ص٤٢-٤٣، صالح: الحافظ ابوطاهرالسلفي، ص٧٣-٧٤.وكان لهذا النزاع اكبر الاثر في تخريب المدينة بدليل قول المقريزي عند كلامه على خروج الافضل لقتال نزار في الاسكندرية عام(٤٨٨هـ/١٠٩٥م): ((وحاصرها ونصب عليها المجانيق، والح عليها بالقتال، ومنع عنها الميرة)). ينظر . اتعاظ الحنفا، ١٤/٣، وادى هذا الامر الى تخريب المدينة، وانتقام الوزير الافضل من سكانها بصوره بشعة لتأييدهم نزاراً ومبايعته بالخلافة، ويبدوا إن انتقامه كان عنيفاً حتى انه قتل عدداً من علمائها المالكيين،

فتعطلت الشعائر الدينية، ولم تقم الجمعة في مساجدها، ولهذا يذكر الضبي ما نصه: ((...الى ان قتل العبيدي صاحب مصر جماعه من فقهاء اهل الاسكندرية لسبب يطول شرحه، ولم يبق من يشار اليه...)). ينظر . بغية الملتمس ١٧٦/١٦. وقارن. المقريزي: اتعاظ الحنفا، ١٥/٣.

(١٥٤)ابن فرحون: الديباج المذهب، ص٣٧٣.

(١٥٥)الضبي: بغية الملتمس، ١٧٧/١-١٧٨ .

(١٥٦)سلام: المدارس الاسلامية في مصر، ص٦٥. ولعل من اشهرهم سند بن عنان بن ابراهيم الازدي(ت٥٤١هـ/١١٤٦م)والذي كان من انبغ تلاميذ الطرطوشي واقربهم اليه، وقد سمع منه ولازم حلقته اعوام طويلة، ولهذا وصف: ((بأنه كان من زهاد العلماء وكبار الصالحين، فقيهاً فاضلاً، تفقه بالشيخ ابي بكر الطرطوشي)). ينظر : ابن فرحون: الديباج المذهب، ص٢٠٧، السيوطي: حسن المحاضره، ٣٧٧/١ ، وقد رشحت هذه المؤهلات جميعاً بأن يخلف أستاذه، فجلس في حلقته ومدرسة بعده يلقي الدروس في العلوم المختلفة، وخاصه في فقه مالك: ((وجلس- سند بن عنان- لألقاء الدرس بعد الشيخ ابن بكر الطرطوسي، وانتفع الناس به)). ينظر .. ابن فرحون: الديباج المذهب، ص٢٠٧، ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ١٨٤/١. أما الثاني فكان الفقيه ابا الطاهر بن عوف(ت٥٨١هـ/١١٨٥م)والذي وصف بأنه (صدر الاسلام)،وقد تفقه على يد أبو بكر الطرطوشي، وسمع منه، وكان((امام عصره وفريد دهره في الفقه على مذهب مالك، وعليه مدار الفتوى، وجمع الى ذلك الورع والزهد، وكثرة العبادة، والتواضع التام، ونزاهة النفس)). ينظر . ابن فرحون: الديباج المذهب، ص١٥٦، السيوطي: حسن المحاضرة، ٣٧٧/١.

(١٥٧)ولد في (١٨ذي الحجة عام ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، وكان اصله من صبيان الركابي-اتصف بالشجاعة حتى لقب بـ((فحل الامراء))، شارك في القبض على ابي علي الافضل كتيفات عام(٥٢٦هـ/١١٣١م)، ترقى في المناصب فتولى ولاية قوص وأخميم عام(٥٢٨هـ/١١٣٣م)، تولى منصب الوزارة في(١١جمادي الاخرة٥٣١هـ/١١٢٦م)، وقد كانت نهايته القتل عام(٥٤٢هـ/١١٤٧م). ينظر . ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص٤٣-٥٢،

ابن ميسر: اخبارمصر، ٧٩/٢-٨٤، النويري: نهايةالارب، ٣٠٥/٢٨، المناوي: الوزارة، ص٢٧٩-٢٨٠.

(١٥٨)ابن ظافر: أخبار الدول المنقطعة، ص١٦٨، ابن ميسر: أخبار مصر، ٨٧/٢.ويذكر المقريزي في ترجمته له: ((وكان رضوان سنياً حسن الاعتقاد)). ينظر . اتعاظ الحنفا، ١٨٤/٣. وقال في موضع آخر: ((وأخذ-رضوان- يهين حواشي الخليفة اذا حضروا اليه، ويقدح في مذهبه، لأنه كان سنياً، وكان أخوة الاوحد ابراهيم امامياً)). ينظر . المصدرنفسه، ١٦٦/٣٦ .

(١٥٩)القلقشندي: صبح الاعشى، ٤٥٨/١٠ وقد جاء في صدر السجل الصادر من قبل الخليفة الحافظ لدين الله: ((امير المؤمنين لما منحه الله من الخصائص التي جعلته لدينه حافظاً)). ينظر . المصدر نفسه والصفحة.وجاء في السياق ايضاً: ((خرجت أوامره بأنشاء المدرسة الحافظية)). ينظر . المصدر نفسه والصفحة. ومن جانب آخر فأن الوزير الذي أشار ببناء المدرسة لم يذكر اسمه صراحه في السجل، وإنما ذكر بألقابه، فقيل: ((السيد الأجل الأفضل)). ينظر . المصدرنفسه، ٣٤٢/٨-٣٤٣.وعند التحقق منها وجد انها القاب الوزير الفاطمي رضوان بن ولخشي، فقد ذكر المقريزي عند حديثه عن تولي رضوان الوزارة للخليفة الحافظ (٥٣١هـ/١١٣٦م): ((وخلع عليه خلع الوزارة...، ونعت بالسيد الاجل الملك الافضل)). ينظر . اتعاظ الحنفا، ١٦١/٣، الشيال: اول استاذ لأول مدرسة في الاسكندرية. ص١٢٤.

(١٦٠)هو اسماعيل بن مكي بن اسماعيل بن عيسى بن عوف الزهري، شيخ المالكية في مدينة الاسكندرية طوال القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، ولد في عام(٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، وتوفي(٥٨١هـ/١١٨٥م)، درس على يد الطرطوشي وغيره من العلماء، وأصبح فيما بعد إمام عصره وفريد دهره في الفقه على مذهب مالك. ينظر . ابن فرحون: الديباج المذهب، ص١٥٦، المقريزي: المقفى، ١٨٣/٢-١٨٤، السيوطي: حسن المحاضرة، ٣٧٧/١، الشيال: اول استاذ، ص١١٣-١١٥.

(١٦١)ابن ميسر: أخبار مصر، ٨٣/٢، النويري: نهايةالأرب، ٣٠٤/٢٨، ابن فرحون: الديباج المذهب، ص١٥٦.ويشير القلقشندي الى اسناد مهمة الاشراف عليها للفقيه الرشيد جمال الفقهاء ابي طاهر-ولم يذكر اسمه-، وعلل هذا الاختيار مخاطباً الفقيه بقوله: ((لنفاذك

و اطلاعك، وقوتك في الفقه واستطلاعك، ولأنك الصدر في علوم الشريعة، والحال منها في المنزلة الرفيعة، والمشتغل الذي اجتمع له الأصول والفروع، ومن اذا اختلف في المسائل والنوازل كان اليه فيها الرجوع، هذا مع ما أنت عليه من الورع والتقوى)). ينظر . صبح الاعشى، ٤٥٩/١٠.

(١٦٢)راجع نص السجل في صبح الاعشى، ٤٥٨/١٠-٤٥٩. وهذا السجل ذو أهمية كبيرة لأنه الوحيد الذي وصلنا من العصر الفاطمي كله بتعيين مدرس، وهو الى هذا يتضمن معلومات جديدة عن هذه المدرسة حول اسمها واسم الشارع الذي انشأت فيه وهو(شارع المحجة)فقد قال: ((وخرجت أوامره-اي الخليفة- بإنشاء المدرسة الحافظية بهذا الثغر المحروس بشارع المحجة)). ينظر . صبح الاعشى، ٤٥٨/١٠، الشيال: اول استاذ، ص ١٢١. ويشير السجل ايضاً الى ان المدرسة بنيت بحيث تتخذ-الى جانب التدريس-مأوى للطلاب وسكناهم، فهي قد جعلت كما يقول النص: ((مثوى لجميعهم ووطناً، ومحلاً لكافتهم وسكناً)). ينظر . المصدرنفسهوالصفحة. ونص في السجل أيضاً على ان يصرف للطلبة مؤونتهم وكل ما يقوم لحاجتهم ويهيئهم على التفرغ للدراسة((من عين وغله))،وان يطلق هذا كله من ديوان الخليفة. ينظر . المصدرنفسه، ٤٥٩/١٠.وعهد السجل الى الفقيه ابن عوف-الى جانب التدريس-بالإشراف التام على شؤون الطلبة، وتوزيع المطلق عليهم، وترك له الحرية التامة ان يقرب منهم من ارتضى طريقته، وان يبعد من ينكر قضيته. ينظر . المصدرنفسه والصفحة ثم هو يوصي كبار الموظفين بالثغر من: ((الامير المظفر، والقاضي المكين، وكافة الحماة والمتصرفين، والعمال المستخدمين برعاية هذه المدرسة، ومن احتوت عليه من الطلبة واعزازهم، والاشتمال عليهم، والاهتمام بمصالحهم، والتوخي على منافعهم)). ينظر . المصدر نفسه والصفحة. وفي ختام السجل نص طريف يشير الى ان الامر بتعيين المدرسين كان يتلى اولاً على الكافة بالمسجد الجامع، فهذه هي طريقة الاعلان والنشر الممكنة في تلك العصور، ثم يخلد هذا السجل بالمدرسة، ليكون: ((حجة بما تضمنه)). ينظر . المصدر نفسه والصفحة ؛الشيال: اول استاذ، ص١٢٣.

(١٦٣)صبح الاعشى، ٤٥٨/١٠.

(١٦٤)المصدر نفسه، ٤٥٩/١٠؛سيد: الدولةالفاطمية، ص٢٦٧؛سلام: المدارس الاسلامية، ص٦٥؛عبدالحميد: الاثرالمغربي، ص٢٣٥.

(١٦٥)المقريزي: اتعاظ الحنفا، ١٦٧/٣؛حسين: في ادب مصر الفاطمية، ص١٣٠-١٣٢؛الشيال: اول استاذ، ص١٢٢؛صالح: الحافظ ابوطاهرالسلفي، ص٧٤.

(١٦٦)ابن فرحون: الديباج المذهب، ص١٥٦؛السيوطي: حسن المحاضره، ٣٧٧/١؛الصلابي: صلاح الدين، ص٣٢٤.وقد اخذ ابا الطاهر بن عوف عن الكثيرين من الفقهاء المالكية بـ الاسكندرية وخاصه عن ابو بكر الطرطوشي، ولا عجب في هذا، وقد كان ابن عوف ربيب الطرطوشي، وكان الاخير تزوج خالته. ينظر . ابن فرحون: الديباج المذهب، ص١٥٧. وأشارت المصادر الى ان نشاطه لم يكن مقصوراً على التدريس وحسب بل كان في ميدان التأليف ايضاً، فقد ذكر السيوطي: ((بأن له مصنفات)). ينظر حسن المحاضرة، ٣٧٧/١.وكان منها كتاباً((تذكرة التفكير في أصول الدين))،وغير ذلك من التأليف. ينظر. ابن فرحون: الديباج المذهب، ص١٥٧.

(١٦٧)ابوشامة: الروضتين، ٦٤/٢-٦٥؛المقريزي: اتعاظ الحنفا، ٢٨٣/٣؛النجار: الانتاج الادبي في مدينةالاسكندرية، ص٦٥.والجدير بالذكر ان اسد الدين شيركوة قد كتب قبل معركة البابين(٥٦٢هـ/١١٦٦م)الى اهل مدينة الاسكندرية يستنجد بهم على الصليبيين وشاور، فقاموا معه وأمروا عليهم نجم الدين بن مصال، الذي كان قد لجئ الى الاسكندرية متخفياً وظهر في هذه الفتنة. ينظر . عمادالدين الاصفهاني: البستان الجامع، ص٣٩٥-٣٩٦؛ابن الاثير: التاريخ الباهر، ص١٣٣؛ابن واصل: مفرج الكروب، ١٥١/١.وليس من العجيب بعد ذلك أن تتفق المصادر على إن أهل الاسكندرية سلموا المدينة الى اسد الدين طائعين وبدون قتال. . ابن الاثير: الكامل، ٤/١٠؛ابن خلكان: وفيات الاعيان، ١٤٨/٧؛النويري: نهايةالأرب، ٣٣٦/٢٨. كان في المدينة عند وصول أسد الدين اليها كل من : نجم الدين بن مصال، والقاضي الرشيد بن الزبير الذي تولى أمر ديوان المدينة فأمد أسد الدين بـ الاموال والقوات بالسلاح، هذا بـ الاضافة الى الفقيه ابا الطاهر بن عوف. ينظر .عمادالدين الاصفهاني: البستان الجامع، ص٣٩٦؛ابوشامة: الروضتين، ٦٥/٢-٦٦. كما ساند اهل الاسكندرية جميعاً اسد الدين، ولعل ذلك يرجع الى سببين، اولهما: ان اسد الدين كان قد كتب يستنجدهم على شاور لإدخاله الافرنج الى دار

السلام وتضييعه اموال المسلمين. ينظر . المصدرنفسه، ٦٤/٢.وثانيهما: ان اهل الاسكندرية-كما ذكر سابقاً- كانوا يميلون الى المذهب السني الذي يعتنقه شيركوة وصلاح الدين ويكرهون شاور، وهو ما عبر عنه ابن واصل بقوله: ((لميلهم الى مذهب السنه وكراهتهم لرأي المصريين)). ينظر . مفرج الكروب، ١٥١/١؛عمران: حصارالصليبيين، ص١٤٦.

(١٦٨)ابوشامة: الروضتين، ٦٥/٢؛النويري: نهايةالارب، ٣٣٧/٢٨؛المقريزي: اتعاظ الحنفا، ٢٨٣/٣.وقد قام اهل المدينة بمكاتبة شيركوة وتعهدوا له بأنهم يمدونه بالسلاح والحديد وجهزوا اليه خزانه من السلاح مع ابن اخت الفقيه ابا الطاهر بن عوف. ينظر . ابوشامة: الروضتين، ٦٥/٢.وعلى اثر ذلك قامت القوات الصليبية بمحاصرة المدينة، كما نصبت المنجانيقات التي القت الحجارة الضخمة بأعداد كبيرة على الاماكن الاستراتيجية داخل المدينة فأصيبت بعض الاسوار، وقد سبب ذلك ضرراً كبيراً داخل المدينة، ورغم هذا كله فضلاً عن قلة الطعام، فقد صمدت المدينة. ينظر . ابنالاثير: الكامل في التاريخ، ٥/١٠؛المقريزي: المواعظ والاعتبار، ١٧٤/١؛عمران: حصارالصليبيين، ص١٥٢. ووقف السكان والاهالي الى جانب صلاح الدين وجيشه، ولعل ذلك ما دفع شاور الى محاولة استقطاب زعماء المدينة الى جانبه، فقد وعدهم بأن يضع عنهم المكوس والواجبات ويعطيهم الخمس اذا سلموا صلاح الدين فأبوا((والحوا في قتاله)). ينظر . المقريزي: المواعظوالاعتبار، ١٧٤/١.وبعد توقيع الصلح بين الطرفين دخل الوزير شاور الى المدينة في(١٥شوال٥٦٢هـ/١١٦٦م)بموكب عسكري كبير، فانزعج السكان من دخوله على هذه الصورة خشية معاقبتهم لمساندتهم صلاح الدين، وقد نجح نجم الدين بالمصال والي المدينة في الفرار حتى وصل الى الشام. ينظر . اتعاظ الحنفا، ٢٨٥/٣-٢٨٦.كما تمكن القاضي الرشيد بن الزبير من الخروج من المدينة والوصول الى رشيد، أما الفقيه ابا الطاهر بن عوف فقد لجأ الى منارة الاسكندرية ومعه جماعة وطلبوا العفو من شاور فعفا عنهم، كما قبض على القاضي ابن الحباب وعاقبه حتى إفتداة اهله بالمال. ينظر . عمادالدين الاصفهاني: البستان الجامع، ص٣٩٧-٣٩٨.

(١٦٩)الديباج المذهب،ص١٥٦ . وزار صلاح الدين الاسكندرية في عام(٥٧٧هـ/١١٨١م)، وحرص في هذه الزيارة ان يحضر هو واولاده وكبار رجال دولته دروس ابي الطاهر بن

عوف، وسمعوا عليه جميعاً((موطأ مالك)). ينظر . ابوشامة: الروضتين، ٥٩/٣.وكذلك استفتاة في مسألة جواز أن يكون القاضي اعمى، وخاصه بعد ان ثار الجدل حول القاضي شرف الدين عبدالله بن ابي عصرون(ت٥٨٥هـ/١١٨٩م)وأهليته للبقاء في منصبه بعد اصابته بالعمى، فأرسل صلاح الدين يستفتي ابن عوف في الامر ويسأله عما ورد من الاحاديث في قضاء الاعمى. ينظر . الصفدي:نكت الهميان، ص١٨٥-١٨٦.واستجاب صلاح الدين لرأي ابن عوف ومشورته، فقد اسرع بتلبية رغبته عندما أشار عليه بإعادة ضريبة الصادر، وهي ضريبة كانت تفرض على تجارة الفرنج الصادرة من الاسكندرية وتوزع حصيلتها على فقهاء الثغر. ينظر .ابن فرحون: الديباج المذهب، ص١٥٦-١٥٧.

(١٧٠)ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٤١٧/٣؛السبكي: طبقات الشافعية، ٣٧/٦.ويذكر(ابن خلكان) في موضع آخر بأنها بنيت في عام(٥٤٦هـ/١١٥١م) فيقول: ((وبنى له-للسلفي- العادل ابو الحسن علي بن السلار-وزير الخليفة الظافر- في سنة٥٤٦هـ مدرسة، وفوضها اليه وهي معروفة به الى الان)). ينظر . وفيات الاعيان، ١٠٥/١وقد تابع ابن خلكان في تحديد هذا التاريخ(ابن كثير). ينظر . البدايةوالنهاية، ٣٠٥/٤.وهناك فريق آخر من المؤرخين ذكروا إن ابن السلار بنى المدرسة للحافظ السلفي، ولكنه لم يحددوا لبنائها تاريخياً. ينظر . سبط ابن الجوزي: مرآةالزمان، ٢٣٠/٨؛ابن الابار: المعجم، ص٤٩. ولكن الرأي الارجح انها بنيت عام(٥٤٤هـ/١١٤٩م)وذلك لسببين: اولهما ان ابن خلكان نفسه ذكر اثناء ترجمته لابن السلار عبارة يستنتج منها إن هذه المدرسة انشأت أثناء ولاية ابن السلار على الاسكندرية، وليس اثناء تولية الوزارة، وعبارة ابن خلكان هي: ((لما وصل الحافظ ابو طاهر السلفي الى ثغر الاسكندرية، واقام به، ثم صادر العادل ابن السلار والياً به، احتفل به وزاد في اكرامه، وعمر له هناك مدرسه، فوض تدريسها اليه وهي معروفة بـ اسمه)). ينظر . وفيات الاعيان، ٤١٧/٣.ويقوي هذا الترجيح أيضاً السبكي الذي ذكر ما نصه: ((وكان ابن السلار هذا سنياً شافعياً ولي ثغر الاسكندرية مدة قبل الوزارة، وبنى المدرسة اذ ذاك)). ينظر . طبقات الشافعية، ٣٧/٦.وثانيهما: ان المصادر التاريخية تشير بوضوح الى ان ابن السلار كان سنياً من اصل كردي، وانه اظهر اعتناقه لعقيدة اهل السنه اثناء ولايته لثفر الاسكندرية، ولهذا بنى هذه المدرسة ووكل

رعايتها او التدريس فيها الى محدث المدينة السني الحافظ السلفي، لأنه كان يطمح الى تقويض المذهب الاسماعيلي والقضاء عليه من خلال بناء المدارس. ينظر . ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٤١٦/٣؛اليافعي: مرآةالجنان، ٢٢١/٣؛حسن ابراهيم: تاريخ الدولةالفاطمية، ص١٨٣-١٨٤.ولهذا فأن الخليفة الفاطمي الظافر بأمر الله عندما احس بخطورة ابن السلار وأثر مدرسته السنيه واستقطاب اهل السنه حولة ، فتخوف منه، وأخذ يكيد له، وعهد بالوزارة الى نجم الدين ابن مصال-الوزير الشيعي-، فأغضب ذلك ابن السلار، فجمع أنصاره من اهل الاسكندرية السنيين وسار بهم الى القاهرة، فدخلها بعد أن هزم ابن مصال في(رمضان عام٥٤٤هـ/١١٤٩م). ينظر. اسامه بن منقذ: الاعتبار، ص٧-٨؛ابن الاثير: الكامل، ٣٦١/٩؛المقريزي: اتعاظ الحنفا، ١٩٦/٣-١٩٨؛صالح: الحافظ ابوطاهرالسلفي، ص١٠٦.

(١٧١)وهو ابو الحسن علي بن السلار الكردي، نشأ في القصر بالقاهرة حيث كان احد الصبيان الحجرية، وقد تولى العديد من المناصب ومنها ولاية الصعيد والاسكندرية والبحيرة، وقد تولى الوزارة بعد إجباره الخليفة الظافر على ذلك ولقبه بـ((العادل سيف الدين ناصر الحق))، وقد قتل هذا الوزير في(٦محرم عام٥٤٨هـ/١١٥٣م). ينظر اسامه بن منقذ: الاعتبار، ص١٨؛ابن الطوير: نزهةالمقلتين، ص٥٥-٥٩؛ابن ميسر: اخبارمصر، ٨٩/٢-٩٢؛الذهبي: سيراعلام النبلاء، ٢٨١/٢٠-٢٨٣.

(١٧٢)الزرزارية: احدى القبائل الكردية التي استقرت في بلاد اربل، وفي المنطقة الممتدة من خفتيان-رواندوز الى اشنويه-وسلاسل جبال مرت وجنجرين، وتعد ثاني قبيلة بعد الهذبانية في تلك البلاد. ينظر. ابن فضل الله العمري: مسالك الابصار، ٢٠٢/٣-٢٠٣؛القلقشندي: صبح الاعشى، ٣٧٦/٤؛توفيق: القبائل والزعامات الكردية، ص١٠١.

(١٧٣)ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٤١٧/٣؛الذهبي: سيراعلام النبلاء، ٢٣/٢١؛السبكي: طبقات الشافعية، ٣٧/٦.فتذكر المصادر ان الوزير العادل بن السلار كان: ((ظاهر التسنن شافعي المذهب)). ينظر . ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٤١٧/٣.

(١٧٤)ابن الابار: المعجم، ص٤٩؛ابوشامة: الروضتين، ٢٧٨/١، ابن كثير: البداية والنهاية، ١٣٨/١٤بقيت المدارس على الدوام مرتبطة اشد الارتباط بالشافعية الاشعرية، فلقد تفوق هذا المذهب وذلك بفضل احتضان المدرسة النظامية له. ينظر . ابن عساكر: تبيين

كذب المفتري، ص١٠٨-١٠٩؛ابن الجوزي: المنتظم، ٣٠٤/١٦؛جولدتسهير :العقيدة والشريعة، ص١٢١.ولهذا فأن الاشعرية كانوا اجدر فرق اهل السنه لقيادة الحركة الفكرية في هذه الفترة، ولأنهم كانوا المؤهلين لمواجهة الشيعة فكرياً بعد ان إتخذوا لأنفسهم منهجاً وسطاً-في ما يتعلق بإصول العقيدة- يبين اهل التشبيه والتنزيه، وإستخدموا العقل في الدفاع عن القضايا الايمانية دون شطط أو اسراف في الاعتماد عليه، فالمالكية والحنابلة مثلا لم يكونوا مؤهلين للقيام بهذا الدور بعد ان جمدوا امام ظواهر النصوص، ورفضوا تأويلها حتى إنتهى الامر ببعضهم الى الوقوع في التشبيه والتجسيم، يضاف الى هذا فإن مذهب مالك لم يكن ذا نفوذ في المشرق الاسلامي، ومذهب أحمد إنحصر نفوذه في بغداد، والحنفية لم يكن لهم مذهب كلامي مستقل إلا في منطقة ما وراء النهر، حيث كانوا في الاصول يتبعون مذهب ابي منصور الماتريدي، لكن هذا المذهب لم يكتب له يومها من الذيوع والانتشار ما تحقق لمذهب الاشعري، اضاف الى ان الحنفية في خراسان وبلاد فارس والعراق فكان معظمهم من المعتزلة حتى ان القاضي ابا الحسين بن ابي جعفر السمناني (ت٤٦٦هـ/١٠٧٣م)عندما أعتنق عقيدة الاشعري-وكان حنفياً- علق على ذلك ابن الاثير بقوله: ((وهذا مايستطرف ان يكون حنفي اشعرياً)). ينظر . الكامل، ٤٠٤/٨-٤٠٥؛بدوي: التاريخ السياسي، ص١٨٤.

(١٧٥)هو الحافظ ابو الطاهر أحمد بن محمد بن ابراهيم السلفي الاصفهاني، ولد عام (٤٧٥هـ/١٠٨٢م)في مدينة اصفهان، توفي عام(٥٧٦هـ/١١٨٠م)في مدينة الاسكندرية، من أهم مؤلفاته: اربعين البلدانية في الحديث، معجم السفر، المعجم لمشيخة اصفهان، والمعجم لمشيخة بغداد. ينظر ، السلفي: الوجيز، ص٤٤-٤٦و٧٠-٧٦؛ابن خلكان: وفيات الاعيان، ١٠٥/١-١٠٧؛الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٥/٢١-٣٩؛ابن حجرالعسقلاني: تبصيرالمنتبه، ٧٣٨/٢؛صالح: الحافظ ابوطاهرالسلفي، ص١٩١-٢١٢.

(١٧٦)السلفي: معجمالسفر، ص١٤٧؛الشيال: الحافظ السلفي، ص١٤٠.فهو يذكر هذه التسمية عند ترجمته لأبي محمد عبدالله بن محمد بن يوسف الزناتي الضرير: ((كان يحضر عندي عند القائي الدروس الفقهية في المدرسة العادليهبالاسكندرية)). ينظر .السلفي: معجم السفر، ص١٤٧. وكذلك في ترجمته لأبي محمد عبدالله بن عثمان وار الكزولي: ((وكان يقرأ على الموطأ، ويحفظ كثيراً من متونه، ويتفقه عندي في المدرسة العادلية...)). ينظر .

المصدرنفسه. ص١٤٨.وكذا الحال في حديثه عن أحد تلاميذه وهو ابو محمد عبدالله بن الحسن بن علي العذري، فقال في ترجمته: ((هذا ممن علق عني كثيراً من الحديث والفقه، وأقام في المدرسة العادليه مده مديدة)). ينظر . المصدرنفسه، ص١٤٧.

(١٧٧)ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٤١٧/٣؛الذهبي: سيراعلام النبلاء، ٢٣/٢١-٢٤؛العبادي: في تاريخ الايوبيين، ص٤١.

(١٧٨)ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٤١٦/٣، السبكي: طبقات الشافعية، ٣٧/٦؛المقريزي: اتعاظ الحنفا، ١٩٨/٣ .

(١٧٩)اسامه بن منقذ: الاعتبار، ص١٠؛حسن ابراهيم: تاريخ الدولةالفاطمية، ص١٨٣-١٨٤.فقد أرسل العادل بن السلار-اسامه بن منقذ في بعثة الى بلاد الشام ليطلب من نور الدين العون في غزو مدينة طبرية، فيمنع بذلك غزو الصليبيين لمصر، وفي تلك الاثناء يسير الوزير بنفسه الى غزوة عسقلان، وبالفعل سافر اسامه الى الشام وتقابل مع أسد الدين شيركوة، والذي صحبه الى نور الدين محمود من أجل تنفيذ المهمة. ينظر . اسامه بن منقذ: الاعتبار، ص١٤-١٧،ومما يلاحظ على هذا الطلب أنه جاء من أجل تدخل نور الدين محمود في شؤون مصر، أو على الاقل اهتمامه في البلاد لم تعد قادرة على أن تقف وحدها في وجه الصليبيين، وذلك ما أتاح أخيراً الفرصة لنور الدين لغزوة هذه البلاد. ينظر . حسن ابراهيم: تاريخ الدولةالفاطمية، ص١٨٢.

(١٨٠)سبط ابن الجوزي: مرآةالزمان، ٢٣٠/٨؛حمزة: الحركةالفكريةفي مصر، ص١٥٨.

(١٨١)هو ابو محمد عبد الوهاب بن اسماعيل بن بريك بن توهيب الوراق، شاعر وووراق، وكان وثيق الصلة بالحافظ السلفي فمدحه بأكثر من قصيده، وتوفي عام(٥٤٧هـ/١١٥٢م). ينظر . السلفي: معجم السفر، ص٢١٩.

(١٨٢)المصدرنفسه والصفحة.

(١٨٣)ابن الابار: المعجم، ص٤٩؛اليافعي: مرآةالجنان، ٣٠٦/٣. كان لحافظ السلفي في بداية إنشاء المدرسة يقوم بـ الادارة والتدريس في آن واحد لأن عدد طلابه في البداية كان قليلاً، فلما تزايد العدد، ولم يعد يستطيع القيام بالمهمة وحده، أضطر أن يعين بعض المدرسين ليعاونه، فـ اختار من بين طلابه الممتازين الذين رضي عنهم لعلمهم وصلاحهم ليكونوا معيدين له، يساعدونه في شرح وإعادة بعض الدروس على الطلاب، وقد ترجم

السلفي لواحد من أولئك المعيدين وأسمه رافع بن يوسف بن زيدون القيسي فقال: ((رافع هذا كان من أهل العلم، حسن الصحبة، وقد لازمني عند بناء المدرسة العادلية مدة الى أن توفي، وكان يعيد الدرس على أربعين من الصبيان، ويصوم الدهر، ويقوم الثلث الاخير أبداً، ويؤم في المدرسة الصلوات الخمس، وقرأ علي الكثير من الحديث... وتوفي سنة ٥٥١هـ)).ينظر. السلفي: معجم السفر، ص٩١؛الشيال: الحافظ السلفي، ص١٤١.وكان هناك موظف آخر في المدرسة هو المؤذن الذي كان يؤذن فيها للصلاة، وربما كان يقوم بالاشراف على نظافة المدرسة أيضاً، وكان أحد المؤذنين==يدعى نجاء بن علي ابن الحسن الرملي، فيقول السلفي في ترجمته: ((ابو القاسم نجاء بن علي المؤذن بالاسكندرية شيخ صالح، كبير السن، شديد الهمم، كان يؤذن في دار الفقيه الطرطوشي، ثم كان يؤذن عندي، وكان جهوري الصوت)). ينظر . معجم السفر، ص٤٠٢.

(١٨٤)صالح: الحافظ ابوطاهرالسلفي، ص١٠٥؛بدوي: التاريخ السياسي والفكري، ص٢٠٦.

(١٨٥)اسامه بن منقذ: الاعتبار، ص٧-٨؛عمادالدين الاصفهاني: البستان الجامع، ص٣٦٩؛ابن ميسر: اخبارمصر، ٨٩/٢-٩٠؛النويري: نهايةالارب، ٣١١/٢٨-٣١٢. لقد تخوف الخليفة الفاطمي الظاهر وأحس بخطورة ابن السلار وآثار مدرسته السنيه وإستقطاب أهل السنه حوله فتخوف منه وأخذ يكيد له، وعهد بالوزارة الى نجم الدين محمد بن مصال اللكي، الذي ينحدر من أصل مغربي، فأغضب ذلك ابن السلار، فجمع أنصاره من أهل الاسكندرية وسار بهم الى القاهرة، فدخلها بعد أن هزم ابن مصال وتم قتله عند مدينة دلاص قرب البهنسا عام(٥٤٤هـ/١١٤٩م). ينظر . ابن الطوير: نزهةالمقلتين، ص٥٥-٥٩؛ابن ميسر: أخبارمصر، ٨٩/٢-٩٠.ويذكر أحد المؤرخين أن السبب الحقيقي في الصراع بين السلار وابن مصال انما هو نزاع بين عقيدة اهل السنه التي يساند الدعوة اليها نور الدين محمود، وبين المذهب الاسماعيلي الشيعي الذي يمثله الخليفة الفاطمي . ينظر . حسن ابراهيم: تاريخ الدولةالفاطمية، ص١٨٣-١٨٤.

(١٨٦)عمادالدين الاصفهاني: البستان الجامع، ص٣٩٦-٣٩٧؛ابن ظافر: اخبارالدول المنقطعة، ص١٨٤؛ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ٤/١٠-٥؛ابن قاضي شهبه: الكواكب، ص١٧١-١٧٢؛عمران: حصارالصليبيين، ص١٤٨-١٦٢.وأحتفظ صلاح الدين لأهل الاسكندرية

بهذا الجميل، فأولى المدينة اهتماماً خاصاً ورعاية كبيرة وذلك لأهمية موقعها الاستراتيجي في الدفاع عن مصر من ناحيه، ولما كان لأهل الاسكندرية من مكانه طيبة عندما ساندوه حين حاصره الصليبيين في مدينتهم عام(٥٦٢هـ/١١٦٦م). ينظر . النويري: نهايةالارب، ٣٣٦/٢٨-٣٣٧؛المقريزي: المواعظ والاعتبار، ١٦٧/١؛سالم: تاريخ الاسكندرية، ص٤٠-٤٢؛عبدالوهاب: الاسكندرية، ص٢٣.ولهذا نراه يأمر منذ اللحظات الاولى لتوليه السلطة بأصلاح سور الاسكندرية وتحصين أبراجها وقلاعها وأدخال بعض المنشآت فيها، وليس هذا فحسب بل إنه قام بالسفر اليها بنفسه عام(٥٧٢هـ/١١٧٦م)ليشاهدها ويرتب قواعدها. ينظر . ابن واصل: مفرج الكروب، ٥٦/٢؛المقريزي: المواعظ،٣٥٩/١؛السلوك، ١٧٣/١-١٧٤.وظلت هذه المدينة محل رعاية صلاح الدين وعنايته يوصي بإنشاءات فيها ويتفقد أحوالها ويتابع الاهتمام بها الى ان وافته الفرصة لزيارتها مره ثانية عام(٥٧٧هـ/١١٨١م)فوقف بنفسه على ما تم فيها من اصلاحات وتفقد المنشآت التي أمر ببنائها وبسرعه إنجازها. ينظر ابوشامة: الروضتين، ٥٩/٣.وفي هذه الزيارة أمر بإنشاء مدرسة كبيرة للطلاب الغرباء، يتعلمون فيها مختلف العلوم والاداب، وبنى لهم دار يقيمون فيها وحمامات، ومارستاناً يعالجون فيه بالمجان ويشرف عليه أطباء متفرغون. ينظر ابن جبير: رحلة، ص ١٠ .

(١٨٧)الذهبي: سيراعلام النبلاء، ٢٣/٢١؛اليافعي: مرآةالجنان، ٣٠٦/٣؛الشيال: الحافظ السلفي، ص١٤٢-١٤٣؛صالح: الحافظ ابوطاهرالسلفي، ص١١٠.

(١٨٨)ابن الجوزي: المنتظم، ٩٨/١٨؛المقريزي: اتعاظ الحنفا، ٢٢٣/٣.

(١٨٩)ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٤٣٣/٣؛المناوي: الوزارة، ص١٤٠-١٤١.

(١٩٠)الذهبي: سيراعلام النبلاء، ١٦/٢١-١٧؛الصفدي: الوافي بالوفيات، ٢٣٠/٧-٢٣١؛السبكي: طبقات الشافعية، ٣٧/٦-٣٩.بدأ السلفي تدريسه للحديث منذ وصوله الى مدينة الاسكندرية عام(٥١١هـ/١١١٧م)، حتى إذا ما توفي-محدث المدينة آنذاك- ابو عبدالله الرازي-المعروف بإبن الحطاب-عام(٥٢٥هـ/١١٣٠م) فأصبح بعده شيخ الاسكندرية ومحدثه دون منازع، ولهذا نشطت دراسة الحديث وروايته في المدينة، وأصبحت لها مكانتها المرموقة في هذا الميدان، أنها أصبحت : ((والاسكندرية تبع لمصر، مازال بها الحديث قليلاً حتى سكنها السلفي، فصارت مرحولاً اليها في الحديث والقراءات)). ينظر

. ابن الحطاب: مشيخة، ص٦٩؛الذهبي: سير اعلام النبلاء، ٥٨٣/١٩-٥٨٤؛الصفدي: الوافي بالوفيات، ٦٧/٢؛السخاوي: الاعلان بالتوبيخ، ص٢٨٠. وأهتم السلفي أيضاً بالقراءات والتجويد حتى انه وصف بإنه: ((كان أعلى أهل الارض إسناداً في الحديث والقراءات...)).ينظر ابن الجزري: غايةالنهاية، ٩٥/١.ودرس كذلك الفقه للناس وخاصة الشافعي في الاسكندرية، فكان يدرس فقهه ويفتي على مذهبه. ينظر . البلوي: الف باء ،٢١٤/٢.

(١٩١)فعلى سبيل المثال طالب المصريون من أهل السنه القائد جوهر الصقلي عند فتحه مصر، أن ينص في أمانه على احترامه لمذهبهم السني، فأضطر جوهر الى الموافقة على هذا الطلب. ينظر . المقريزي: اتعاظ الحنفا، ١٠٣/١-١٠٧؛علي ابراهيم: تاريخ جوهرالصقلي، ص٣١-٣٤.ونرى كذلك انه في شهر(ربيع الاول عام ٣٦٢هـ/٩٧٢م)أنب المحتسب جماعة من الصيارفة من اهل الفسطاط السنيين، فكان من اثر ذلك ان شغب غيرهم من الصيارفة احتجاجاً على ما اتاه هذا المحتسب، وصاحوا بهذه الكلمات((معاوية ابن عم علي ابن ابي طالب)). ينظر . المقريزي: اتعاظ الحنفا، ١٣٢/١؛مشرفه: نظم الحكم، ص٣٢٥.وأشتدت عبارات السخط على الفاطميين بعد ذلك فكانوا يقولون: ((معاوية خال المؤمنين وخال علي ابن ابي طالب))، وهذا الامر حمل جوهر الصقلي على ان يذيع من منبر(جامع عمرو بن العاص) هذه العبارة يأمرهم فيها بالعدول عن اثارة غضب الفاطميين عليهم، ومهدداً إياهم بأنزال العقاب بهم: ((أيها الناس، أقلوا القول، ودعوا الفضول...فلا ينطق احد بهذا الا حلت به الموجعه)). ينظر . المقريزي: اتعاظ الحنفا، ١٣٠/١-١٣١؛حسن ابراهيم وطه شرف: المعز لدين الله، ص٢٠١.

(١٩٢)حسين: في ادب مصرالفاطمية، ١٢٨-١٣٠؛ابوسديرة: الحركةالعلمية، ص٧-٨؛دجاني: القاضي الفاضل، ٤٧؛عبيد: مصروالشيعة، ص٢٣٣-٢٣٤.

(١٩٣)المقريزي: المواعظ والاعتبار، ٣٤١/١؛السيوطي: حسن المحاضرة، ٣٤١/١-٣٤٢و٣٧٦.

(١٩٤)عمادالدين الاصفهاني: خريدةالقصر-قسم شعراءمصر-، ١٨/٢؛القفطي: المحمدون من الشعراء، ص١١١؛ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٤٦١/٤.وخالف(ابن سعيد)كل من ترجموا لأبن الكيزاني، فجعل أسم(ثابت) أسماً لأبوه، كما سمى جده ابراهيم، وأقتصر على ذلك، إذ قال مانصه: ((ابو عبدالله محمد بن ثابت بن ابراهيم الكيزاني)).

ينظر . المغرب-قسم مصر-، ٢٦١/١.أما(ابن الزيات) فهو أيضاً خالف كل من تقدم، إذ قال: (( ابو عبدالله بن محمد بن ابي الفرج بن ابراهيم بن ثابت، المعروف بأبن الكيزاني)). ينظر. الكواكب السيارة، ص٢٠٢.وتوقف مع هذا الاسم(السخاوي)مع زيادة لقب شمس الدين، إذ قال: ((الشيخ شمس الدين ابن عبدالله محمد بن ابي الفرج بن ابراهيم بن ثابت، المعروف بإبنالكيزاني)). ينظر. تحفةالاحباب، ٣٨٥/١.

(١٩٥)عمادالدين الاصفهاني: خريدةالقصر، ١٨/٢؛القفطي: المحمدون، ص١١١. حيث ينتهي نسبه الى الانصار، ومن ثم قالوا الانصاري. ينظر. حسين: ابن الكيزاني، ص٣٣.

(١٩٦)ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٤٦١/٣؛الذهبي: سيراعلام النبلاء، ٤٥٤/٢٠؛الصفدي: الوافي بالوفيات، ٢٥٧/١.فنسب الى مصر-مسقط رأسه- ولكن للاسف لم يذكر أحد من المؤرخين شيئاً عن المكان والزمان الذي ولد فيه، ولا عن فترة صباه الاولى، ولكن افتراضاً يمكننا القول انه ولد وترعرع وبلغ أشده في مدينة الفسطاط. ينظر . حسين: ابن الكيزاني، ص٣٤؛عطاالله: الحياةالفكريةفي مصر، ص١٥٤.

(١٩٧)نسبه الى عمل الكيزان وبيعها، وكان بعض اجداده يصنع ذلك. ينظر . ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٤٦٢/٤؛الصفدي: الوافي بالوفيات، ٢٥٧/١.

(١٩٨)خريدةالقصر، ١٨/٢؛ضيف: تاريخ الادب العربي، ص٣٥٣.فالمقصود بكلمة الاصول هو التوحيد أو علم الكلام. ينظر . ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ٥٨٠/١.والمقصود بالفروع هو الفقه وأصول الفقه. ينظر . الزركشي: البحرالمحيط، ١٩/١. وأما كلمة المعقول فأنها تعني المعارف الفلسفية والعلوم العقلية. ينظر. ابن خلدون: مقدمة، ٦٢٩/١-٦٣١.

(١٩٩)القفطي: المحمدون، ص١١١؛ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٤٦١/٤؛الصفدي: الوافي بالوفيات، ٢٥٧/١.

(٢٠٠)طبقات الشافعيه ،٩٠/٦.وارتحل ابن الكيزاني في طلب العلم وسماع الحديث من مصر الى بلاد الشام والموصل ومكه والمدينه وبغداد . ينظر . حسين :ابن الكيزاني ،ص٣٧.

(٢٠١) ابن سعيد: المغرب، ٢٦١/١؛الصفدي: الوافي بالوفيات، ٢٥٧/١؛ضيف: في الشعر، ص٤٦-٤٧.وقد وصفه ابن تغرى بردى بما نصه: ((الواعظ المصري)). ينظر . النجوم الزاهرة، ٣٤٩/٥ . وخير من يصور لنا زهده في الدنيا وعزوفه عنها ماذكره السخاوي في ترجمته له، إذ قال ما نصه: ((وكان كثير الايثار...، ويأكل من كسبه، ويتصدق بالباقي...)).

ينظر . تحفةالاحباب، ٣٨٥/١.أما السبكي فقد قال عنه: ((المشهور في الديار المصرية بالعلم والزهد)). ينظر . طبقات الشافعية، ٩٠/٦. ويذكر ابن خلكان عنه: ((انه كان زاهداً ورعاً)). ينظر . وفيات الاعيان، ٤٦١/٤. أما بعد سعيد فيذكر عنه: ((اخبرني جماعة من المصريين أنه كان من عباد الفسطاط الملازمين للقرافة وجبل المقطم)). ينظر. المغرب، ٢٦١/١.

(٢٠٢)ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٤٦١/٤. وقد وصف ببلاغة القول وروعة الكلام وبراعة الوعظ وقوة التعبير مع غزارة العلم وسعة المعرفة وكمال الدراية وحسن الرواية، فهذا عماد الدين الاصفهاني يقول: ((فقيه واعظ، مذكر. حسن العبارة، مليح الاشارة، لكلامه رقة وطلاوة، ولنظمه عذوبة وحلاوة...)). ينظر . خريده القصر، ١٨/٢. اما سبط ابن الجوزي فيذكر مانصه: ((رجل مشهور فاضل، وله أصحاب بمصر، كان يقول ان افعال العباد قديمة، وبين اصحابه وبين جمله من المصريين خلاف)) . ينظر . مرآة الزمان ، ٨ / ١٥٧ – ١٥٨ . بينما يضيف القفطيحول طائفته مايأتي: ((لأبن الكيزاري بمصر وسواحل الشام فرق تنتمي اليه في المعتقد، وأكثرهم بجوف مصر)). ينظر . المحمدون، ص١١١.

(٢٠٣)حسين: ابن الكيزاني، ص٦١. وطريقته في النصوص تتألف من منهجين اثنين: الاول. عملي، ويقوم على المجاهدة والمكابدة وتقويم السلوك وتهذيب الاخلاق، والثاني: يتألف من تعاليم روحية تنظم المنازل والمقامات الروحية التي يمر بها السالكون وهم في طريقهم الى الله، وملاك ذلك كله وضابطه عنده هو صدق المريدين وأخلاصهم في حب الله، فكل من حسنت سيرته وصفت سريرته وانشغل قلبه بحب مولاه، ولم ينبض بشيء سواه يكون أحد الواصلين. ينظر . ابن زروق الفاسي: قواعد التصوف، ص٥٠، حسين: ابن الكيزاني، ص٤٨.

(٢٠٤)المقريزي: اتعاظ الحنفا، ٢٧٣/٣.

(٢٠٥)خريدةالقصر، ١٩/٢.

(٢٠٦)حسين: ابن الكيزاني، ص٦٢، عطاالله: الحياةالفكرية، ص١٥٧.

(٢٠٧)عمادالدين الاصفهاني: خريدةالقصر، ٢٣/٢.لقد جاء ابن الكيزاني للناس بقصائد وأشعار تختلف في العبارات والصياغة وفي المعنى والمضمون عن كل ما ألفه المصريون

وتعودوا قوله أو سماعه في ظل الدولة الفاطمية من قصائد واشعار مصطبغه بالصيغة المذهبيه، حيث اتجه في نظم القصيدة وجهة جديدة وتناول معاني واغراضاً وتحدث عن حقائق وامور تكاد تكون غريبة على المجتمع المصري في ذلك الحين، مثل ما ضمنه شعره من الحديث عن النار والجحيم والجنة والنعيم وعما يصير اليه العصاة الفاسقون يوم القيامة من المذلة والهوان، وما ينتظر المؤمنين الصالحين يوم الحشر والنشر من الثواب الجزيل والاجر العظيم، اضافه الى ان قصائده زخرت بلوعات الحب الى الله سبحانه وتعالى. ينظر. القفطي: المحمدون، ص١١٢؛حسين: ابن الكيزاني، ص٦٦-٦٧. ضيف: تاريخ الادب العربي، ص٣٥٥-٣٥٦.

(٢٠٨)عماد الدين الاصفهاني : خريدة القصر ، ٢ / ٢٣ ؛ عطا الله : الحياة الفكرية ، ص ١٥٥ .

(٢٠٩)عمادالدين الاصفهاني: خريدةالقصر، ١٩/٢؛ضيف: تاريخ الادب العربي، ص٣٥٣. وخالف ابن سعيد المغربي المؤرخين الاخرين في الحكم على شاعريته اذ استغثه ووصفه بالركاكة والاسفاف وبأن شهرته ليسا دليلاً على جودته فقال عنه: ((ووقفت على ديوانه وهو مشهور عند الناس، قريب من افهام العامة، غير مرض عنه عند صدور الشعراء وأصحاب غوص الكلام وفرسان النظام، ولم يكتب من ديوانه، وقد ضجرت من اختياره ومطالعته، شيئاً تهش النفس اليه، وانما اوردت ترجمة لشهرته ذكرة وديوانه، وكثيراً ما يباع في سوق الفسطاط وسوق القاهرة، وكان من لا يعرف معاني الشعر المستحسنة والفاظه المستبدة يحضني على الوقوف عليه...)). ينظر . المغرب، ٢٦١/١.ولعل ابن سعيد كان على حق في ان يصف شعر ابن الكيزاني على هذا النحو من الضعف لانه كان واعظاً يخاطب افراد وعامة المجتمع، فكان يضطر الى اصطناع اللغة التي يفهمها الافراد وتقترب الى نفوسهم، فأثر ذلك في اسلوبه ولغته، فإذا بهما قريبان من الاسلوب الشعبي العامي، وقد يكون هذا السبب هو الذي دفع العامة في مصر على الاقبال لقراءة ديوانه. ينظر. حسين: في ادب مصر الفاطمية، ص٢٨٩.

(٢١٠)القفطي: انباة الرواة، ٧٤/١؛الذهبي: سيراعلام النبلاء، ٣٤٤/٢٠؛السيوطي: حسن المحاضرة، ٣٧٧/١-٣٧٨. ومولده كان يوم الجمعه(١٧جمادي الاخرة٤٧٨هـ/١٠٨٥م) في مدينة فاس، ثم رحل بغد ذلك الى بلاد الشام، ومن هناك ذهب الى الحج، وبعدها

استقر في مصر بالقرب من جامع راشدة في الفسطاط ، ينظر . الذهبي: العبر، ٣٢/٣؛الصفدي: الوافي بالوفيات،٨٠/٧؛ابن الجزري: غايةالنهاية، ٦٩/١.

(٢١١)ابن خلكان: وفيات الاعيان، ١٧٠/١.وكان ابن الحطيئة يعيش من الوراقة، فعلم زوجته و ابنته الكتابة، فكتبتا مثله، فكان يأخذ الكتاب ويقسمه بينه وبينهما، فينسخ كل منهما جزء من الكتاب، فلا يفرق بين خطوطهم الا نادراً. ينظر . القفطي: انباةالرواة، ٧٤/١؛ابن الجزري: غايةالنهاية، ٦٩/١؛ابن الزيات: الكواكب، ص٢٣٢.

(٢١٢)الذهبي: سيراعلام النبلاء، ٢٤٦/٢٠.

(٢١٣)كانت الدعوة هي عماد الدولة الفاطمية وأهم ميزها عن الانظمة الاسلامية الاخرى. ينظر . علي: التعليم في مصر، ص١٩٧؛عنان: مصرالاسلامية، ص١٢٧؛تامر: الحاكم بأمرالله، ص٩٩. ولهذا كانت في تصور الفاطميين بأنها اقيمت بأمر الله لرسوله، كما ورد في القرآن الكريم: ((أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة))، وقد ارتكزت الدعوة الاسماعيلية في تفسير القرآن الى المعنى الباطني(التأويل)وهي من إختصاص الائمة وحدهم، وقد كان هناك نوعين من الدعوة لدى الفاطميين، احداهما علنية تظهر المعنى الظاهر للعقيدة الفاطمية، أما الثانية فكانت سرية تعرض للمعنى الباطن للعقيدة، وهي بمثابة الجوهر والمكنون للدعوة الفاطمية. ينظر . سورةالنحل: آية ١٢٥؛المؤيد في الدين: سيرة، ص١٧؛الغزالي: فضائح الباطنية، ص١١-١٢؛حسين: طائفةالاسماعيلية، ص١٤٧-١٤٨؛بدوي: مذاهب الاسلاميين، ٧/٢؛ الاعظمي: الحقائق الخفية، ص٢٣-٢٤.وكانت مرتبة داعي الدعاة تلي مباشرة مرتبة الامام. ينظر . المؤيد في الدين: ديوان، ص٥٧؛حمزة: الاعلام: ص٥٩؛جمال الدين: دولةالاسماعيلية في ايران، ص٣٧.وكان لداعي الدعاة الحق في ان يختار من أعوانه هيئة تتكون من اثنا عشر نقيباً كانوا تحت اشرافه مباشرة. ينظر .ناصرخسرو: سفرنامه ، ص٢٤-٢٥؛ابن الطوير: نزهةالمقلتين، ص١١٠؛ماجد: نظم الفاطميين، ١٨٤/١-١٨٥؛بن حمدة: المدارس الكلامية، ص١٩٢-١٩٣. ويبدو ان عمل داعي الدعاة الاساسي هو الدعوة التثقيفية والتعليمية، وعلى الاخص بين موظفي الدولة الذين كانوا من مستجيبي المذهب، كذلك كان على داعي الدعوة تثقيف هيئة الدعاة وبذل جميع السبل في اعدادهم، فعلى عاتقهم يتوقف نجاح

الدعوة الفاطمية. ينظر. المقريزي: المواعظ والاعتبار، ٣٩١/١؛ماجد: نظم الفاطميين، ١٨٥/١.

(٢١٤)وهو قاضي القضاة وداعي الدعاة للخليفة الفاطمي العاضد لدين الله، كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً متفنناً من كبار علماء الدولة، وكان يلقب بفخر الامناء، وكانت نهايته القتل على يد صلاح الدين الايوبي في عام(٥٦٩هـ/١١٧٣م)أثر أتهامة بتدبير مؤامرة ضد الايوبيين في مصر. ينظر . عمادالدين الاصفهاني: خريدةالقصر، ١٨٦/١-١٨٧؛الصفدي: الوافي بالوفيات، ١٨٥/٢٧.

(٢١٥)الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٣٤٦/٢٠.

(٢١٦)ابن رجب: الذيل، ٢٢٢/٢؛ابن الزيات: الكواكب السيارة، ص١٩٧؛القنوجي:التاج المكلل، ص١٩٣.

(٢١٧)ابن مفلح: المقصدالارشد، ٢٠١/٢؛العليمي: المنهج الاحمد، ٢٥٣/٣. وكان له كرامات واحوال ومقامات، وكلام حسن على لسان اهل الطريقة، فمن ذلك قوله: ((الطريق الى معرفة الله وصفاته، الفكر والاعتبار بحكمة وآياته، ولا سبيل للألباب الى معرفة كنه خاته ولو تناهت الحكم الالهية في حد العقول، وانحصرت القد الربانية في درك العلوم، لكان ذلك تقصيراً في الحكمة، ونقصاً في القدرة، لكن احتجبت اسرار الازل عن العقول، كما احتجبت سبحات الجلال عن الابصار..، فجميع المخلوقات من الذرة الى العرش سبل متصلة الى معرفته، وحجج بالغه على ازليته، والكون جميعه ألسن ناطقة بوحدانيته، والعالم كله كتاب يقرأ حروف أشخاصه المتبصرون على قدر بصائرهم)). ينظر. ابن رجب: الذيل، ٢٢٣/٢-٢٢٤؛القنوجي: التاج المكلل، ص١٩٣.ومن كلامه ايضاً: ((من لم يجد في قلبه زاجراً فهو خراب، ومن عرف نفسه لم يفتر بثناء الناس عليه، ومن لم يصبر على صحبة مولاه ابتلاه بصحبة العبيد، ومن انقطعت آماله الا من مولاه فهو عبد حقيقه، والدعوة من رعونة النفس، واستلذاذ البلاء تحقق بالرضا، وحلية العارف الخشية والهيبة، وأياكم ومحاكاة أصحاب الاحوال قبل أحكام الطريق وتمكن الاقدام، فأنها تقطع بكم، ودليل تخليطك صحبتك للمخلصين ، ودليل وحشتك أنسك المستوحشين)). ينظر. العليمي: المنهج الاحمد، ٢٥٢/٣.

(٢١٨)المقريزي: اتعاظ الحنفا، ٢٦٥/٣. ومن كرامته: ((إن النيل زاد زيادة عظيمة، فكادت مصر تغرق، ووقت الزرع يفوت، وضج الناس بالشيخ ابي عمرو بن مرزوق بسبب ذلك، فأتى الى شاطئ النيل، وتوضئ منه، فنقص في الحال نحو ذراعين، ونزل عن الارض حتى انكشفت)). ينظر . ابن رجب: الذيل، ٢٢٥/٢.ومنها: ((انه في بعض السنين لم يطلع-اي يرتفع-النيل البته، وفات أكثر وقت زراعته، وغلت الاسعار وظن الهلاك، وضجوا بالشيخ ابي عمرو بن مرزوق، فجاء الى شاطئ النيل وتوضئ فيه بأبريق كان مع خادمه، فزاد النيل في ذلك اليوم، وتعاقبت زيادته الى ان انتهى الى حده، وبلغ الله به منافع، وبارك في زرع الناس تلك السنه)). ينظر. العليمي: المنهج الاحمد، ٢٥٤/٣؛النبهاني: جامع كرامات الاولياء، ٢٨٧/٢.

(٢١٩)المقريزي: اتعاظ الحنفا، ٣/ ٢٧٢-٢٧٣.

(٢٢٠)المصدرنفسه، ٢٧٣/٣.

(٢٢١)المصدرنفسه والصفحة.

(٢٢٢)ابن نقطة: التقييد، ٧٢٤/٢-٧٢٥؛ابن الدبيثي: ذيل تاريخ مدينةالسلام، ٤١٠/٤-٤١١؛المنذري: التكملة لوفيات النقلة، ٤٦٣/١.ويعرف بأبن نجيه. ينظر . ابن نقطة: تكملةالاكمال، ٤٥٦/١؛ابن ناصرالدين: توضيح المشتبه، ٣٣/٢.وولد في دمشق عام(٥٠٨هـ/١١١٤م)وحدث ببغداد ودمشق ومصر والاسكندرية. ينظر. ابن الساعي: الجامع المختصر، ١١٠/٩؛الذهبي: سيراعلام النبلاء، ٣٩٤/٢١؛ابن رجب: الذيل، ٥٣٧/٢.

(٢٢٣)هو طلائع ابن اسد ابن رزيك، ولد في عام(٤٩٥هـ/١١٠١م)، تقلد العديد من المناصب في الدولة الفاطمية ومنها ولايات مدن الصعيد لمدة تقارب العشرين عاماً من(٥٣١-٥٤٩هـ/١١٣٦-١١٥٤م)، ثم تولى منصب الوزارة في عهد الخليفة الفائز وبقي فيه حتى مقتله في(١٩رمضان٥٥٦هـ/١١٦٠م)في عهد الخليفة العاضد. ينظر. عمادالدين الاصفهاني: البستان الجامع، ص٣٨٦؛ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٥٢٦/٢-٥٢٩؛ابن فضل الله العمري: مسالك الابصار، ٢٦٨/١١؛المقريزي: اتعاظ الحنفا، ٢١٥/٣-٢٢٢و٢٤٦-٢٥٤؛الصنعاني: نسمةالسحر، ٢٥٥/٢.

(٢٢٤)ابن الدبيثي: ذيل، ٤١٠/٤؛ابن الساعي: الجامع المختصر، ١١٠/٩؛المقريزي: اتعاظ الحنفا، ٢٦٥/٣.فمنحه في غضون ثلاثة اعوام ما يزيد على العشرين الف دينار، عدا بعض الدور، فإستقر فيها حتى وفاة ابن رزيك. ينظر. المصدرنفسه والصفحة.

(٢٢٥)ابن الاثير: الكامل، ٤٥٠/٩؛ابن سعيد: النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة، ٢٢٢/٢؛صالح: التشييع المصري الفاطمي، ٤٨/٤.ومما يأثر عنه إن ابو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان البغدادي النحوي(ت٥٦٩هـ/١١٧٣م)المقيم بالموصل شرح بيتاً من شعره، فجهز جائزة سنية ليرسلها اليه ولكنه قتل قبل أرسالها . ينظر .. ياقوت الحموي: معجم الادباء، ص١٣٦٩-١٣٧٢؛ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٣٨٢/٢-٣٨٥؛عبدالباقي اليماني: اشارةالتعيين، ص١٢٩-١٣٠؛ابن فضل الله العمري: مسالك الابصار، ٢٧٢/١١؛السليم: الفكر النحوي عند ابن الدهان، ص٢٨-٣٧كذلك بلغه ان احد اعيان الموصل قد اثنى عليه، فأرسل كتاباً يشكره ومعه هدية. ينظر. ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ٤٥٠/٩.

(٢٢٦)الصنعاني: نسمةالسحر، ٢٥٤/٢؛المناوي: الوزارة، ص١٢١.فوصفه عمارة اليمني بقوله: ((فكان مرتاضاً قد شم أطراف المعارف، وتميز عن اجلاف الملوك الذين ليس عندهم الا خشونة مجرده، وكان شاعراً محب الادب واهله، ويكرم جليسه، ويبسط انيسه)). ينظر . النكتالعصرية، ص٤٨.وممن وفد عليه الشريف القاضي سناء الملك ابو البركات اسعد ابن علي الحسيني-المشهور بالجواني-الذي جاء من الموصل وإستقر بمصر، ومدح طلائع بن رزيك. ينظر . عمادالدينالاصفهاني: خريدةالقصر، ١١٩/١-١٢٠؛القفطي: انباةالرواة، ٢٦٥/١. وحفل بلاطة بالعديد من الادباء والشعراء نذكر منهم: القاضي الجليس ابو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الاغلبي السعدي(ت٥٦١هـ/١١٦٥م)، جليس صاحب مصر، وكان اوحد عصره في مصر نظماً ونثراً وترسلاً وشعراً، ومن اشهر قصائده الدالية التي كتبها لطلائع ابن رزيك. ينظر. عمادالدين الاصفهاني: خريدةالقصر، ١٨٩/١-٣٠٠؛ابن شاكر الكتبي: فوات، ٣٣٢/٢-٣٣٥.

(٢٢٧)المقريزي: اتعاظ الحنفا، ٢٥٢/٣؛الصنعاني: نسمةالسحر، ٢٥٤/٢ .

(٢٢٨)ابن ظافر: بدائع البدائة، ص١٢٦.

(٢٢٩)ابوشامة: الروضتين، ٣٣٨/١.ادرك طلائع بن رزيك إن مصر لا تستطيع بمفردها مواجهة الصليبيين، فأرسل الى نور الدين يطلب منه توحيد جهودهما، وكان رسوله في هذه المهمة اسامه بن منقذ من اجل ايجاد نوع من التحالف بين الطرفين. ينظر . المصدرنفسه، ٣٢٦/١.وتأكيداً لنيته ارسل طلائع بن رزيك سفارة الى نور الدين ومعها هدية((من الاسلحة وغيرها قيمتها ثلاثون الف دينار، وسبعون الف دينار عيناً عوناً له على قتال الفرنج)). ينظر. المقريزي: اتعاظ الحنفا، ٢٣٤/٣.

(٢٣٠)بدوي: الحياةالادبية، ص٣٩١؛دجاني: القاضي الفاضل، ص٤٨.

(٢٣١)جامع القرافة: وهو بالقرافة الكبرى وكان موضعه يعرف عند فتح مصر بخطة المعافر- وهو مسجد بناة عبد الله بن مانع بن مورع ويعرف بمسجد القبة بني على ارض هذا الجامع القديم جامع جديد سمي بجامع القرافة وأطلق عليه فيما بعد جامع الاولياء، أنشأته ام الخليفة العزيز بالله(تغريد)سنة(٣٦٦هـ/٩٥٧م). ينظر. المقريزي: المواعظ والاعتبار، ٣١٨/٢-٣٢٠؛ماهر: مساجد مصر، ٢٩٥/١-٣٩٨.

(٢٣٢)دجاني: القاضي الفاضل، ص٤٨.

(٢٣٣)المقريزي: اتعاظ الحنفا، ٢٦٥/٣.

(٢٣٤)المصدرنفسه والصفحة.

(٢٣٥)المصدرنفسه، ٢٦٥/٣-٢٦٦ ويذكر ابو شامة غير هذا اذ يقول في هذه المناسبة: ((وكان هوى اسد الدين في ذلك، وعنده من الشجاعة وقوة لنفس مالا يبالي بمخافة)). ينظر. الروضتين، ٣٥٦/١.

(٢٣٦) ابو شامه : الروضتين ، ١٢٠/٢؛المقريزي: اتعاظ الحنفا، ٣١٧/٣فكانت اول وصمة دخلت على الدولة. ينظر. النويري: نهاية، ٣٦٣/٢٨.

(٢٣٧)ابن واصل: مفرج الكروب، ١٩٨/١.

(٢٣٨)ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ٣٢/١٠.

(٢٣٩)النويري: نهايةالأرب، ٣٦٤/٢٨.

(٢٤٠)المقريزي: المواعظ والاعتبار، ٢٦٢/٢-٢٦٣.

(٢٤١)سميت بالقمحية لأن صلاح الدين الايوبي اوقف عليها ضيعه الحنبوشية بمدينة الفيوم من ضمن الاوقاف التي رصدت لها، فكان القمح المتحصل من الضيعة يفرغ على طلبة المدرسة واساتذتها لذلك اصبحت تعرف المدرسة القمحية. ينظر. المصدرنفسه، ٣٦٤/٢.

(٢٤٢)المصدرنفسه، ٣٦٣/٢.

(٢٤٣) ابو شامه : الروضتين ، ٢ / ١٣٢ ؛ ابن واصل : مفرج الكروب ، ١ / ٢٠٠ – ٢٠١ .

## قائمة المصادر والمراجع

### إن خير ما نبتدأ به القرآن الكريم

### اولاً - المصادر الاولية :


❖ ابن الابار : ابي عبد الله محمد بن عبد الله البلنسي (ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) .

١- التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : د . عبد السلام الهراش ، (دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٩٥م) .

٢- المعجم في اصحاب القاضي الامام أبي علي الصدفي ، (مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ٢٠٠٠م) .

❖ ابن الاثير : عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) .

٣- التاريخ الباهر في الدولة الاتابكيه بالموصل ، تحقيق : عبد القادر احمد طليمات ، (دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٣م) .

٤- الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه : د . محمد يوسف الدقاق ، (ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م) .

❖ أسامة بن منقذ : مؤيد الدولة ابو وظفر اسامه بن مرشد بن علي الشيزري (ت٥٨٤هـ / ١١٨٨م) .

٥- كتاب الاعتبار ، حرره : د . فيليب حتي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩م) .

❖ الامجد الايوبي : الحسن بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن ايوب (ت٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) .

٦- الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية . أو نسب الايوبيين ، نشرها وقدم لها : د . صلاح المنجد ، (دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٧٨م) .

❖ ابن اياس : ابو البركات محمد بن احمد بن اياس الحنفي (ت٩٣٠هـ / ١٥٣٢م) .

٧- بدائع الزهور في وقائع الدهور ، (مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٥م) .
❖ ابن ايبك الدواداري : ابو بكر بن عبد الله (ت بعد ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م) .
٨- الدرة المضيئة في اخبار الدولة الفاطمية – كنز الدرر وجامع الغرر - ، تحقيق : د . صلاح الدين المنجد ، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦١م) .
❖ ابن بشكوال : ابي القاسم خلف بن عبد الملك الخزرجي القرطبي (ت٥٧٨هـ / ١١٨٢م) .
٩- كتاب الصلة . في تاريخ ائمة الاندلس وعلماءهم ومحدثيهم وفقائهم وادباءهم ، تحقيق: ابراهيم الابياري ، (دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٩٨٩م) .
❖ البلوي : ابو الحجاج يوسف بن محمد (ت٦٠٤هـ / ١٢٠٧م) .
١٠- الف باء ، تصحيح : مصطفى وهبي ، (المطبعة الوهبية ، القاهرة ، ١٨٧٠م) .
❖ البنداري : ابو ابراهيم قوام الدين الفتح بن علي بن محمد (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م) .
١١- سنا البرق الشامي – اختصره من كتاب البرق الشامي . للعماد الكاتب الاصفهاني . تحقيق : د . فتحية النبراوي ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٩م) .
❖ بنيامين التطيلي : بنيامين بن يونه التطيلي النباري الاندلسي (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م) .
١٢- الرحلة . او رحلة بنيامين ، ترجمة وتعليق : عزرا حداد ، (المطبعة الشرقية ، بغداد ، ١٩٤٥م) .
❖ ابن تغرى بردى : جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الاتابكي (٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) .
١٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، قدم له وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م) .
❖ التنكبتي : ابو العباس احمد بابا بن احمد الصنهاجي التكروري (ت١٠٣٦هـ / ١٦٢٧م) .
١٤- نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، اشراف وتقديم : عبد الحميد عبد الله الهرامة ، (منشورات كلية الدعوة الاسلامية ، طرابلس ، ١٩٨٩م) .
❖ ابن جبير : محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي (ت٦١٤هـ / ١٢١٧م) .
١٥- رحلة ابن جبير . تذكرة بالاخبار عن اتفاقات الاسفار ، تحقيق : د . حسين نصار ، (دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٥٥م) .

❖ ابن الجزري : شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد بن علي الشافعي (ت٨٣٣هـ / ١٤٢٩م) .

١٦- غاية النهاية في طبقات القراء ، تحقيق : ج . برجستراسر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٦م) .

❖ ابن الجوزي : جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م).

١٧- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا – ومصطفى عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م) .

❖ ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) .

١٨- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تحقيق : محمد علي النجار ، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤م) .

❖ ابن الحطاب : ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الرازي (ت٥٢٥هـ/ ١١٣٠م).

١٩- مشيخة الرازي وثبت مسموعاته ، علق عليه : الشريف حاتم بن عارف العوني ، (دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٩٤م) .

❖ ابن حماد : ابو عبد الله محمد بن علي بن حماد الصنهاجي (ت ٦٢٨هـ / ١٢٣٠م) .

٢٠- اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق : د . التهامي نقرة – و د . عبد الحليم عويس ، (دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨١م) .

❖ الحميدي : ابي عبد الله محمد بن ابي نصر بن عبد الله (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) .

٢١- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، (الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة، ١٩٦٦م).

❖ الحنبلي : ابو البركات احمد بن ابراهيم بن نصر الله (ت٨٧٦هـ/١٤٧١م) .

٢٢- شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ، تحقيق : ناظم رشيد ، (دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٨م) .

❖ الخشني : ابو عبد الله محمد بن الحارث بن اسد (ت٣٦١هـ / ٩٧١م) .

٢٣-قضاة قرطبة ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، (ط٢ ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٩٨٩م) .

❖ ابن خلدون : ولي الدين ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) .
٢٤- العبر وديوان المبتدأ والخبر . او تاريخ ابن خلدون ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس : خليل شحادة ، (دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠٠م) .
٢٥- مقدمة ابن خلدون ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس : خليل شحادة ، (دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠١م) .
❖ ابن خلكان : ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م) .
٢٦- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : د . احسان عباس ، (ط٤ ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٥م) .
❖ الخوارزمي : ابو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م) .
٢٧-مفاتيح العلوم ، حققه : ابراهيم الابياري ، (ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٩م).
❖ ابن الدبيثي : ابي عبد الله محمد بن سعيد (ت٦٣٧هـ / ١٢٣٩م) .
٢٨-ذيل تاريخ مدينة السلام ، حققه وضبط وعلق عليه : د . بشار عواد معروف ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٦م) .
❖ الذهبي : شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .
٢٩- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : د . عمر عبد السلام تدمري ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٣م) .
٣٠- تذكرة الحفاظ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ت) .
٣١- دول الاسلام ، تحقيق : فيهم محمد شلتوت – ومحمد مصطفى ابراهيم ، (مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤م) .
٣٢-سير أعلام النبلاء ، تحقيق : محب الدين ابو سعيد عمر العمروي ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٧م) .
٣٣- العبر في خبر من غبر ، حققه وضبطه : ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥م) .
٣٤-معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، حققه : بشار عواد معروف – وشعيب الارناؤوط – وصالح مهدي عباس ، (ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٨م) .

❖ ابن رجب : ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد الدمشقي (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م) .
٣٥-الذيل على طبقات الحنابلة ، تحقيق وتعليق : د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، (مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠٥م) .
❖ الزركشي : بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي (ت٧٩٤هـ/١٣٩١م) .
٣٦- إعلام الساجد بأحكام المساجد ، تحقيق : الشيخ ابو الوفا مصطفى المراغي ، (ط٤، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٩٦م) .
٣٧- البحر المحيط في اصل الفقه ، قام بتحريره : الشيخ عبد القادر عبد الله العاني (ط٢، دار الصفوة للطباعة ، القاهرة ، ١٩٩٢م) .
❖ ابن زروق الفاسي : ابي العباس احمد بن محمد بن عيسى البرنسي (ت٨٩٩هـ/١٤٩٣م) .
٣٨- قواعد التصوف ، تقديم وتحقيق : عبد المجيد خيالي ، (ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥م) .
❖ ابن الزيات : شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ناصر الدين الانصاري (ت٨١٤هـ/١٤١١م).
٣٩- الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة في القرافتين الكبرى والصغرى ، تحقيق : أحمد تيمور ، (دار ومكتبة بيبليون ، بيروت ، ٢٠٠٩م) .
❖ ابن الساعي : تاج الدين ابو طالب علي بن أنجب البغدادي (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م) .
٤٠- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، عني بنشره : مصطفى جواد، (المطبعة السريانيه الكاثوليكيه ، بغداد ، ١٩٣٤م) .
❖ سبط ابن الجوزي : شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزاؤغلي بن عبد الله (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) .
٤١- مرآة الزمان في تاريخ الاعيان (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن – الهند ، ١٩٥١م) .
❖ السبكي : تاريخ الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت٧٧١هـ / ١٣٦٩م).
٤٢- طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : محمود محمد الطناحي– وعبد الفتاح محمد الحلو ، (مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٤م) .

❖ السجلات المستنصرية :
٤٣-سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الامام المستنصر بالله امير المؤمنين – الى دعاة اليمن وغيرهم ، تقديم وتحقيق : د . عبد المنعم ماجد ، (مطبعة الاعتماد ، القاهرة ، ١٩٥٤م) .
❖ السخاوي : ابي الحسن نور الدين علي بن احمد بن عمر الحنفي(ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م).
٤٤- تحفه الاحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات ، (ط٢ ، مكتبة الكليات الازهرية ، القاهرة ، ١٩٨٦م) .
❖ السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) .
٤٥- الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ ، تحقيق : فرانز روزنثال ، ترجمة : د . صالح احمد العلي ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦م) .
❖ ابن سعيد : ابو الحسن علي بن موسى بن محمد الاندلسي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) .
٤٦- النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ، تحقيق : د . حسين نصار ، (مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٠م) .
❖ السلفي : ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد الاصبهاني (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م) .
٤٧-معجم السفر ، تحقيق : عبد الله البارودي ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٣م) .
٤٨-الوجيز في ذكر المجاز والمجيز ، علق عليه وحقق ونصوصه : د . عبد الغفور عبد الحق حسين بُر البلوشي ، (مكتبة دار الايمان ، المدينة المنورة ، ١٩٩٤م) .
❖ السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد الشافعي (ت٩١١هـ / ١٥٠٥م) .
٤٩- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٧م) .
❖ ابن شاكر الكتبي : محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) .
٥٠- فوات الوفيات ، تحقيق : د . احسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٣م) .
❖ ابو شامة : شهاب الدين ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي (ت٦٦٥هـ / ١٢٦٦م).
٥١- الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، وضع حواشية وعلق عليه : ابراهيم شمس الدين ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢م) .
❖ ابن شداد : بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م) .

٥٢- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية – او سيرة صلاح الدين - ، تحقيق : د . جمال الدين الشيال ، (الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٤م) .
❖ الصفدي : صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) .
٥٣-نكت الهميان في نكت العميان ، وقف على طبعه : احمد زكي ، (المطبعة الجمالية، القاهرة ، ١٩١١م) .
٥٤- الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط – وتركي مصطفى ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٠م) .
❖ ابن الصيرفي : ابو القاسم علي بن منجب بن سليمان (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م) .
٥٥- الاشارة الى من نال الوزارة ، تحقيق : د . ايمن فؤاد سيد ، (الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٠م) .
❖ الصريفيني : تقي الدين ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الحنبلي (ت٦٤١هـ/١٢٤٣م) .
٥٦-المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ، تحقيق : خالد حيدر ، (دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤م) .
❖ الضبي: ابو جعفر احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة القرطبي (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م).
❖ بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، (دار الكتب المصري ، القاهرة ، ١٩٨٩م) الطرطوشي : ابي بكر بن الوليد الفهري (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م) .
٥٧-سراج الملوك ، حققه وضبطه وعلق عليه : محمد فتحي ابو بكر ، (الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٤م) .
❖ ابن الطوير : ابو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني (ت٦١٧هـ / ١٢٢٠م) .
٥٨-نزهة المقلتين في اخبار الدولتين ، اعاد بناءه وحققه وقدم له : د . ايمن فؤاد سيد ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٢م) .
❖ ابن ظافر : جمال الدين ابو الحسن علي بن ابي منصور ظافر الازدي (ت٦١٣هـ / ١٢١٦م).
٥٩- اخبار الدول المنقطعة ، تحقيق : د . علي عمر ، (مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠٢م) .
❖ العباسي : الحسن بن عبد الله بن عمر بن محاسن (ت٧١٠هـ/١٣١٠م) .
٦٠- اثار الاول في ترتيب الدول ، حقق نصوصه : د . عبد الرحمن عميرة ، (دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٩م) .

❖ ابن العبري : ابو الفرج جمال الدين غريغوريوس بن اهرون الملطي اليعقوبي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) .

٦١- تاريخ مختصر الدول ، وقف على تصحيحه وفهرسته : الاب انطوان صالحاني اليسوعي ، (ط٢ ، دار الرائد ، بيروت ، ١٩٩٤م) .

❖ عبد الباقي اليماني : تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله المخزومي (ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م) .

٦٢-اشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، تحقيق : د . عبد المجيد دياب ، (شركة الطباعة العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٨٦م) .

❖ ابن عبد الظاهر : محي الدين ابو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر المصري (ت٦٩٢هـ/١٢٩٣م) .

٦٣- الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ، حققه وقدم له : د . ايمن فؤاد سيد ، (اوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٦م) .

❖ ابي العرب : محمد بن احمد بن تميم التميمي (ت٣٣٣هـ/٩٤٥م)

٦٤- طبقات علماء افريقية ، (دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، د . ت) .

❖ عرقلة الكلبي : ابو الندى حسان بن نمير (ت٥٧٦هـ/١١٧١م) .

٦٥- ديوان عرقله الكلبي ، تحقيق : احمد الجندي ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٢م) .

❖ ابن عساكر : ابي القاسم علي بن هبه الله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) .

٦٦-تبيين كذب المفترى فما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري ، عني بنشره : حسام الدين القدسي ، (مطبعة التوفيق ، دمشق ، ١٩٢٨م) .

❖ العليمي : مجير الدين ابي اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي (ت٩٢٨هـ/١٥٢١م) .

٦٧-المنهج الاحمد في تراجم أصحاب الامام احمد ، تحقيق : عبد القادر الارناؤوط – ومحمود الارناؤوط ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٧م) .

❖ عماد الدين الاصفهاني : ابي حامد محمد بن محمد بن حامد الاصفهاني (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) .

٦٨-البستان الجامع لجميع تواريخ اهل الزمان – المنسوب اليه - ، دراسه وتحقيق : محمد علي الطعاني ، (دار اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١م) .
٦٩- خريدة القصر وجريدة العصر – شعراء بلاد الشام - ، تحقيق : د . شكري فيصل، (المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٦٨م) .
٧٠- خريدة القصر وجريدة العصر – شعراء مصر ، نشرة : احمد امين – وشوقي ضيف ، واحسان عباس ، (مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥١م) .
٧١- خريدة القصر وجريدة العصر – شعراء بلاد المغرب - ، تحقيق : محمد المرزوقي –ومحمد العروسي المطوي – والجيلاني بن الحاج يحيى ، (الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨١م) .
❖ عمارة اليمني : ابي محمد نجم الدين عمارة بن ابي الحسن الحكمي اليمني (ت٥٦٩هـ / ١١٧٣م) .
٧٢- النكت العصرية في اخبار الوزارة المصرية ، اعتنى بتصحيحه : هرتويغدرنبرغ، (مطابع موسو ، شالون ، ١٨٩٧م) .
❖ الغزالي : زين الدين محمد بن احمد الطوسي النيسابوري (ت٥٠٥هـ/١١١١م) .
٧٣- فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية ، حققه وقدم له : د . عبد الرحمن بدوي ، (وزارة الثقافة والارشاد القومي ، القاهرة ، ١٩٦٤م) .
❖ ابي الفدا : عماد الدين اسماعيل علي بن محمود (ت٧٣٢هـ / ١٣٣١م) .
٧٤-المختصر في اخبار البشر ، المسمى تاريخ ابي الفدا ، (المطبعة الحسينية ، القاهرة، ١٩٠٧م) .
❖ ابن الفرات : ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت٨٠٧هـ / ١٤٠٤م) .
٧٥-تاريخ الدول والملوك – تاريخ ابن الفرات ، تحقيق : د . محمد حسن الشماع ، (مطبعة حداد ، البصرة ، ١٩٦٧م) .
❖ ابن فرحون : برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد اليعمري (ت٧٩٩هـ / ١٣٩٦م) .
٧٦-الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، تحقيق وتعليق : د . محمد الاحمدي ابو النور ، (مطبعة المدينة ، القاهرة ، ١٩٧٢م) .
❖ ابن الفرضي : ابي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبي (ت٤٠٣هـ / ١٠١٢م) .
٧٧- تاريخ علماء الاندلس ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، (دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٩م) .

❖ ابن فضل الله العمري : شهاب الدين ابو العباس احمد بن محيي الدين القرشي (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م) .

٧٨- مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٠م) .

❖ الفيروز ابادي : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ / ١٤١٤م) .

٧٩- القاموس المحيط ، اشراف على التحقيق : محمد نعيم العرقسوي ، (ط٨ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٥م) .

❖ ابن قاضي شهبه : بدر الدين ابو الفضل محمد بن ابي بكر بن احمد الدمشقي (ت٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) .

٨٠- الكواكب الدرية في السيرة النورية ، تحقيق : محمود زايد ، (دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٧١م) .

❖ القاضي عياض: ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي المالكي (ت٥٤٤هـ/ ١١٤٩م).

٨١- الغنية . فهرست شيوخ القاضي عياض ، تحقيق : ماهر زهير جرار ، (دار الغرب الاسلامية ، بيروت ، ١٩٨٢م) .

❖ القاضي الفاضل : ابو علي عبد الرحيم بن علي البيساني (ت ٥٩٦هـ / ١٢٠٠م) .

٨٢- ديوان القاضي الفاضل ، تحقيق : احمد احمد بدوي ، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦١م) .

❖ القاضي النعمان : ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون المغربي (ت٣٦٣هـ / ٩٧٣م) .

٨٣- المجالس والمسايرات والمواقف والتوقيعات ، تحقيق : الحبيب الفقي – وابراهيم شبوح – ومحمد اليعلاوي ، (دار المنتظر ، بيروت ، ١٩٩٦م) .

❖ القفطي : جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الوهاب (ت٦٤٦هـ / ١٢٤٨م) .

٨٤- انباة الرواة على انباء النحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٤م) .

٨٥- المحمدون من الشعراء وأشعارهم ، حققه وقدم له : حسن معمري ، (دار اليمامة ، ١٩٧٠م) .
❖ ابن القلانسي : ابو يعلي حمزة بن اسد بن علي بن محمد التميمي (ت٥٥٥هـ / ١١٦٠م) .
٨٦- ذيل تاريخ دمشق، تحقيق : أمدروز، (مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت ، ١٩٠٨م).
❖ القلقشندي : شهاب الدين ابو العباس احمد بن علي بن احمد الشهاب القاهري الشافعي (ت٨٢١هـ / ١٤١٨م) .
٨٧- صبح الاعشى في صناعة الانشا، (مطابع كوستاتسوماس وشركاؤه، القاهرة، د.ت).
❖ ابن كثير : عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) .
٨٨- البداية والنهاية في التاريخ ، (ط٢ ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٠م) .
❖ مؤلف مجهول : (القرن السادس الهجري القرن الثاني عشر الميلادي) .
٨٩- الاستبصار في عجائب الامصار ، تحقيق وتعليق : د . سعد زغلول عبد الحميد ، (دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦م) .
❖ مؤلف مجهول : (ت بعد عام ٤٩٢هـ / ١٠٩٨م) .
٩٠- اعمال الفرنجه وحجاج بيت المقدس ، ترجمة وقدم له وعلق عليه : د . حسن حبشي ، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٨م) .
❖ المؤيد في الدين : هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي (ت٤٧٠هـ / ١٠٧٧م) .
٩١- ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة ، تقديم وتحقيق : محمد كامل حسين ، (دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٩٤٩م) .
٩٢- سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة – ترجمة حياته بقلمه ، تقديم وتحقيق : محمد كامل حسين ، (دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٩٤٩م) .
❖ مسكوية : ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب الخازن (ت٤٢١هـ / ١٠٣٠م) .
٩٣- تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م) .
❖ ابن مفلح : برهان الدين ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد (ت٨٨٤هـ / ١٤٧٩م) .

٩٤- المقصد الارشد في ذكر أصحاب الامام احمد ، تحقيق وتعليق : د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، (مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٩٠م) .
❖ المقري : احمد بن محمد بن احمد بن يحيى بن عبد الرحمن التلمساني (ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) .
٩٥- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : د . احسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٨م) .
❖ المقريزي : تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (ت٨٤٥ه/ ١٤٤١م) .
٩٦- أتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق : د . جمال الدين الشيال و د . محمد حلمي احمد ، (ط٢ ، مطابع الاهرام التجارية ، القاهرة ، ١٩٩٦م) .
٩٧- السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمي، بيروت ، ١٩٩٧م) .
٩٨- المقفى الكبير ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، (دار الغرب الاسلامي ، ١٩٩١م) .
٩٩- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار . المعروف بـ - الخطط المقريزية - ، (دار صادر ، بيروت ، د . ت) .
❖ ابن مماتي : ابو المكارم الاسعد بن مهذب الخطير ابي سعيد بن مينا بن زكريا المصري (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) .
١٠٠- قوانين الدواوين ، جمعة وحققه : عزيز سوريال عطيه ، (مطبعة مصر ، القاهرة، ١٩٤٣م) .
❖ المنذري : زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) .
١٠١- التكمله لوفيات النقلة ، حققه وعلق عليه : د . بشار عواد معروف ، (ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤م) .
❖ ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/ ١٣١١م) .
١٠٢- لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي الكبير – ومحمد احمد حسب الله – وهشام محمد الشاذلي ، (دار المعارف ، القاهرة ، د . ت) .
❖ ابن ميسر: تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب راغب (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م).

١٠٣- اخبار مصر ، اعتنى بتصحيحه : هنري ماسيه ، (مطبعة المعهد العلمي الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية ، القاهرة ، ١٩١٩م) .

❖ ناصر خسرو : ابو معين حميد الدين ناصر بن خسرو بن حارث القباديانى المروزي (ت حوالي عام ٤٧٠هـ/١٠٧٧م) .

١٠٤- سفرنامة–رحلة ناصر خسرو الى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري ، نقلها الى العربية : د . يحيى الخشاب ، (ط٢ ، مطابع دار القلم، بيروت ، ١٩٧٠م) .

❖ ابن ناصر الدين:شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (ت٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م) .

١٠٥- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وانسابهم وألقابهم وكناهم ، حققه وعلق عليه: محمد نعيم العرقسوسي ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦م) .

❖ ابن نقطه: معين الدين محمد بن عبد الغني بن ابي بكر الحنبلي (ت٦٢٩هـ/١٢٣١م).

١٠٦- التقييد لمعرفة السنن والمسانيد ، حققه وضبط نصه وعلق عليه : شريف بن صالح التشادي ، (دار النوادر ، بيروت ، ٢٠١٤م) .

❖ النويري : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) .

١٠٧- نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق : د . محمد محمد امين – و د . محمد حلمي احمد ، (مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢م) .

❖ ابن واصل : جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سالم (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م) .

١٠٨- مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، تحقيق : د . جمال الدين الشيال ، (المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٩٥٣م) .

❖ الوطواط: جمال الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن يحيى بن علي الانصاري الكتبي (ت٧١٨هـ/١٣١٨م) .

١٠٩- من مباهج الفكر ومناهج العبر . صفحات من جغرافية مصر ، تحقيق : د . عبد العال عبد المنعم الشامي ، (المطبعة العصرية ، الكويت ، ١٩٨١م) .

❖ وليم الصوري (ت٥٨٠هـ/١١٨٥م) .

١١٠- الحروب الصليبية ، ترجمة وتقديم : د . حسن حبشي ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩١م) .

❖ اليافعي : ابي محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان عفيف الدين اليمني المكي (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م) .

١١١- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م) .

❖ ياقوت الحموي : شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .

١١٢- معجم الادباء . إرشاد الاريب الى معرفة الاديب ، تحقيق : د . احسان عباس ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٣م) .

١١٣- معجم البلدان ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧م) .

❖ يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٧م) .

١١٤- تاريخ الانطاكي . المعروف بصلة تاريخ أوتيخا - ، حققه ووضع ووضع فهارسه: د . عمر عبد السلام تدمري ، (جروس برس ، طرابلس – لبنان ، ١٩٩٠م).

## ثانيا - المراجع الثانوية

❖ الاعظمي : محمد حسن .

١- الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية والاثنا عشرية ، (المطبعة الثقافية ، القاهرة ، ١٩٧٠م) .

❖ الاوتاني : احمد محمد .

٢- دمشق في العصر الايوبي . دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية ثقافية ، (دار التكوين ، دمشق ، ٢٠٠٧م) .

❖ ابراهيم : خالدة سلمان .

٣- الحياة الاجتماعية في مصر في العصر الايوبي ٥٦٧-٦٤٨هـ / ١١٧١-١٢٥٠م ، (دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٣م) .

❖ أمين : حسين .

٤- تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، (مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٥م) .

٥- المدرسة المستنصرية . عن تاريخ التربية والتعليم في الاسلام ، (ط٢ ، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠١١م) .

❖ بدوي : أحمد .
٦- الحياة الادبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام ، (ط٢ ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٧م) .
❖ بدوي : عبد الرحمن .
٧- مذاهب الاسلاميين – الاسماعيلية –القراطمة– النصيرية – الدروز ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٣م) .
❖ بدوي : عبد المجيد ابو الفتوح .
٨- التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الاسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد، (ط٢، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة ، ١٩٨٨م).
❖ برج : محمد عبد الرحمن.
٩- قناة السويس : أهميتها السياسية والاستراتيجية وتأثيرها على العلاقات المصرية البريطانية من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٥٦م ، (دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨م) .
❖ بولاديان : أرشاك .
١٠- الاكراد من القرن السابع الى القرن العاشر الميلادي وفق المصادر العربية ، نقله الى العربية : مجموعة من المترجمين ، (دار أراس للطباعة والنشر ، اربيل ، ٢٠١٣م) .
❖ بيومي : علي .
١١- قيام الدولة الايوبية في مصر ، (دار الفكر الحديث للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٢م) .
❖ تامر : عارف .
١٢- الحاكم بأمر الله – خليفة وأمام ومصلح ، (دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٢م).
❖ توفيق : زرار صديق .
١٣- القبائل والزعامات القبلية الكردية في العصر الوسيط ، (مطبعة مؤسسة ئاراس ، اربيل ، ٢٠٠٧م) .
❖ جب : هاملتون .
١٤- دراسات في حضارة الاسلام ، ترجمة : د . احسان عباس – و د . محمد يوسف نجم – و د . محمود زايد ، (ط٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩م) .
❖ جمال الدين : محمد السعيد .

١٥- دولة الاسماعيلية في ايران- بحث في تطور الدعوة الاسماعيلية الى قيام الدولة ، (مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٧٥م) .
❖ جولدتسهير : اجناس .
١٦- العقيدة والشريعة في الاسلام – تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الدين الاسلامي ، نقله الى العربية وعلق عليه : د . محمد يوسف موسى – و د . علي حسن عبد القادر – وعبد العزيز عبد الحق ، (ط٢ ، مؤسسة مصر للطباعة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٥٩م) .
❖ أبو حديد : محمد فريد .
١٧- صلاح الدين الايوبي وعصره ، (مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٧م).
❖ حزين : سليمان .
١٨- حضارة مصر . أرض الكنانة ، (مطابع الشروق ، القاهرة ، ١٩٩١م) .
❖ حسن ابراهيم : حسن .
١٩- تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب ، (ط٣ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤م) .
❖ حسن ابراهيم . وطه احمد شرف .
٢٠- المعز لدين الله – أمام الشيعة الاسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في مصر ، (مطبعة الشبكشي ، القاهرة ، ١٩٤٧م)
❖ حسين : علي صافي .
٢١- ابن الكيزاني . الشاعر الصوفي المصري ، حياته وديوانه ، (دار المعارف ، القاهرة ، د . ت) .
❖ حسين : محسن محمد .
٢٢- الجيش الايوبي في عهد صلاح الدين . تركيبه تنظيمه اسلحته بحريته وابرز المعارك التي خاضها ، (مطبعة وزارة التربية ، اربيل ، ٢٠٠٣م) .
❖ حسين : محمد كامل .
٢٣- طائفة الاسماعيلية: تاريخها نظمها عقائدها ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ١٩٥٩م .
٢٤- في أدب مصر الفاطمية ، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٠م) .

❖ بن حمدة : عبد المجيد .
٢٥- المدارس الكلامية بأفريقيا الى ظهور الاشعرية ، (مطبعة دار العرب ، تونس ، ١٩٨٦م) .
❖ حمدان : جمال .
٢٦- شخصية مصر . دراسة في عبقرية المكان ، (مطابع مؤسسة دار الهلال ، القاهرة، د . ت).
٢٧- نحن وابعادنا الاربعة ، (مطبعة اطلس ، القاهرة ، ١٩٩٣م) .
❖ حمزة : عبد اللطيف .
٢٨- الاعلام له تاريخه ومذاهبه ، (دار الثقافة العربية للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٥م) .
٢٩- الحركة الفكرية في مصر في العصرين الايوبي والمملوكي الاول ، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٤٧م) .
❖ الخربوطلي : علي حسني .
٣٠- مصر العربية الاسلامية ، (مطبعة لجنة البيان العربي و القاهرة ، د . ت) .
❖ خفاجي : محمد عبد المنعم .
٣١- الازهر في ألف عام ، (المطبعة المنيرية ، القاهرة ، ١٩٥٤م) .
❖ دجاني : هادية شكيل .
٣٢- القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني العسقلاني ودوره التخطيطي في دولة صلاح الدين وفتوحاته ، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٩٣م) .
❖ دعكور : عرب حسين .
٣٣- تاريخ الفاطميين والزنكيين والايوبيين والمماليك وحضارتهم، (دار النهضة العربية، بيروت ، ٢٠١٠م) .
❖ رانسيمان : ستيفن .
٣٤- تاريخ الحملات الصليبية ، ترجمة : نور الدين خليل ، (ط٢ ، مكتبة الشروق ، القاهرة ، د . ت) .
❖ الزبيدي : محب الدين ابو الفيض محمد بن عبد الرزاق (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) .
٣٥- تاج العروس من جواهر القاموس ، (مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ١٩٧٩م) .
❖ سالم : السيد عبد العزيز .

٣٦- تاريخ الاسكندرية وحضارتها في العصر الاسلامي ، (مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر و الاسكندرية ، ١٩٨٢م) .
❖ ابو سديرة : السيد طه .
٣٧- الحركة العلمية في جامع عمرو بن العاص في عصر الولاة ، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٠م) .
❖ سرور : محمد جمال الدين .
٣٨- تاريخ الدولة الفاطمية ، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٥م) .
❖ سيد ، ايمن فؤاد .
٣٩- الدولة الفاطمية في مصر. تفسير جديد، (ط٢، مطبعة المدني، القاهرة ، ٢٠٠٠م) .
❖ شلبي : احمد .
٤٠- تاريخ التربية الاسلامية ، (دار الكشاف للنشر والطباعة ، بيروت ، ١٩٥٤م) .
❖ الشيال : جمال الدين .
٤١- ابو بكر الطرطوشي . العالم الزاهد الثائر ، (دار الكتاب العرب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨م) .
٤٢- اعلام الاسكندرية في العصر الاسلامي، (مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠١م).
٤٣- تاريخ مدينة الاسكندرية في العصر الاسلامي ، (دار المعارف ، القاهرة ، د . ت).
٤٤- الحافظ السلفي ، ضمن كتاب اعلام الاسكندرية في العصر الاسلامي ، (مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠١م) .
❖ الشيخ : محمد محمد مرسي .
٤٥- عصر الحروب الصليبية في الشرق ، (لا مط ، الاسكندرية ، ٢٠٠٤م) .
❖ صالح : حسن عبد الحميد .
٤٦- الحافظ ابو طاهر السلفي ، (المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٧٧م) .
❖ صالح : حسن محمد .
٤٧- التشيع المصري الفاطمي : اشعاع حي وحضاري ، (دار الجمان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٣م) .
❖ الصلابي : علي محمد .

٤٨- صلاح الدين الايوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، (دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨م) .
❖ الصنعاني : ضياء الدين يوسف بن يحيى الحسني اليمني (ت١١٢١هـ/١٧٠٩م) .
٤٩- نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، (دار المؤرخ العربي ، بيروت ، ١٩٩٩م) .
❖ ضيف : شوقي .
٥٠- تاريخ الادب العربي . عصر الدول والامارات – مصر ، (ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٠م) .
٥١- في الشعر والفكاهة في مصر ، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٩م) .
❖ طقوش : محمد سهيل .
٥٢- تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية ومصر وبلاد الشام ، (ط٢ ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٧م) .
❖ طلس : محمد أسعد .
٥٣- التربية والتعليم في الاسلام ، (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢م).
❖ عاشور : سعيد عبد الفتاح .
٥٤- مصر والشام في عصر الايوبيين والمماليك، (دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٧٢م) .
❖ العبادي : احمد مختار .
٥٥- في تاريخ الايوبيين والمماليك ، (دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٥م) .
❖ العباس بن ابراهيم : عباس بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن الحسن السملالي المراكشي (ت١٣٧٨هـ/١٩٥٩م) .
٥٦- الاعلام بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام ، راجعه : عبد الوهاب ابن منصور، (ط٢ ، المطبعة الملكية ، الرباط ، ١٩٩٣م) .
❖ عبد الحميد : سعد زغلول .

٥٧- الاثر المغربي والاندلسي في المجتمع الاسكندري في العصور الاسلامية الوسطى، مقال منشور ضمن كتاب مجتمع الاسكندرية عبر العصور، (مطبعة جامعة الاسكندرية، الاسكندرية ، ١٩٧٥م) .

❖ عبد المنعم : صبحي .

٥٨- تاريخ مصر السياسي والحضاري من الفتح الاسلامي حتى عهد الايوبيين، (العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٤م) .

❖ عبد الوهاب : لطفي .

٥٩- الاسكندرية . البوابة الغربية لمصر . مقال منشور ضمن كتاب تاريخ سواحل مصر الشمالية عبر العصور ، (مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١م) .

❖ عبد الوهاب : حسن حسني .

٦٠- تاريخ المساجد الاثرية ، (مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٦م) .

❖ عبيد : حمدي .

٦١- مصر والشيعة بين صراع الماضي وخطر المستقبل ، (مركز التنوير للدراسات الانسانية ، القاهرة ، ٢٠١٣م) .

❖ عطا الله : خضر احمد .

٦٢- الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي، (دار الفكر العربي، القاهرة، د . ت).

❖ علي ابراهيم : علي

٦٣- تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي ، (ط٢ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٦٣م) .

❖ علي : خطاب عطيه .

٦٤- التعليم في مصر في العصر الفاطمي الاول، (مطبعة الاعتماد، القاهرة ، ١٩٤٧م).

❖ عمران : محمود سعيد .

٦٥- حصار الصليبيين والقوات الفاطمية لصلاح الدين في مدينة الاسكندرية (٥٦٢هـ/١١٦٧م) . مقال ضمن كتاب تاريخ سواحل مصر الشمالية عبر العصور ، (مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١م) .

❖ عنان : محمد عبد الله .

٦٦- تاريخ الجامع الازهر ، (ط٢ ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٨م) .
٦٧- مصر الاسلامية وتاريخ الخطط المصرية ، (ط٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر و القاهرة ، ١٩٥٩م) .
❖ فضل الله : حسن .
٦٨- المدرسة في الاسلام . نشاتها ، اتجاهاتها ، ووظائفها ، (دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٩م) .
❖ فكري : محمد أمين .
٦٩- جغرافية مصر ، (مطبعة وادي النيل المصرية ، القاهرة ، ١٨٧٨م) .
❖ فوزي : فاروق عمر .
٧٠- الخلافة العباسية السقوط والانهيار،(دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩م).
❖ قاسم : قاسم عبدة .
٧١- اوراق تاريخية ، (دار عين للطباعة والنشر ، القاهرة ، د . ت) .
❖ القنوجي : محمد صديق حسن خان البخاري (ت١٣٠٨هـ/١٨٩٠م) .
٧٢- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الاخر والأول ، (وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، قطر ، ٢٠٠٧م) .
❖ لامب : هارولد .
٧٣- شعله الاسلام – قصة الحروب الصليبية ، ترجمة : محمود عبد الله يعقوب ، (مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٧م) .
❖ ماجد : عبد المنعم .
٧٤- الدولة الايوبية في تاريخ مصر الاسلامية . التاريخ السياسي ، (ط٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٧م) .
٧٥- الحاكم بأمر الله . الخليفة المفترى عليه ، (مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩م) .
٧٦- ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر – التاريخ السياسي ، (مطبعة معهد دون بوسكو ، الاسكندرية ، ١٩٦٨م)
٧٧- نظم الفاطميين ورسومهم في مصر ، (مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ١٩٦٠م) .
❖ ماهر : سعاد .

٧٨- مساجد مصر واولياؤها الصالحون، (مطابع الاهرام التجارية ، القاهرة ، ١٩٧١م).
❖ محمد حسين : حمدي عبد المنعم .
٧٩- دراسات في تاريخ الايوبيين والمماليك ، (دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠م) .
❖ محمد علي : وفاء .
٨٠- الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين ، (المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية، ١٩٩٠م).
❖ محمود : احمد عبد العزيز .
٨١- إجحاف بحق المجاهد صلاح الدين الايوبي رجل عصره ، (مكتب التفسير للنشر والاعلام ، اربيل ، ٢٠١٠م) .
❖ ابن مخلوف : محمد بن محمد بن عمر بن قاسم (١٣٦٠هـ/١٩٤١م) .
٨٢- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، خرج حواشيه وعلق عليه : عبد المجيد خيالي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م) .
❖ مشرفة : عطيه مصطفى .
٨٣- نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين ، (مطبعة الاعتماد ، القاهرة ، ١٩٤٨م) .
❖ معروف : ناجي .
٨٤- علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي، (مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٣م).
٨٥- نشأة المدارس المستقلة في الاسلام ، (مطبعة الازهر ، بغداد ، ١٩٦٦م) .
❖ المناوي : محمد حمدي .
٨٦- الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٠م) .
❖ مؤنس : حسين .
٨٧- نور الدين محمود والحروب الصليبية ، (الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة، ١٩٥٩م).
❖ مينورسكي : فلاديمير .

٨٨- الاكراد ملاحظات وانطباعات. الأكراد أحفاد الميديين، ترجمة: معروف خزنه دار، (رابطة كاوا للثقافة الكردية ، ٢٠١٢م) .

❖ النبهاني : يوسف بن اسماعيل (ت١٣٥٠هـ/١٩٣١م) .

٨٩- جامع كرامات الاولياء ، تحقيق ومراجعة : ابراهيم عطوه عوض ، (مركز أهل سنة بركات رضا ، الهند ، ٢٠٠١م)

❖ النجار : احمد .

٩٠- الانتاج الادبي في مدينة الاسكندرية في العصرين الفاطمي والايوبي ، (المطابع الاميرية ، القاهرة ، ١٩٦٤م) .

❖ نصار : لطفي احمد .

٩١- وسائل الترفيه في عصر سلاطين المماليك في مصر ، (مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٩م) .

❖ النفيس : أحمد راسم .

٩٢- المصريون والتشيع الممنوع ، (دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٥م) .

**ثالثاً - الدوريات والابحاث**

❖ الشيال : جمال الدين .

١- أول أستاذ لأول مدرسة في الاسكندرية الاسلامية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، المجلد ١١ ، ١٩٥٧م .

رابعاً : الرسائل والاطاريح الجامعية

❖ سلام : ايمن شاهين .

١- المدارس الاسلامية في مصر في العصر الايوبي ودورها في نشر المذهب السني ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة طنطا ، ١٩٩٩م .

❖ السليم : فريد بن عبد العزيز الزامل .

٢- الفكر النحوي عند ابن الدهان (ت٥٦٩هـ) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية اللغة العربية بالرياض – جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ٢٠١٠م .